PRINCETON UNIV
a32101 002098372b

ساعدت نقابة المعلمين العراقية على نشره

منهج أبي الفرج الأصفهاني
في كتاب الأغاني في دراسة النص والسيرة

الدكتور
داود سلوم
كلية الآداب

مطبعة الايمان
بغداد

Sallūm, Dā'ūd

ساعدت نقابة المعلمين العراقية على نشره

Manhaj Abī al-Faraj

منهج أبي الفرج الأصفهاني

في كتاب الأغاني في دراسة النص والسيرة

الدكتور داود سلوم

كلية الآداب

مطبعة الايمان - بغداد

١٩٦٩

2264
.1068
(pts.) .897

المقـــدمة

10-24-69 1945

١ ـ حياة أبي الفرج الاصفهاني

(٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م - ٣٥٦ / ٩٦٧ م)

ولد ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد للقرشي الاصفهاني سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م باصبهان وتنقل في البلدان الاسلامية وقضى اغلب عمره في بغداد قرب دار سليمان بن جعفر بن ابى جعفر المنصور على نهر دجلة . ونادم ابو الفرج عددا من امراء العصر ووزرائهم وجالس الصاحب بن عباد والمهلبي وكان ذكيا حافظا الا ان روايته اختلت حين تقدم به العمر وكان الى جانب روايته مجيدا في اللغة وكان ابو الفرج رغم نسبه الاموي هاشمي الميل وكان ابو الفرج ابن العصر العصر الذي عاش فيه فقد عاقر الخمرة واشار الى ولعه بالغلمان واخذ بطرف من الحياة الاجتماعية المنهومة في عصره .

ومن عاداته الغريبة وشذوذه انه كان وسخا قذرا لايغسل ثيابه يلبس الثوب الجديد فلا ينزعه حتى يتخرق ومع ذلك فقد كان زينة المجالس لادبه الجم وروايته النادرة ونكته البارعة وكان الرؤساء يتجاهلون هفواته في السلوك لمقامه في الأدب فقد روى ياقوت ان سكباجة

(مرق بلحم) قدمت الى ابي محمد المهلبي فسعل ابو الفرج فبدرت من فمه قطعة من بلغم فسقطت في السكباجة فأمر المهلبي برفعها وقال : هاتوا من هذا اللون في غير هذه الصفحة ولم يظهر على وجهه انكار او استكراه ولم يظهر من ابي الفرج استحياء ولا انقباض مع العلم ان المهلبي كان ظريفاً متأنقاً يأكل كل لقمة بملعقة ثم لايتناول غيرها بها .

وذكر عن ابي الفرج انه كان اكولا نهما وكان يتناول الفلفل اذا اكثر من الطعام وكان لايأكل الحمص فاذا اكله شري جسمه كله .

وكان محباً لاصدقائه وفياً لهم وكان شاعرا يجيد الهجاء ويخشاه الناس لذلك وتوفى ابو الفرج رحمه الله عام ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م

٢ ـ آثـاره :

١ ـ كتاب الاغاني : ومخطوطاته موجودة في برلين وميونخ والمتحفة البريطانية وقد نشر كتاب الاغاني كاملا للمرة الاولى بمصر في بولاق عام ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م في عشرين جزءاً ثم نشر عام ١٩٢٣ م في واحد وعشرين جزءا باضافة الجزء الذي طبعه برونو في ليدن عام ١٨٨٣ م واضيف اليه الفهرست الذي وضعه جويدي ثم نشرته دار الكتب عام

١٩٣٧ وتوقفت عند الجزء السادس عشر ونشرته دار صادر ثم نشرته دار الثقافة في بيروت في خمس وعشرين جزءا بما في ذلك الفهرست في جزئين وظهر الجزء الاول منه سنة ١٩٥٥ - ١٣٧٦ هـ بتحقيق الاستاذ عبدالستار فراج. ونشر محمد الخضري كتاب مهذب الاغاني في سبعة اجزاء بمصر عام ١٩٢٥ واختصره ابن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م) وطبع الكتاب اخيرا بعنوان « مختار الاغاني في الاخبار والتهاني » في سلسلة «تراثنا» في ثمانية اجزاء. واختصره جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل الحموي (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م) ومختصره موجود في « المتحفة البريطانية » وفي آيا صوفيا والقاهرة. ونشر مختارات منه احمد الصالحاني بعنوان : « رنات المثالث والمثاني في روايات الاغاني » في جزئين عام ١٨٨٨ وطبع ثانية عام ١٩٢٣ .

٢ - مقاتل للطالبيين : صنفه المؤلف كما ذكر فيه عام ٣١٣هـ / ٩٢٥ وقد نشر في بومباي عام ١٣١١هـ على هامش كتاب المنتخب في المراثي والخطب لفخر الدين النجفي ونشر منفرداً في طهران عام ١٣٠٧هـ وفي النجف عام ١٣٥٣هـ ثم نشر ثانية في النجف عام ١٩٦٥م ونشر في مصر عام ١٣٦٧/١٩٤٨هـ .

وذكرت له مؤلفات اخرى في « انباه الرواة » للقفطي « ومعجم الأدباء » لياقوت «والفهرست» لأبن النديم وبلغ مجموعها ستة وثلاثين كتاباً منها :

٣ - كتاب ايام للعرب

٤ - جمع ديوان ابي تمام

٥ - جمع ديوان ابي نواس

٦ - جمع ديوان البحتري

وذكر هو بعضها في كتاب الاغاني ، ومما ذكره :

٧ - كتاب مجرد الاغاني

٨ - كتاب في للنغم

٩ - كتاب في شرح اصوات الاغاني

واعتمدنا في دراستنا هنا واقتبسنا نصوصنا من طبعة دار الثقافة التي ظهر الجزء الاول منها عام ١٩٥٥ والاخير عام ١٩٦٤

٣ ـ اهمية كتاب الاغاني بين كتب النقد :

كان النقد للعربي حتى اواخر القرن الثاني للهجرة نقد ملاحظات اعتمد اهل القرن الثاني فيها على ملاحظات رجال القرن الاول واعراب البادية وقادة الادب وما أسس الأمراء والخلفاء من تقاليد الادب الرسمي .

وتظهر المؤلفات في اواخر القرن الثاني واوائل القرن الثالث فكتب بشر بن المعتمر (ت ٢١٠هـ) صحيفته ويظهر كتاب فحولة الشعراء للاصمعي (ت ٢١٦هـ) ويرث ابن سلام ما وضع الذين سبقوه وعلى رأسهم الاصمعي فيضع كتابه « طبقات فحول الشعراء » معتمداً فيه على من سبق وخاصة الاصمعي حيث يظهر تأثيره فيه حتى في تسمية كتابه ويمثل ابن سلام خلاصة اراء البصريين والكوفيين في تقديس القديم والعداء للحديث وبظهور ابي نواس تبدأ ثورة الحديث ثم يظهر الناقد الفذ الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) وهو يعتبر مقنن نظرية تقديم الحديث على اساس جودته ويتبعه فى منهجه ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في « الشعر والشعراء » ويظهر المبرد (ت ٢٨٥هـ) فيكون بين القديم في تعليمه والحديث في تذوقه وحفظه ، وتظهر عنده ملاحظات بلاغية في « الكامل » وفي كتابه « البلاغة » الذي ظهر اخيراً .

وتستقل للبلاغة في كتاب «البديع» لابن المعتز (ت٢٩٦هـ)

ويترجم اسحق بن حنين (ت ٢٩٦هـ) كتاب «الخطابة» لارسطو ويكتب ابن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ) كتاب «عيار الشعر» يبحث فيه عن التجربة الشعرية كما انه يقوم بتلخيص الملاحظات النقدية القديمة التي اصدرها الرواة وأهل الأدب ويجعل منها قواعد نقدية ويترجم ابو بشر متى بن يونس القنائي (ت٣١٨هـ) كتاب «الشعر» لارسطو ويبدو ان كتابي «الخطابة» و«الشعر» انحصر تأثيرهما واثرهما في تاريخ الفكر الفلسفي اكثر منه في المحيط الادبي العربي.

ويضع قدامه بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) كتابه القيم في «نقد الشعر» ويظهر قبيل ذلك كتاب مهلهل بن يموت (ت ٣٣٤هـ) عن «سرقات ابي نواس» وكتاب الصولي النقدي «اخبار ابي تمام»

وبعد هذا التراث النقدي غير المتخصص الا في النادر يظهر كتاب «الاغاني» لابي الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ) فضم الكتاب اغلب الروايات القديمة والآراء في «الشعر والشعراء» كما انه تبنى نظرية المدرسة البغدادية التي تنظر الى الشعر على اساس القيم الذاتية للفنان بغض النظر عن الاديب أو الشاعر والذي اكده من قبل الجاحظ وابن قتيبة والصولي. وتمكن ابو الفرج، كما يبدو من ان يرسخ هذا الاتجاه فيما تلا من كتب ادبية كما يظهر في «وساطه الجرجاني» (ت ٣٦٦هـ) «وموازنة» الآمدي وفاق من جاء بعده من نقاد الجمال الادبي بان وسع منهج الجاحظ

في تحقيق النصوص والنظر في تسلسلها ونسبتها وشرحها وتوضيحها ، وان سعة الكتاب ساعدته على الاقتباس الكثير واختيار الجيد مما جعل من كتابه مرجعاً مهماً لعدد كبير من الشعراء وان طبيعة ابي الفرج في التأليف ساعدته على تصيد نوادر الاخبار وطرائف الانباء مما جعل كتابه مرجعاً فريداً لسير الشعراء وغريب اطوارهم ومضحكات عاداتهم .

ومن خلال نصوصه نتمكن من أن نتنسم طبيعة الحضارة الاسلامية وعادات اهلها وملابسهم وتقاليدهم وحياتهم التي كانوا يحيونها مما جعل كتاب الاغاني خزانة للحضارة الاسلامية في جميع اطوارها ...

٤ ـ نظرة فاحصة في وحدة كتاب الاغاني :

هناك عدد من الاسئلة يمكن ان يثيرها ادمان النظر في كتاب الاغاني ومطالعة ما قيل فيه في القديم والحديث وتتبع طبعاته المختلفة والتحقيقات التي وضعت عنه والفهارس التي الفت على اساس تصنيف تراجمه وفهرسة اعلامه .

وهذه بعض الاسئلة التي نريد ان نعرضها فيما يلي :

١ ـ هل اصاب النص الذي كتبه ابو الفرج بعض التحريف عبر القرون وهل يمكن ان تكون بعض الفاظة وتعابيره قد ادخلها النساخ وحرفوا قسما منها؟

٢ .. هل يمكن أن تكون بعض النصوص والتراجم قد سقطت من الكتاب ؟

٣ ـ هل يمكن أن تكون بعض النصوص والتراجم قدمت أو أخرت عن موضعها الاصلي في الكتاب ؟

٤ ـ هل يحتمل أن جزءاً كبيراً من الكتاب قد فقد لفترة ثم عاود الظهور اخيراً أو فقد ولم يعد الى الكتاب حتى اليوم ؟

٥ ـ هل يجوز أن تكون بعض اجزائه قدمت أو أخرت عن تسلسلها الذي رسمه لها المؤلف ؟

٦ ـ هل الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب واحد أو انه مختلط مع كتاب آخر للمؤلف الفه في الاغاني ايضاً ؟

اسئلة العلم بها يجلب لنا زيادة معرفة بالكتاب الذي بين ايدينا ويدلنا على حاجة هذا الكتاب الى زيادة درس وضبط وتحقيق وان كل ما يقال فيه مفيد ، وان ما يكتب عنه انما هو زيادة بحث في الوصول الى الكمال لتفهم هذه الوثيقة الادبية الرائعة .

أما السؤال الاول فهو :

هل اصاب النص الذي كتبه ابو الفرج بعض التحريف عبر القرون وهل يمكن ان تكون بعض الالفاظ والتعابير قد ادخلها النساخ وحرفوا قسماً منها ؟

الاجابة على هذا السؤال سهلة وتحقيقها سهل جداً فيمكن في كثير من الاطمئنان ان نقول : ان الكتاب اصابه

تحريف كثير جداً وان النظر في المقتبسات المأخوذة عنه في كتب الأدب العربي دليل كافٍ على هذا التحريف ولننظر في نصين اقتبسهما ياقوت وياقوت ثقة في نقله وامين على ما يقول . قال في معجم الأدباء :

« كقوله في اخبار ابي العتاهية (وقد طالت اخباره هنا وسنذكر خبره مع عتب في موضع آخر) ... »

وقال : « اخبار ابي نواس مع جنان اذ كانت اخباره قد تقدمت »(١)

وهذا نص الاغاني الذي بين ايدينا اليوم :

« ذكر نسب ابي العتاهية واخباره سوى ما كان منها مع عتبة فانه افرد لكثرة الصنعة في تشبيبه بها وانها اتسعت جداً فلم يصلح ذكرها هنا لئلا تنقطع المائة الصوت المختارة وهي تذكر في موضع اخر ان شاء الله »(٢)

ولك ان تفكر بالنص الذي كان بين يدي ياقوت وكيف اختصره وحوره اما النص الآخر فيروي كما يلي في النسخة التي بين ايدينا اليوم :

« اخبار ابي نواس وجنان خاصة ، اذ كانت اخباره قد

---

(١) معجم الأدباء ٥ / ١٥١

(٢) الاغاني ج ٤ ص١ - ط - دار الثقافة بيروت ١٩٥٥ - ١٩٦١ ج ١ - ٢٣ وعليها اعتمدنا في هذا الكتاب .

افردت خاصة » (٣) وأنظر تحريف ابن منظور لنفس النص في كتابه « مختار الاغاني » في الجزء الذي كتب فيه اخبار ابي نواس .

ويمكن ان نقرر مطمئنين ان اسلوب الكتاب وبعض تراكيبه اصابها التحريف والتبديل بدليل ما نقرأ في الكتب التي اقتبست عنه

ولا يمكن ان يوجه تفسير كافة التحريفات على ان النقول عنه اخذت من الذاكرة .

هذا اذا عرفنا انه نفسه أباح للقارىء تغيير النص وأوصى القارىء : « ان عرف صواباً مخالفاً لما ذكرناه واصلحه فان ذلك لايضره ولا يخلو به من فضل وذكر جميل ان شاء الله » (الاغاني ٦/١٠)

اما السؤال الثاني فهو :

هل يمكن ان تكون بعض النصوص والتراجم قدسقطت من الكتاب ؟

وللاجابة على هذا السؤال يجب الاعتماد على الطبعات المختلفة التي خرج بها كتاب الاغاني من اول طبعة حتى اليوم .

واذا نظرنا في هذه الطبعات واختلافاتها والزيادات التي صدرت بها الطبعة الاخيرة - طبعة دار الثقافة - يمكننا

---

(٣) فيه ج ٢٠ ص١

ان نقول : نعم . فقد سقطت بعض التراجم من الطبعات القديمة فاعادتها طبعة دار الثقافة ولكن ياترى كم من التراجم فقد . ولم يحصل عليه محقق هذه الطبعة ؟ فمما اضافته طبعة دار الثقافة ونشرته لاول مرة الموضوعات التاليـــة :

ترجمة مسلم بن الوليد وترجمة عنان جاريـــة الناطفي وترجمة مروان الاصغر في ترجمة ثانية له وترجمة ابي حشيشة وترجمة الحسن بن وهب (٤)

ولعل قسما مما وضعه المؤلف ابو الفرج من التراجم قد فقد الى الابد بفقدان المخطوطة التي حملت تلك الترجمة الزائدة او التي اقتبست منها وان محقق طبعة الثقافة فاتته معرفة النسخة التي اخذت عنها ترجمة « المخبل السعدي » والتي ظهرت في الجزء الحادي والعشرين الذي طبـــع فى اوربا وقال الاستاذ فراج : « لم اعرف نسختة » [٥] وهذا دليل على ماضاع من الكتاب فى الماضي .

ولكن يمكن ان نسأل هنا ، هل يمكن ان تكون بعض التراجم من زيادات النساخ ؟

---

(٤) فهرست كتاب الاغاني ١٧ - ٢٢ من عمـــل عبدالستار احمد فـــراج بيروت ١٩٦٤ .

(٥) فهرس كتاب الاغاني ص ١٧ ـــ ٢٢

ثم سؤال آخر : لماذا اسقطت بعض التراجم من بعض النسخ الخطية ؟

ونترك الاجابة عنها للباحثين .

ويمكن ان نقرر هنا باطمئنان ان كل الاجيال قد قرأت الاغاني منذ عصر تأليفه حتى اليوم ، ولكنها لم تقرأ الاغاني الذي وضعه المؤلف حرفياً ، وانما قرأت شيئاً قد ينقص قليلا أو يزيد قليلا عما قرأه من قبلهم ويمكن ان نضيف باطمئنان كبير ان كل جيل منذ القرن الرابع حتى اليوم قرأت « أغاني » يختلف عما قرأه الجيل الذي سبقه ، وان كل جيل قرأ « اغاني » يختلف عما يقرأه الجيل الذي يليه .

اما السؤال الثالث فهو :

هل يمكن ان تكون بعض النصوص والتراجم قدمت أو اخرت عن موضعها الاصلي في الكتاب ؟

وهذا ايجاب عنه ايضاً بعد النظر في فهارس موضوعات الكتاب في مختلف الطبعات ونقول عند الاجابة : نعم ، اختلف تسلسل الموضوعات واضطرب في الطبعات المختلفة والمخطوطات التي طبع الكتاب عنها .

وبسهولة نضع يد القاريء على بعض هذه الخلافات : وردت ترجمة ليلى الاخيليه في المخطوط رقم ٢٤٦٦٥ متأخرة « وهي متقدمة جداً في غيره » (٦)

(٦) ن . م ص ٢٠

وترجمة « عقيل بن علفة وشبيب بن البرصاء ودقاق ويزيد ابن الحكم » في المخطوط رقم ٢٤٦٥٩ وردت مغايرة لوضعها في طبعة بولاق « وهؤلاء الاربعة في الجزء الحادي عشر من طبعة بولاق » (٧)

والجعد بن مهجع مع عمر بن ابي ربيعة « وهذان الاخيران وعفيرة في الجزء العاشر من طبعة بولاق » (٨)

وابو الاسود : « وهو في الجزء الحادي عشر من طبعة بولاق » (٨)

وعاتكة بنت شهدة : « وهي في الجزء السادس من طبعة بولاق » (٩)

ونتيجة هذا الاختلاف في تسلسل التراجم في المخطوط فقد سقط قسم منها أوضاع في نسخ لم تصل الينا وهذا شيء محتمل ومعقول

والسؤال الرابع هو : هل يمكن ان جزءاً كبيراً من الكتاب قد فقد لفترة ثم عادو ظهوره اخيراً أو فقد ولم يعد الى الكتاب حتى اليوم ؟

وهذا يجاب عليه اذا نظرنا فيما كتب عن الاغاني قبلنا ، ويمكن ان نقول بعد قراءة ما كتب : نعم . ان هذا واقع وممكن جداً . فاقرأ معي جيداً عبارة ياقوت وقوله عن عنايته بكتاب الاغاني :

---

(٧) ن . م ص ٢١

(٨و٩) ن . م ص ٢١

«وقد تأملت هذا الكتاب وعنيت به وطالعته مراراً وكتبت منه نسخة بخطي في عشرة مجلدات ونقلت منه الى كتابي الموسوم باخبار الشعراء فاكثرت وجمعت تراجمه ...

(ثم يقول) والاصوات المائه هي تسع وتسعون ، وما اظن الا ان للكتاب قد سقط منه شيء أو يكون النسيان غلب عليه والله اعلم .» (١٠)

اذا عرفت كتب ياقوت فيمكن ان تعرف ان ياقوت ليس ممن يفوت عليه شيء في مطالعته ، وكيف يفوت عليه شيء وهو قد عني بالكتاب وطالعه مراراً وكتب منه نسخة ونقل منه ثم تراه يشكو من سقوط الصوت المائة ونحن نجده بين ايدينا في النسخه التي معنا !

قال ابو الفرج :

« صوت من المائة المختاره (من الطويل) :

أبى القلبُ الا امَّ عوف وحبَّها عجوزاً ومن يعشق عجوز يُفَنَّدِ
كثوبِ يمانٍ قد تقادم عهدُه ورُقْعتُه ما شئت في العين واليدِ

للشعر لابي الاسود الدؤلي والغناء لعلويه . ثقيل اول بالبنصر عن عمر بن بانه » «١١»

وتسلسله في فهرس كتاب الاغاني لليوم انما هو الصوت

---

(١٠) معجم الادباء ٥/١٥١

(١١) الاغاني ١٢/٣٠٠

المائـــه «١٢»

فالذي لاشك فيه ان الجزء الثاني عشر الذي يقع فيه الصوت المائة كان مفقوداً في عصر « ياقوت » الا ان يكون قـد سقط لفظ من الجزء الذي بين يديه يدل على انه الصوت المائة ، وهذا افتراض بعيد في كتاب بني عـلى الاصوات المائة ويؤيد سقوط جزء كبير منـــه ماوجـــد اخيراً من الكتـــاب .

فقد وجد جزء من الاغاني فيه ترجمة لابي نواس بعد ان اعتقد كثير من النقاد والمؤرخين ومنهم ياقوت بانـــه لم يترجم لابي نواس :

قال الاستاذ عبدالستار فراج في هامش الاغاني :

« هناك مخطوط في مكتبة غوطا بالمانيا الشرقية رقم ٥٣٢ فيها ترجمة لابي نواس وسنحاول الحصول على مصورة منها ونلحقها انشاءالله بالمجلد الاخير أو نفردها بمجلد اذا كانت الترجمة طويلة . » (١٢) ولم تطبع ترجمة ابي نواس حتى اليوم .

اما السؤال الخامس فهو :

هل يمكن ان تكون بعض اجزائه قدمت أو اخرت في تسلسلها الذي رسمه لها المؤلف ؟

---

(١٢) فهرس كتاب الاغاني ٣٧

(١٣) الاغاني ١/٢٠

والسؤال الذي اضعه هنا انما هو افتراض وضعته انا ومبعثه مافي الاغاني من اشارة الى مرور بعض الاخبار أو مايوحي بانها ماضية ومع ذلك نجدها متأخرة في التسلسل الذي بين ايدينا فهو مثلا يقول في الجزء التاسع مايلي :

« وقد تقدم ذكره واخباره في كتاب المائة المختاره » (١٤)

ولكن نعرف ان آخر كتاب المائة انما هو الجزء الثاني عشر فما معنى هذا ؟ اليس من الممكن ان يكون تسلسل الجزء الثاني عشر غير تسلسله اليوم وان تسلسل الجزء التاسع هو الاخر غير تسلسله اليوم ؟

فالصوت التاسع والتسعون انما هو في الجزء الثامن الصفحة ٢٨٨ فياترى هل يمكن ان يكون الجزء الثاني عشر هو الجزء التاسع ؟ والجزء التاسع هو الجزء الثاني عشر حتى تصحح عبارة : « اخباره في كتاب المائة المختارة » ؟

ثم يقول في الجزء الرابع : « وقد كتب ذلك في خبر غزاة أحد في هذا الكتاب » (١٥)

وخبر احد لايقع الا في الجزء الخامس عشر في الصفحة ١٣٨ وعبارته « قد كتب ... في بعض هذا الكتاب » تحتمل معنى

---

(١٤) الاغاني ٩/٢١٨

(١٥) الاغاني ٤/٣١٠

المضي كما يفهم منها . فياليت شعري ما يمكن ان نستنتج من ذلك ؟

يمكن ان نخرج بنتائج مختلفة منها :

١ ـ ان تسلسل الجزء الخامس عشر ليس في موضعه الحقيقي وهو احتمال لا نريد الا نحيد عنه وان كان قد اشار فيه الى خبر لعبد الرحمن بن حسان بانه مر علينا فيما سبق (ذكره في الجزء الاول في الصفحة ٢٥٤) وهذا يدلنا على قرب الصلة بين الجزء الاول والجزء الخامس عشر ولا اريد ان احدد مقدار هذه الصلة فليس في يدي كثير من النصوص التي ترجح كفة الشك الكثير أو الافتراض الزائد عن الحد .

٢ ـ ان طريقته في التأليف وجمع المادة وكتابة الاغاني على ملازم وقطع وكتيبات ورسائل ، كل ذلك كان يجعله يتذكر كتابة بعض الابواب ولكنه لايحدد موقعها جيدا فيخبر انه في بعض الكتاب .

وانه ازاء الاشارة الى مامضى أو مايأتي فانه يكون دقيقاً احياناً وهو من اصحاب الذاكرة الفذة في ذلك وهذا نموذج من اشاراته واحالته على ما سبق أو تعليقه على ما يأتي .

ومن تعليقه على ما يأتي وخاصة في الاجزاء العشرة الاولى ما يلي :

« لهما .... اخبار كثيرة تأتي » (١٦)

« وسيأتي خبره بعد هذا في موضعه » (١٧)

« اخرج الصوت مع سائر اخبار ابي نخيلة في موضع آخر » (١٨)

« (له) اخبار كثيرة ستذكر في موضعها ان شاء الله » (١٩)

«واخبار ابن اذينة تأتي بعد هذا في موضعها ان شاء الله (٢٠)

«واخبار الهذليين تذكر في غير هذا الموضع ان شاء الله» (٢١)

« اخبار (٥) مع خنث ... جعلتها في موضع آخر من هذا الكتاب لانها منفردة بذاتها » (٢٢)

« وقد بقيت من اخبار اسحق (الموصلي) بقايا .... لها مواضع ذكرت فيها وحسن ذكرها هناك فأخرتها لذلك عن اخباره التي ذكرت هاهنا » (٢٣)

« فأخرت ذكرها الى ان تنقضي اخبار وضاح ثم

---

(١٦) الاغاني ١/٢٢

(١٧) ن . م ١/٣٢

(١٨) ن . م ١/٢٤٤

(١٩) ن . م ١/٢٥٤

(٢٠) ن . م ١/٢٦٠

(٢١) ن . م ٢/٦٦

(٢٢) ن . م ٥/٢٢٨

(٢٣) ن . م ٥/٣٩٦

اذكرها بعد ذلك ان شاء الله » (٢٤)

« وسيذكر في ابوابه ان شاء الله » [٢٥]

« واخباره تأتي بعد هذا في موضع مفرد يتسع لطول احاديثه » (٢٦)

« واخبارها تذكر بعد هذا تالية (ذكرها في ١٠/١٧١) لما اذكره من غنائها » (٢٧)

فهو قد استخدم للتعليق الفاظاً مثل : « تأتي ، سيأتي خبره ، موضع آخر ، ستذكر ، جعلتها في موضع آخر ، فأخرتها ، تذكر تالية » الخ ...

اما الاحالة على مامضى فهو يبدأ بها من الجزء الثاني فصاعداً :

« وقد مضت اخبارهن في صدر الكتاب » [٢٨]

« وقد كتبت متقدمة » (٢٩)

« وقد مضى نسبه في اول الكتاب » (٣٠)

---

(٢٤) ن . م ٦/١٩٧

(٢٥) ن . م ٧/١٤٦

(٢٦) ن . م ٩/٣١٨

(٢٧) ن . م ١٠/١٥٦

(٢٨) ن . م ٢/٣١٨

(٢٩) ن . م ٤/٨

(٣٠) ن . م ٥/١٠٧

« قد مضى نسبه مشروحاً في نسب ابيه » (٣١)

« اخبار بشار وعبدة خاصة ، اذ كانت اخباره سوى هذه تقدمت » (٣٢)

« وقد ذكرت اخبار الاحوص متقدماً » (٣٣)

« واخبار الاحوص قد مضت مشروحة » (٣٤)

« قد ذكرت في اخبار المجنون » (٣٥)

« وقد تقدم ذكره واخباره في كتاب المائة المختاره » (٣٦)

« وقد مضت اخبار يزيد بن عبدالملك وحبابة في صدر هذا الكتاب » (٣٧)

« قد ذكرت مع اخبار دريد في صنعه المعتضد مع اغاني الخلفاء فاستغنى عن اعادتها في هذا الموضع » (٣٨)

« وقد مر نسبه ونسب اهله » (٣٩)

---

(٣١) ن . م ٢٤٢/٥

(٣٢) ن . م ٢٢٨/٦

(٣٣) ن . م ٣٢١/٦

(٣٤) ن . م ٦٧/٩

(٣٥) ن . م ١٧٨/٩

(٣٦) ن . م ٢١٨/٩

(٣٧) ن . م ٢٦٦/٩

(٣٨) ن . م ١٨/١٢

(٣٩) ن . م ٧٢/١٢

« وقد تقدم هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب »(٤٠)

« وقد تقدم خبر لبيد ونسبه مافيه كفاية » (٤١)

وقد مضت نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني » (٤٢)

« أذ كان اكثر اخباره قد مضى سوى هذه » (٤٣)

« اخبار ابراهيم بن المدبر ... قد ذكرت بعضها في اخبار عريب » (٤٤)

« وقد مضت اخبار خالد الكاتب ومحمد بن اميه قد تقدم نسبه في اخبار الحسن بن وهب اخيه » (٤٥)

« تقدم خبره ونسبه » (٤٦)

« قد ذكرت بعض اخباره في ذلك مع اخبار جرير » (٤٧)

فمن الممكن ان نلاحظ ان صيغة المضي واضحة في:

« كتبت ومضى وتقدمت ومتقدماً ومضت وتقدم وذكرت ومر » الخ . . .

---

(٤٠) ن . م ١/١٣

(٤١) ن . م ١٤/١٧

(٤٢) ن . م ١٥١/١٧

(٤٣) ن . م ١٦١/١٩

(٤٤) ن . م ١٥١/٢٢

(٤٥) ن . م ١/٢٣

(٤٦) الاغاني ٣٤٨/٢٣

(٤٧) ن . م ٣٤٩/٢٣

ومع هذين الطريقتين في الاخبار فله طريقة ثالثة فيها شيء من الغموض وهي مبعث الاحتمالين اللذين وضعناهما آنفاً.

فهناك صيغ يستعمل فيها احتمال الماضي مثل قوله عن ابي العتاهية:

« ولم اذكر ... اخباره مع عتبة ... فافردتها »[٤٨].

ولم ترد الاخبار ولم يعرف هل هي سابقة على الجزء الرابع او لاحقه له وقال: « وقد أخرج في موضع آخر! »(٤٩)

وقال في الجزء السادس: « وقد ذكر ماحكاه مع اخباره في موضعه من هذا الكتاب »[٥٠]

وقد ذكر ذلك في الجزء الحادي عشر

وقال: «وقدذكر خبره في موضعه من هذا الكتاب »(٥١)

وقال في الجزء الثالث: « قد ذكرته في اخبار ابن الخياط في هذا الكتاب »(٥٢)

---

(٤٨) ن . م ١١٤/٤

(٤٩) ن . م ٩١/٥

(٥٠) ن . م ٦١/٦

(٥١) ن . م ١٨٥/٢

(٥٢) ن . م ١٤٥/٣

وخبر ابن الخياط يظهر في الجزء التاسع عشر !

فاي الاحتمالين اذن اقـوى ؟ واي الاحتمالين يرجـح فاما انا ففي ذهني شك في انعـدام التسلسل وان كانت النصوص الكافية الصريحة تعوز في اثبات هذا الشك اثباتا قاطعا .

وان سبب اعتقادنا بانعدام التسلسل الذي وضعه المؤلف هو اولا : ان كتاب الاغاني متشابه الطريقة والمذهب في التأليف في اجزائه كلها فاذا ابدلت وضع اي جـزء مكان اي جزء لايكاد يبين الفرق . وان الوضع الذي نشاهده اليوم من وضع الصوت في اول الجزء اللاحق اخر الجزء الذي يسبقه انما هو كما يبدو لي من ترتيب النساخ تسهيلا لتثبيت تسلسل للكتاب واظنه محاولة متأخرة جداً عن زمن المؤلف ولعلها من صنع ياقوت الحموي .

وثانيا : هو ظهور بعض الاجزاء التي تفقد ردحاً من الزمن كالجزء الثاني عشر الذي يحوي للصوت المائة مثلا ويلحقه النسـاخ حسب اجتهـادهم وبحسب مابين ايديهم من نصوص تشير الى وضع الجزء في مكانه .

اما السؤال السادس فهو :

هل ان الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب واحد أو انـه مختلط مع كتاب آخـر للمؤلف الذي الفـه في الاغاني ايضـاً ؟

وهنا قد يسأل القاريء : وهل للمؤلف كتاب آخر في الاغاني ؟ أو كتاب قريب منه في موضوعه ؟

نقول : نعم . فياقوت يذكر لنا من آثاره بعد كتاب الاغاني كتباً واثاراً مقاربه في موضوعها مما بين ايدينا من اخبار في كتاب الاغاني نفسه منها : « كتاب مجرد الاغاني ... كتاب اخبار القيان ... كتاب الاماء الشواعر ... كتاب المماليك للشعراء .... كتاب الخمارين والخمارات ... كتاب الغلمان المغنين » (٥٣)

وقال كاتب توطئه كتاب الاغاني واظنه ياقوت لانه اشار الى ان هناك نسخة من الاغاني بخطه :

« ولم يستوعب كل ماغني بـه في هـذا الكتاب ولا اتى بجميعه اذ كان قد افرد لذلك كتاباً مجرداً من الاخبـار ومحتويا على جميع للغناء المتقدم والمتأخر » (٥٤)

وانا لا اريد ان اشكك هنا أو اضعف ثقة القاريء بوحدة الكتاب فليس من غاية وراء ذلك بل اريد ان اؤكد هذه الوحـدة وان اؤكـد ان الكتاب الذي بين ايدينـا رغـم ماسقط منه أو حرف فيه أو حذف منه أو ضاع منـه انما هو بعد كل ذلك كتاب واحد لمؤلف واحـد فهل يمكن حقاً اثبات ذلك ؟ واذا كان ممكناً فكيف ؟

---

(٥٣) الاغاني ٥/٥١ ـ ١٥٢

(٥٤) ن . م ١/١٢

ليس هناك من طريق الا قراءة الكتاب بدقة استخراج كافة الدلائل والاشارات التي تفيد ان خبراً لفلان سيأتي وخبراً لفلان قد مضى وبهذا يمكننا ربط الاجزاء بما حوته من اخبار متعلقة بغيرها .

فهذان جدولان يثبتان وحدة الكتاب .

الجدول الاول فيه كافة الاشارات الى التراجم الآتية أو التي قد مضت والجدول الثاني فيه كافة الاشارات في الاحالة على الاجزاء السابقة في الاجزاء اللاحقة .

الجدول الأول

الجزء الأول (يشير فيه الى ترجمة ابراهيم الموصلي ١٤٢/٥ وابن جامع ٢٧٣/٦ وترجمة الوليد بن عقبة ١٠٨/٥ وخبر لمالك بن أبي كعب الخزرجي ١٧٢/٦ وابي نخيله الحماني ٣٦٠/٢٠ وعبدالرحمن بن حسان ابن ثابت ١٨/١٥ وابن اذينة ٢٣٩/١٨)

الجزء الثاني (يشير فيه الى اخبار عدي ٣٠٨/٢ في نفس الجزء وابن المولى ٢٨٠/٣ والثريا صاحبه عمر بن ابي ربيعة ٧١/١)

الجزء الثالث (يشير فيه الى اخبار ابن الخياط ٢٧٣/١٩ واخبار بشار مع عبدة ٢٢٨/٦)

الجزء الرابع (يشير منه الى بيت ذكر سابقاً في نفس الجزء ٥/٤ وغزاه احد ١٣٨/١٥)

الجزء الخامس (يشير الى بيت لوضاح وقد اخرج في موضع آخر ١٩٧/٦ وخبر للوليد بن عقبة الماضي في ٣٢/١ واخبار ماضية لاسحق في نفس الجزء ٢٢٨/٥)

الجزء السادس (حكاية عن أبي كلدة ٢٩١/١١ واخبار بشار السابقة ١٢٩/٣ واخبار الاحوص السابقة ٢٢٨/٤)

الجزء السابع (خبر عن ابن البواب ٤٥٢/٢٢)

الجزء التاسع (اخبار الاحوص السابقة ٢٢٨/٤ و ٢٤٠/٦ واخبار المجنون السابقة ٥/٢ وخبر الحارث بن خالد المخزومي للسابق في كتاب المائة المختارة ٣٠٧/٣ واخبار الفرزدق الآتية ٢٩٩/٢١)

الجزء الثاني عشر (اخبار يزيد بن عبدالمدان السابقة ٣/١٠ و ٧٢/١٠)

الجزء السابع عشر (خبر لبيد السابق ٢٩١/١٥ وخبر عن رواية ماضية ٢٠/١١ و ٢١٤/١٠)

الجزء التاسع عشر (اخبار العرجي السابقة ٣٥٧/١)

الجزء الثاني والعشرون (اخبار ابن المدبر السابقة ٥٨/٢١ واخبار خالد الكاتب ٢٣٤/٢٠ واخبار محمد بن اميه السابقة ١٣٩/١٢)

الجزء الثالث والعشرون (نسب سليمان بن وهب الماضي ذكره ٢٢/٥٣٣)

الجدول الثاني :

الجزء الأول (يحيلنا عليه في الجزء الثاني في خبر الثريا وعمر بن ابي ربيعة ٢/٣١٨ وفي خبر الوليد بن عقبة ٥/١٠٨ واخبار العرجي ١٩/١٦١)

الجزء الثاني (يحيلنا عليه في اخبار المجنون ٩/١٧٨)

الجزء الثالث (يحيلنا عليه في اخبار بشارة وعبدة ٦/٢٢٨ واخبار الحارث بن خالد المخزومي ٩/٢١٨)

الجزء الرابع (يحيلنا عليه في اخبار الاحوص ٦ / ٢٤٠ و ٩ / ٦٧)

الجزء السادس (يحيلنا عليه في خبر الاحوص ٩/٦٧)

الجزء العاشر (يحيلنا علية في خبر ليزيد عبدالمدان ٢٢/١٨ وخبر عن شعر ١٧/١١٥)

الجزء الحادي عشر (يحيلنا عليه في رواية خبر ١٧/١١٥)

الجزء الثاني عشر (يحيلنا عليه في خبر محمد بن اميه ٢٢/٢١٤)

الجزء الخامس عشر (يحيلنا عليه في خبر لبيد ١٧/١٤)

الجزء العشرون (يحيلنا عليه في خبر خالد الكاتب ٢٢/٢١٤)

الجزء الواحد والعشرون (يحيلنا عليه في خبر ابن المدبر ٢٢/١٥١)

الجزء الثاني والعشرون (يحيلنا عليه في خبر سليمان بن وهب ١/٢٣)

وبعد النظر في الجدولين نجد ان الكتاب يكاد يكون محبوكا ومرتبطاً ربطاً وثيقاً من حيث وحدته الموضوعية وان الاجزاء لاتخلو من الاشارة الى ترجمة أو خبر آت أو ماضي أو احالة على جزء سابق .

اما الاجزاء التي خلت من اشارة من هذه الاشارات بمقدار ما سمحت لي الظروف بمعرفة ذلك عند مطالعتها فهي الاجزاء ٨ و ١٣ و ١٤ و ١٦ و ١٨ ولكن هذا لايعني شيئاً على الاطلاق ولا يتحتم ان يرد في كل جزء شيء سابق او لاحق .

وفي مثل هذا الاطمئنان يمكننا ان ننصرف الى دراسة منهج ابي الفرج في النقد والتحقيق لاننا انما نعالج منهجاً واحداً في كتاب واحد ولمؤلف واحد .

وقد يسأل سائل عن هذا المنهج الذي سيراه امامه مبوباً ومجزءاً وعن ابي الفرج ويقول : وهل يصح ان نبني منهجاً لشخص لم يبنه لنفسه ؟ ولم يقرره منظماً بهذه الصورة ؟ وهل من العلم ان نضع منهجاً منظماً لرجل لم يضعه لنفسه كما نراه في هذا الكتاب ؟

ونقول :

لا نجد في الدنيا بين المفكرين أو غيرهم من يمكنه ان يضع منهجاً منظماً يطبقه في روحاته وغدواته ولا يوجد

من يمكنه ان يضع منهجاً منظماً يطبقه في روحاتـه وغدواته ولا يوجد مثل هذا الا عند الفلاسفة الذين يولعون بالتصنيف المنظم ، ولكن يا ترى الا يكـون مجموع ما نفكر به ونعتقده ونقوله ونعمله منهجاً لنا؟ فكيف لا يمكن أن يكون مجموع ما قاله الرجـل في اماكن مختلفة موزعة في كتاب واحد منهجاً له سواء كانت هذه الآراء مؤتلفة أو متفرقة فالامر واحـد وللنتيجة واحدة .

فلو درست كل فكرة على حدة على انها جـزء من تفكيره أو جمعتها على انها مجموع رأيـه انتهيت الى نفس النقطة التي اردنا أن نعتمد عليها هنـا في بنـاء اسس هذا المنهج بنقاط واضحة وحدود بينة .

الدكتور داود سلوم

كلية الآداب

١٩٦٩

منهج أبي الفرج الأصفهاني

في كتاب الأغاني في دراسة النص والسيرة

قال أبو الفرج :

« التوسط في كل شيء اجمل والحق
أحق أن يتبع » اغاني ١٦/٢٠٣ (ثقافة)

(١)

تحقيق النصوص

كان للنتاج الأدبي في عصر أبي الفرج الاصفهاني ضخماً واسعاً وكانت للكتب تؤلف في باب والرواة تروي في كل موضوع وكان الرواة ينقلون تراث الاقدمين من ادب وشعر وكثرت الروايات التي تروى ادب الشعراء ونتاجهم مما ادى الى اختلاط النصوص وتشويهها ومزجها أو نسبتها خطأ الى غير اصحابها ..... فنبهنا الاصفهاني الى هذا الخلط وهذا الاضطراب وأتبع عدة سبل الى تحقيق النصوص ونبهنا الى الاسباب التي دعت الى هذا الاضطراب وهذا الخلط ومن هذه السبل مايلي :-

١ - الرد على الخطأ الشائع

حاول ابو الفرج أن يكون دقيقاً في ارجاع الاشعار الى قائليها واصحابها للذين نظموها دون الاعتداد بتوارد الخطأ .... أو شيوعه فهذا هو يصحح نسبة بعض الاشعار المشهورة والمنسوبة خطأ الى غير اصحابها قال « قال عمرو بن عدى (من الوافر)

صددت الكأس عنا ام عمرو
وكان الكأس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة ام عمرو
بصاحبك الذي لا تصبحينا

وعلق على ذلك بقوله « .... وقد زعم بعض الرواة أن هذا الشعر لعمرو بن كلثوم »[1] . ويعرض لشاعر آخر من شعراء المعلقات فيشير الى بيت من معلقة عنترة ويقول :

«(هل غادر الشعراء) . . . يدفع اكثر الرواة أن يكون لعنترة وممن يدفعه الاصمعي وأبن الاعرابي وأول القصيدة عندهما (يادار عبلة) فذكر ابو عمرو الشيباني انه لم يكن يرويه حتى سمع ابا حزام العكلي يرويه له »[2]

ويقول عن بيت من قصيدة المنخل اليشكرى وهي من مرويات حماسة ابي تمام :

« ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة (من مجزوء الكامل)

---

(١) الاغاني ج ١٥ ص ٢٥١ (دار الثقافة بيروت)

وهو بلا شك قد اطلع على ديوان حماسة ابي تمام ولكنه يغفل عن نسبة البيت الأول من البيتين التاليين وينسبهما الى دكين الراجز . قال:

« ودكين الذي يقول :

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يرفع عن اللؤم نفسه فليس الى حسن الثناء سبيل »

الاغاني ج ٩ ص ٢٥٢

(٢) ن . م ج ٩ ص ١٣ .

وأحبُّهـا وتحبـني ويُحبُّ ناقتَها بعيري

ولم أجده في رواية صحيحة » (١)

٢ ـ التشابه :

ومن الطرق التي عالج بها بعض هذه الاشعار المنسوبة الى غير اصحابها قضية تشابه الاسماء أو كثرة ارتباط شاعر معين بحادثة معينة فينسب كل ما قيل في تلك الحادثة اليه. فان الرواة نسبوا كل مافيه اسم ليلى الى المجنون وكل مافيه اسم بثينة الى جميل .... وهكذا .

وقد اعطانا المؤلف نماذج لهذا الخلط والخطأ في نسبة الشعر وقال : ـ

« لما ادعى معاوية زيادا قال عبدالرحمن بن الحكم في ذلك ـ وللناس ينسبونها الى ابن مفرغ لكثرة هجائه آل زياد وذلك غلط قال : (من الوافر)

الا ابلغْ معاويةَ بن حربٍ
مغاغلةً من الرجلِ الهجانِ
اتغضبُ ان يُقال ابوك عفٌ
وترضى أن يُقال ابوكَ زاني
فاشهدُ أن رحمَك من زيادٍ
كرحمِ الفيل من ولد الأتانِ

---

(١) ن . م ج ٢١ ص ١١

واشهدُ انها ولدتْ زيـاداً
وصخرٌ من سُمَيَّةَ غيرُ دانى «١»

وروى نصا آخر قال عن البيت التالي : (من مجزوء الكامل)

قولا لزينب لـو رأيـ ـت تشوفي لك واشترافي

« قال ابو الفرج مؤلف هذا الكتاب .... هذا فيما اراه غلط من رواته لما سمعوا ذكر زينب ولحن حكم نسبوه الى محمد ابن أبي العباس وقد ذكر هذا الشعر بعينه اسحق الموصلي في كتابه ونسبه الى ابن رهيمه وهو من زيانب يونس للكاتب المشهورة معروف » . «٢»

٣ ـ الوزن والقافية

وهناك من الشعر مايختلط على اساس الوزن ويحتاج للناقد هنا الى الاطلاع على النصوص الكثيرة والمقابلة والتحقيق لفصل نص عن نص وارجاع النصوص الى اصولها الاولى قال عن النص التالي : (من الطويل)

ايا مُنْشِرَ الموتى اقِدْنى الى التي
بها نهلت نفسي سَقاما وعَلّتِ
لقد بَخِلتْ لو انـي سألتُها
قذى العين من ضاحى التراب لضنّتِ

---

(١) ن . م جـ ١٣ ص ٢٦٦

(٢) ن . م جـ ١٤ ص ٣٥٤

« الشعر لاعرابي رواه اسحق عنه ولم يذكر اسمه وللناس يغلطون فينسبونه الى كُثيّر ويظنونه من قصيدته التي اولها :

(من الطويل)

خليلي هـذا رسـمُ عَزة فاعقِلا
قلوصيكما ثم ابكيا حيث حَلّتِ (١)

وهذا نص اخر يستخدم ابو الفرج نفس النهج في تحقيقه وتصويبه فقد دفع الوزن والقافية والرواة الى الخلط بين ابيات لاعرابي وبين شعر المجنون ويلاحـظ ذلك ابـو الفرج وينبهنا اليه فالبيت هو : (من الطويل)

الا حي لبنى اليوم ان كنت غاديا
والمِمْ بها مـن قبـل الا تلاقيا

« يقول ابو الفرج ان هذه القصيدة تخلط بقصـيدة المجنون التي في وزنها وعلى قافيتها لتشابههما فقلما يتميزان » :

وقد تنسب القصيدة الى اكثر من شاعر لهـذا السبب وهنا يستعين الكاتب بالرواية والتاريخ وكل مايمكن مـن اسباب علمية لوضع النص في مكانه الصحيح . ذكر الابيات التالية (من الطويل) .

اذا قلتُ تَسلو النفسُ او تنتهي المنى
أبى القلبُ الا حبّ امّ حكيمِ

---

(١) الاغاني جـ ٩ ص ٢٧٢

مُنعمةٌ صفراء حلو دلالها
أبيتُ بها بعد الهدوء أهيمُ
قطوفُ الخُطا محطوطةُ المتنِ زانها
مع الحُسنِ خَلْقٌ في الجمال عميمُ

وقال المؤلف :

« . . . . الشعر مختلف في قائله فمن الرواة من يرويه لصالح بن عبدالله العبشمي ومنهم من يرويه لقطري ابن الفجاءة المازني ومنهم من يرويه لعبيدة بن هلال اليشكري ولبعض الشعراء قصيدة في هذا الوزن وعلى هذه القافية وفيها ذكر لام حكيم . هذه ايضا تنسب الى هؤلاء الشعراء الثلاثة ويختلف في قائلها كالاختلاف في قائل هذه وفيها ايضا غناء وهو في هذه الابيات منها (من الطويل) .

لعَمْرُك اني في الحياة لزاهدٌ
وفي العيشِ مالم القَ امَّ حكيمِ
ولو شهدتني يومَ دُولاب ابصرتْ
طعانَ فتى في الحرب غيرِ ذميمِ

ذكر المبرد أن الشعر لقطري بن الفجاءة وذكر الهيثم ابن عدى انه لعمرو القنا وذكر وهب بن جرير انه لحبيب بن سهم التميمي وذكر ابو مخنف انه لعبيدة بن هلال اليشكري وذكر خالد بن خداش انه لعمرو القنا ايضاً [1] وقد تساعد

---

(١) الاغاني ج ٦ ص ١٣٢

القافية واختلاف راويها على تصحيح نسبة النص فيها هـ. و يقـــول :

« وذكر بعده الابيات الماضية . وهذا وهم من النضر ؟ لان تلك الابيات مرفوعة القافية وهـذه مخفوضة فأتيت بكل واحدة منها منفردة ولم اخلطها »[1]

٤ .. المعنى الداخلي للنص :

وأعتمد المؤلف احياناً في تحقيق بعض النصوص وفي صحة نسبتها الى النظر في ذات النص نفسه ومحتواه وفحواه ومذهب الشاعر وطريقته وهذه الطريقة يستخدم الكاتب فيها ذوقه واطلاعه واستنتاجه وهي دون شك تعتمد على المجهود الفردي دون الاستعانة بالعوامل المساعدة كالرواية أو الاستقصاء في المجاميع والدواوين فقد روى قول الشاعر (من الخفيف)

امَّ سـلاَّم ما ذكرتك الا
شرقت بالدموع مني المآقي
حذراً أن تبينَ دارُ سليمى
أو يصيحَ الداعي لها بفراق

وعلق الكاتب :

« ومن الناس من يروي هذه الابيات لعبدالرحمن بن ابي

---

(١) ن . م ج ١٣ ص ٥٥

عمّار الجُشَمي في سلامة القس وليس ذلك له . هو للوليد صحيح . وهو كثيراً مايذكر سلمى هذه في شعره بام سلام وبسلمى لأنه لم يكن يتصنع في شعره ولا يبالي بما يقوله عنه ... » «[1]

وعلق على ابيات استخدم فيها طريقة مركبة من البحث فقد استخدم النظر في اسلوب الشعر بالاضافة الى طرق الراوية المتعددة ، قال :

« قال مؤلف هذا الكتاب (ما اظن ابا الزعراء صدق فيما حكاه لأن العلماء من رواة الشعر رووها ليزيد بن الحكم - وهذا اعرابي لايُحَصِّل مايقوله ولو كان هذا الشعر مشكوكا فيه ليزيد بن الحكم - وليس كذلك - لكان معلوما انه ليس لطرفة ولا موجوداً في شعره على سائر الروايات ولا هو ايضاً مشبها لمذهب طرفة ونمطه وهو بيزيد اشبه وله بمعناه عدة قصائد يعاتب فيها اخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبدالرحمن بن عثمان بن ابي العاص . »

ثم يقول : « فأما تمام القصيده التي نسبت الى طرفة فانا اذكر منها مختارها لتعلم أن مرذول كلام طرفة فوقه .. وهذا شعر اذا تأمله من له في العلم ادنى سهم عرف انه لا يدخل في مذهب طرفه ولا يقاربة .... » [2]

---

(١) ن . م جـ ٧ ص ٨١/٨٢

(٢) الاغاني جـ ٢ ص ٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٣٠٠

وقد يستخدم « معاني » النص وعلاقة النص بمن كتب له في نفي وتصويب بعض القصائد وارجاعها الى قائلها الاول . فهو يروي هذين البيتين (من البسيط)

في كفهِ خيزرانٌ ريحُه عبقٌ
من كفِ اروعَ في عرنينه شممُ
يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته
فما يكلّمُ الا حينَ يبتسِمُ

ثم يقول :

« الشعر للحَزِين بن سليمان الدَّيلي . . . وللناس يروون هذين البيتين للفرزدق في ابياته يمدح بها علي بن الحسين عليهما السلام والتي اولها . (من البسيط)

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأته
والبيتُ يعرفه والحِلُّ والحَرَمُ

وهذا غلط ممن رواه فيهما وليس هذان البيتان مما يمدح بمثلهما علي بن الحسين عليهما السلام لانهما من نعوت الجبابرة والملوك وليس كذلك ولا هذا من صفته وله من الفضل المتعالم ما ليس لاحد . » (١)

ومن فحوى القصيدة يرد رواية ابن الاعرابي حيث يروي قصيدة للعُجير السلولي . فيقول بعد ان يروى البيت التالي (من الطويل)

---

(١) ن . م جـ ١٥ ص ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠

تصدين حتى يذهبَ اليأسُ بالمنى
وحتى تكادَ النفسُ عنك تطيبُ

« هذا البيت يروى لابن الدُّمَيْنة وهو بشعره اشبه ولا يشاكل ايضاً هذا المعنى ولا هو من طريقه لان (العجير السلولي) تشكي في سائر الشعر قومها دونها وهذا بيت يصف فيه للصد منها ولكن هكذا هو في رواية ابن الاعرابي . » (١)

٥ ـ الرجوع الى المجاميع :

وحين كان يتعذر على ابي الفرج اكتشاف صاحب النص من الرواية الموثوقة أو فحوى النص كان يذهب للبحث في المراجع والمظان والمجاميع الشعرية والدواوين وكل المؤلفات التي تساعد على التدقيق والتحقيق والتمحيص للغرض العلمي والدقة والامانة العلمية المحضة .

قال :

« هكذا ذكر اسماعيل بن يونس عن عمر بن شَبّه في هذا الخبر أن الابيات للأُقيشر ووجدتها في شعر أبي محجن الثقفي له لما تاب من الشراب . » (٢)

وقد يضطره البحث العلمي الى مراجعة عدة آثار وقد يراجع عدة نسخ من الديوان أو الكتاب الواحد دون ضجر

---

(١) ن . م جـ١٣ ص ٥٥

(٢) الاغاني ـ جـ ١١ ص ٢٥٧

ثم يترك نتيجة بحثه امام قارئه .

قـــال :

« ما وجدت هذا الشعر في شيء من دواوين عمـــر بن أبي ربيعة التي رواها المدنيون والمكيون وانما يوجـــد في الكتب المحدثة الاسانيد المنقطعة .. » (١)

وقد لايؤدي البحث المرهق الى أي نتيجة ولكنه مع ذلك لا يتركنا في حيرة بل يسجل خيبته لنعرف اين نقف :-

« وقد جعل المغنون معه هذا البيت ولم اجده في قصيدته ولا ادري اهو له ام لغيره » (٢) .

وهو في استنتاجاته يعرض علينا روح العالم الامين فهـــو لا يريد أن يوهم قارئه انه نظر في كل الاثار ولا تتبع جميع المراجع وانما يترك للضعف الانساني والمصادفـــة وللنقص في التتبع متنفساً فيقول :

« للشعر فيما ذكر يحى بن علي عن اسحق لعنترة بن شـــداد العبسي ومارأيت هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ولعله من رواية لم تقع الينا فذكر غير أبي احمـــد أن للشـــعر لعبـــد قيس بن خُفاف البرُجمي الا أن البيت الاخير لعنترة صحيح لا يشك فيه . » (٣)

---

(١) ن ، م - ج٢٢ ص ٤

(٢) ن ، م - ج ١١ ص ٢٥٩

(٣) ن ، م - ج ٨ ص ٢٣٤

واذا اثارت مراجعته بعض الشك أو المماحكة فهو يحاول أن يقتبس من النص الاجزاء التي تبرهن على صحة قوله وتعبر عن وجهة نظره ويضع ذلك امام الخصم ويترك الحكم للدليل القاطع والحجة الدامغة . وروى الابيات التالية :

(من الطويل)

سلا دار ليلى هل تبين فتنطق
وانى ترُدُ القولَ بيداءُ سملق
واني ترد القولَ دارٌ كأنها
لطول بِلاها والتقادمِ مُهرَقُ(١)

ثم علق عليها :

« وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن اسحق أن الشعر للاعشى وذلك غلط . وقد التمسناه في شعر كل اعشى ذكر في شعراء العرب فلم نجده ولا رواه احد من الرواة لاحد منهم ووجدناه في شعر ابن المولى من قصيدة طويلة جداً وقد اثبتناها بعقب اخباره ليوقف على صحة ما ذكرناه اذ كان للغلط اذا وقع من مثل هذه الجهة احتاج الى ايضاح الحجة على ما خالفه والدلالة على الصواب فيه »

ثم يورد جزءاً من النص ويقول :

« وأما ما شرطت ذكره من تمام القصيدة فهو بِعَقِب للبيت الثاني منها . . (من الطويل)

---

(١) السملق : الخالية من الشجر والمهرق : الصحف

فلا تجزعن للبين كل جماعة
وجدك مكتوب عليها التفرق
وخذ بالتعزي كل ما انت لابس
جديداً على الايام بال ومخلق
فصبر الفتى عما تولى فانه
من الامر أولى بالسداد واوفق

..... والقصيدة طويلة ومن بعض ما ذكرته منها دلالة على صحة ماقلته . » [1]

وقد يضطره البحث احياناً الى الرجوع الى اكثر من مصدر للتحقيق في النص فقد ينظر في الروايات الشعرية وفي المجاميع والكتب ثم يرجح الروايات أو احد المراجع التي تتفق ووجهة نظره الخاصة في النص . قال :

« الشعر مختلط بعضه للنعمان بن بشير الانصاري وبعضه ليزيد بن معاوية . فالذي للنعمان بن بشير منه الثلاثة الابيات الاولى والبيت الاخير وسائرها ليزيد بن معاوية . ورواه من لا يوثق به وبروايته لنوفل بن اسد بن عبد العزى فأما من ذكره انه للنعمان بن بشير فأبو عمرو الشيباني وجدت ذلك في كتابه وخالد بن كلثوم نسخته من خط أبي سعيد السكري في جامع شعر النعمان وتمام الابيات للنعمان بن بشير بعد الاربعة الابيات التي نسبتها اليه فانها متوالية . » «2»

---

(١) الاغاني - ج ٣ ص ٢٧٩ ، ٢٨٣ / ٢٨٤

(٢) ن . م : ج ١٥ ص ٣٣٧

وحين لايجد نفسه شيئاً يشعرنا بميله الى الرواية للذي يثق به والى الرواية التي يعتبرها صحيحة مأمونة . . . . . قال :

« قال يحيى وأخبرني أبو ايوب عن علي بن صالح قال : انشدني عامر بن صالح قصيدة لابن هرمة نحوا من اربعين بيتاً ليس فيها حرف يعجم وذكر هذه الابيات منها . ولم اجد هذه القصيدة في شعر ابن هرمه ولا كنت اظن ان احداً تقدم رزيناً العروضي الى هذا الباب وأولها (من البسيط)

ارسمَ سودة امسى دارس الطَّللِ
مُعطّلاً رَدّهُ الاحوالُ كالحللِ

هكذا ذكر يحيى بن علي في خبره ان القصيدة نحو من اربعين بيتاً ووجدتها في رواية الاصمعي ويعقوب بن السكيت اثنى عشر بيتاً فنسختها هاهنا للحاجة الى ذلك وليس فيها حرف يعجم الا ما اصطلح عليه الكتاب من تصييرهم مكان الف ياء مثل اعلى فانها في اللفظ بالالف وهي تكتب بالياء ومثل رأى ونحو هذا وهو في التحقيق في اللفظ بالالف وانما اصطلح الكتاب على كتابته بالياء كما ذكرنا . » (١)

٦ ـ الظروف التاريخية :

وأستخدم أبو الفرج الظروف التاريخية والملابسات حول النص أو حادثة أو واقعة لتصحيح نسبة النص وارجاعه الى قائله فهو يحدثنا عن شعر للعباس بن الاحنف نسب خطأ الى غيره . :

---

(١) الاغاني : ج ٤ ص ٣٧٩

« وقد وجدت هذا الخبر بخط أبي سعيد السكري بأثره عن محمد بن عثمان المخزومي عن ابيه عن جده : انه كان عند بشر ابن مروان يوم دخل عليه الشعبي هذا المدخل وان حنين ابن بَلْوَع غناه (من الطويل)

هم كتموني سيرَهم حين ازمعوا
وقالوا اتعدنا للرواحِ وبكّروا

وهذا القول خطأ قبيح لان هذا القول للعباس بن الاحنف .. وغُنّي للمأمون فيه فقال : سخِروا من ابي الفضل اعزه الله . » (١)

وهذا نص آخر مرتبط بحادثة . فالشاعر قاله في مدح عبدالملك بن مروان ولكن بعض الرواة يروون غير ذلك ، قال الاصفهاني بعد ذكر الابيات التالية (من الطويل)

الا يالقومي للرقادِ المسهدِ
وللماءِ ممنوعاً من الحائمِ الصدى
وللحالِ بعد الحالِ يركبُها الفتى
وللحبِ بعد السلوة المتمردِ

« الشعر لأسماعيل بن يسار النسائي من قصيدة مدح بها عبدالملك بن مروان . وذكر يحيى بن علي عن ابيه عن اسحق : انها للغول بن عبدالله بن صيفي الطائي والصحيح انها لأسماعيل وانا اذكر خبره مع عبدالملك بن مروان ومدحه اياه ليعلم صحة ذلك . » (٢)

---

(١) ن . م : ج ٢ ص ٣١٠

(٢) ن . م : ج ٤ ص ٤٠٨

وهو يصحح نسبة نص آخر فالرواة ينسبونه الى عمر ابن ابي ربيعة ولكنه يقول بعد ان يذكر الابيات التالية (من الرمل) .

أب ليلى بهمومٍ وفِكَرْ
من حبيبٍ هاج حُزني والسهرْ
يوم ابصرتُ غراباً واقعاً
شرَّ ما طار على شرِّ الشجَرْ
ينتف الريشَ على عُبريةٍ
مُرّةِ المقضم من دَوحِ العُشَر

« . . . . الشعر لعبدالرحمن بن حسان بن ثابت يقوله في رَمْلَة بنت معاوية بن ابي سفيان وله معها ومع ابيها واخيها في تشبيبه بها اخبار كثيره ستذكر في موضعها ان شاء الله. ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى عمر بن أبي ربيعة وهو غلط وقد بين ذلك مع اخبار عبدالرحمن في موضعه . »(١)

ومع شهرة النص وشهرة صاحبه فقد يخطىء الرواة في نسبته وارجاعه لقائله فيحاول الاصفهاني باصطناع هذه الطريقة للتنبيه على الخطأ الذي وقع فيه من سبقه من الرواة . قال :

« قال أبو الفرج وهذه الابيات تروى لابن البواب وستذكر في ابوابه ان شاء الله وعلى ان الذي رواها غلط في روايته غلطاً بيناً لانها مشهورة من شعر حسين بن الضحاك وقد روى

---

(١) الاغاني : ج ١ ص ٢٥٣

ايضاً في اخباره انه دفعها الى ابن للبواب فاوصلهـا الى ابن المأمون وكان له صديقاً ولعل الغلط وقع من هذه الجهة » (١)

وقد يكتفي للكاتب احياناً بالوقوف موقف المحايـد من روايتين متضاربتين لانه لايستطيع الجزم ، وتنقطع بـه السبل فيترك الخبر امام القاريء بلا تعليق عليه . قال :

« وقد روى ان الشعر المنسوب الى مالك بن أبي كعب لرجل من مراد يقال له مالك بن أبي كعب وذكر له خبر فى ذلك »(٢)

٧ ـ الرواية والرواة :

تختلف طبقات الرواة في التثبيت والدقة والامانـه وتختلف رواياتهم تبعاً لذلك ، ولذا فقد نهج أبو الفرج نهجاً واضحاً في الاعتماد على الرواة الموثوقين وتـرك المضعّفين من الرواة وغير المحصلين منهـم والذين يضعون الاخبـار وينحلون الاشعار أو يروون كل مايقع اليهم دون تثبت ودون تمحيص روى ابياتاً منها (من الخفيف)

قـل لأسماء أنْجزي الميعـادا
وأنظري أن تُزوِّدي منكِ زادا
ذاك اني عَلِقتُ منك جوى الحـ
ـب وليـداً فزدتُ سِنّاً فزادا

ثم قال : للشعر لداود بن سَلْمْ . . . وقد وجدنا هـذا للشعر في رواية علي بن يحى بن اسحق منسـوبا الى المرقش

---

(١) ن . م : ج ٧ ص ١٤٦

(٢) ن . م : ج ١٦ ص ١٧٦

وطلبناه في اشعار المرقشين جميعاً فلم نجده وكنا نظنه من شاذ الروايات حتى وقع الينا في شعر داود بن سلم وفي خبر انا ذاكره في اخبار داود وانما نذكر ما وقع الينا عن رواته فما وقع من غلط فوجدناه او وقفنا على صحته اثبتناه وابطلنا ما فرط منا غيره وما لم يجر هذا المجرى فلا ينبغي لقاري هذا الكتاب ان يلزمنا لوم خطأ لم نتعمده ولا اخترعناه وانما حكيناه عن رواته واجتهدنا في الاصابة وان عرف صوابا مخالفا لما ذكرناه واصلحه فان ذلك لايضره ولا يخلو به من فضل وذكر جميل ان شاء الله . » [1]

واخر النص قد يحملنا على الشك في ان كتاب الاغاني لايسلم كله حرفياً لصاحبه مادام قد اباح لقارئه الاضافة والزيادة على النص . ويرجح في النص التالي رواية على رواية ويميل الى رواية احمد بن يحى ثعلب ويوثقه ويهمل غيرها من الروايات . قال بعد ان روى بعض الابيات ومنها (من الوافر)

اما القطاةُ فاني سوف انعتُها
نعتاً يُوافق فيها بعض معناها

« . . . والشعر مختلف في قائله ينسب الى اوس ابن غلفاء الهُجَيْمي والى مُزاحم العُقيلي والى العباس بن يزيد ابن الاسود الكندي والى العجير السلولي والى عمرو بن عقيل ابن الحجاج الهجيمي وهو اصح الاقوال رواه ثعلب عن ابي

---

(١) الاغاني ج ٦ ص ١٠

نصر ن الأصمعي على ان في هذه الروايات ابياتا ليست في الرواية وقد روى ايضا ان الجماعة المذكورة تساجلوا هذه الابيات فقال كل واحد منهم بعضا واخبار ذلك وما يحتاج اليه في شرح غريب يذكر بعد هذا » (١) ويعتمد في الترجيح في نسبه للنص على عدد الروايات وكثرتها ويفضل الروايات الموثوقة ويترك الروايات الضعيفة . قال بعد ان ذكر الصوت التالي (من الطويل) .

واذكرُ ايامَ الحِمى ثم انثنى
على كَبِدي من خَشية ان تصدَّعا
فليست عشياتُ الحِمى برواجعٍ
عليك ولكنْ خلِّ عينيك تَدْمعا

« . . . وهذه الابيات التي اولها (حننت الى ريا) تروى لقيس بن ذريح في اخباره وشعره بأسانيد قد ذكرت في اخباره والصحيح في البيتين الاولين انهما لقيس بن ذريح وروايتهما له اثبت وقد تواترت الروايات بانهما له من عدة طرق والاخر مشكوك فيها اهي للمجنون ام للصمة . » (٢)

ويذكر الرواية الشاذة اذا كانت قد جاءت من مصدر معروف ومن راوية قد اخذ عنه ولكنه مع ذلك ينبه الى انفرادها كي يعرف القاريء القيمة العلمية لهذه الرواية الشاذة ـ قال :

---

(١) ن . م : ج ٨ ص ٢٥٥
(٢) الاغاني : ج ٦ ص ٧

« . . . للشعر ترويه الرواة جميعاً لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فانه رواه عن عمه واعله لجعفر بن الزبير ابن العوام ، وقد ذكر خبره في هذا مع اخباره في اخر الكتاب . ورواه الزبير : « اذ جاوزن من طَلِحا » وقال ليس على وجه الارض موضع يقال له مُطّلح »[1] ويكتفي في الروايات الشاذة الضعيفة الى الاشارة اليها من بعيد ويشعر القاريء انها غير مأخوذ بها ولا يعبأ بها . قال (ان من الناس من يروي هذه القصيدة للصلتان العبدي وهذا قول شاذ والصحيح انها لزياد وقد روتها الرواة له غير مدفوع »[2] وقال في مكان آخر : ـ

« . . . هذه الابيات في شعر محمد بن اميه مرويـة ورويت ها هنا للمجنون »[3] وقد يخلط البعض من الرواة بيتاً لشاعر بابيات لشاعر آخر فيشير الى ذلك ما ساعفته الرواية ووصل اليه من التحقيق . روى الابيات التالية (من الطويل) :

الا ليت ليلى اطفأتْ حَرَّ زَفرةٍ
اُعالجُها لا استطيعُ لها رَدّا
اذا الريحُ من نحو الحِمى نسمت لنا
وجدنا لمسراها ومنسمها بردا
على كَبِدٍ قد كادَ يُبدي بها الهوى
ندوباً وبعضُ القوم يَحسبني جَلْدا

---

(١) ن . م : ج ٢ ص ٨
(٢) ن . م : ج ١٥ ص ٣٠٨
(٣) ن . م : ج ٢ ص ٥٢

ثم قال :

« هذا البيت الثالث خاصة يروى لابن هرمة في بعض قصائده » [1] ويبدو لي أن ابا الفرج قد فاته هنا فهم ارتباط المعنى في الابيات ووحدة النص التي لاتكاد تتجزأ والا فما هو البيت الذي يسبق بيت ابن هرمة المزعوم ويمكن ان يحل منه هذا المحل الذي حله البيت السابق ؟ ولو قال ان القطعة كلها تروى لابن هرمة لما ابتعد عن الصواب .

---

(٥) ن . م : ج ٢ ص ٦٥

(٢)

دراسة النص

١ ـ شرح النص وتأويله :

في كتاب الاغاني مجموعة من الاشعار التي شرحها مؤلف الكتاب وعلق على معانيها واشار الى مشكلاتها الاعرابية مما يجعله لايقل خبرة في هذا المحل عن أي مؤلف من مؤلفي الامالي وكتب الادب مثل الكامل للمبرد وامالي القالي وأمالي ثعلب ولو جمعت المادة التي شرح بها هذه الاشعار لكونت كتيباً منفصلا يدل على فضل المؤلف في اللغة وأطلاعه عليها وحسن فهمه للنصوص ورقته في الاختيار وذكائه في التخريج . . . . فهو هنا يخرّج مسأله نحوية في البيت التالي (من الرمل) :

ازمعت عمرة صرما فابتكر
انما يُدْهَن للقلب الحصِر

قال: «يريد يُدْهَنُ القلبُ فأدخل اللام زائدة للضرورة(١)» وهو كثيرا ما يستعمل القرآن الكريم للمقابلة بين اسلوبه

---

(١) الاغاني : ج ٣ ص ١٦ ولقد كلفت السيدين طلال سالم الحديثي وكريم علكم الكعبي بجمع الامالي فجمعاها وطبعاها بعنوان (شروح الاصفهاني في كتاب الاغاني) وطبع في بغداد عام ١٩٦٧

وأسلوب الشعراء في قضايا اللغة أو النحو ، فقد روى البيت التالي (من الطويل) :

ولا غاب قرن الشمس حتى تحدثت
بنفيك سكان القرى والمساجدُ

ثم علق على كلمة المساجد :

«رفع المساجد لأنه جعل الفعل لها كأنه قال :- وأهل المساجد كما قال الله عز وجل : (اسأل القرية) وتحدثت المساجد وانما يريد من يصلي بها . . . » (١)

ويعلق هنا على ورود (نعم) مخفوضة (من البسيط) :

ماذا رزئنا غداة الخَل من رِمَع
عند التفرق من خِيم ومن كرمِ
ظل لنا واقفاً يعطى فأكثر ما
سمّى وقال لنا في قوله نعمِ

« نعم حرف موقوف فاذا حرك اجريت حركته الخفض لأنه اولى بالساكن . » (٢) وهو كثيراً مايخرج اعراب بعض الابيات الغامضة فبعد رواية البيتين التاليين (من الرمل)

لمن الدارُ تعفّتْ بِخَيم
اصبحت غيّرها طولُ القِدمْ
وتبينُ للعينُ من آياتها
غيرَ نُؤي مثل خطٍ بالقلمْ

قال : وبعده :

---

(١) ن . م : ج ٣ ص ٩٢

(٢) ن . م : ج ٧ ص ١٢٩

وثلاثٍ كالحمامات بهـــا
بين مجثاهنّ توشيمُ الحُمَمْ

وعلى هذا خفض قوله : وثلاث كالحمامات . . .) (١)
ومثله روايته (من الطويل)

بنات كرامٍ لم يُرَبْن بضَـــرّةٍ
دمىً شرقاتٍ بالعَبير روادِعا
يسارقن م الاستار طرفاً مفتراً
ويبرزن من فتق الخدور الاصابعا

ثم قال : (. . . . بنات كرام) موضعه نصب وهو يتبع ماقبله وينصب به وهو قوله:(اصبى ظباء في الدمقس خواضعا.)

(بنات كرام)هكذا في القصيدة على توالبها وقد يجوز رفعه على الابتداء ويروي ويضُره ويضَره جميعاً بالضم والفتح والدمى واحدتها دميه) (٢) وهو يعير اهتماماً كبيراً لرواية البيت ومقدار مايقع فيه من خلاف سواء في اللفظة الواحدة أو في صيغة العبارات وتركيبها وكثيراً ما نبه على مثل ذلك . فعند رواية للبيت التالي (من المنسرح)

مامر يوم الا وعندهمـا
لحمُ رجال أو يولغان دمـا

قال : « . . وهي قصيدة مدح بها عبدالعزيز بن مروان . .

---

(١) الاغاني : جـ ٢ ص ١٢٣
(٢) ن . م جـ ٢ ص ١٢٣

وكان قال في قصيدته هذه (اويالغان دمـا) بالالف وكذلك روى عنه ثم غيرته الرواة . . . .) [1]

وحين روى الشطر التالي (من الطويل)

اعابدُ ما شمس النهار اذا بدت :

علق وقال : (ويروي :

اعابدُ ما شمس النهار بدت لنا

ويروي :

اعابدُ ما الشمس التي برزت لنا . . . » (٢)

وهو لا يهتم بقضايا النحو فقط وانما يعير نفس الاهتمام لجمال الاسلوب وطرافته وما فيه من بلاغة وفصاحة واجادة في التعبير .

قال محدثاً عن شعر ابن المعتز (من الرجز)

« ومن صنعته التي تظارف فيها وملُح

زاحمَ كمى كمَـــه فالتويـــا

وافق قلبي قلبـــه فاستويـــا

وطالمـا ذاقـــا الهـوى فاكتويا

ياقرةَ للعين ويـا همى ويـا . .

اراد هنا بقوله (ويـا) ما يقوله الناس في حكايـة الشيء الذي يخاطبون به الانسان من جميل أو قبيح فيقولون : قلت له ياسيدي ويا مولاي ويا . . . ويا . . . . . وكذلك ضـده

---

(١) الاغاني : ج ٥ ص ٧٨

(٢) الاغاني . ج ١٢ ص ٥٩

ليستغنى عن الاشارة وبهذا النداء عن الشرح » (١) وهو كثيراً ما يعمد الى معاني النصوص فيوضحها ويبين محتواها باسلوب سهل جميل فيزيل الغموض ويوضح المبهم من ذلك .

فها هو يشرح بيتي عدى بن زيد اللذين قال فيهما (من الخفيف)

ارواحٌ مودّع ام بكورُ
لك فاعمدْ لأي حالٍ تصيرُ

ويقول العُداةُ اودى عديٌّ
وعديٌّ يسُخط ربِّ أسيرُ

ايها الشامتُ المعيّرُ بالدهـ
ـرأأنت المبرأ الموفورُ ؟

يريد : ارواح نودعك فيه ام بكور .

ايهما تريد ؟ فاعمد للذي تصير اليه من امر آخرتك والموفور: الذي لم تصبه نوائب الدهر . . » (٢)

وقد اهتم بشرح الاشعار الجاهلية غالبا فقد شرح جزءاً من معلقه امرىء القيس وجزءا من معلقة عنترة ثم شرح شعر عدى بن زيد وغيرهم من شعراء الجاهلية وصدر الاسلام وسوف نقتبس هنا قسما من شروحه كي نتعرف على قابليته اللغوية ومقدار جمعه وحفظه .

قال في شرح هذين البيتين (من الوافر)

---

(١) الاغاني : ج ١٠ ص ٢٩٠

(٢) ن . م : ج ٢ ص ١٢٦

ارقتُ لمكفهرٍ باتَ فيـــه
بوارقُ برتقينَ رؤوسَ شيبِ
تروحُ المشـرفيّـةُ في ذراهُ
ويجلو صفحةَ الذّيلِ القَشيبِ

«والمكفهر والمكرهف: السحاب المتدلي المتراكب، والشيب: السحاب التي فيها سواد وبياض شبهها بالرؤوس الشيب، وقال قوم: بل شيب: جبل معروف. شبه البرق في السحاب بلمعان السيوف ورواه ابن الاعرابي: -

« ويجلوا صفحَ دَخْدارٍ قشيب »

قال: الدخدار: الثوب المصون وهو اعجمي معرب اصله تخت دار. والقشيب: الجديد. » (١)

ويروي للاحوص ابياتاً ثم يشرحها (من الكامل)

يا لَلرّجال لوجدكَ المتجـدّدِ
ولما تُؤمِلُ من عقيلةَ في غـدِ
ترجو مواعدَ بعثُ ادمَ دونها
كانت خَبالا للفؤادِ المُقْتَصدِ
هل تذكرين عَقيلَ أو انسـاكه
بَعدى تَقلّبُ ذا الزمانِ المُفسدِ
يومي ويومك بالعقيقِ اذ الهوى
منـا جميعُ الشملِ لم يتبـدد

---

(١) ن . م : ج ٢ ص ١٢٤

وفي المعرب قال عن كلمة « دخدار » مايلي : « الثوب . وهو بالفارسية « تخت دار » اي يمسكه التخت « ولم ترد الكلمة في « شفاء الغليل »

لي ليلتـــان فليلـــةٌ معســـولةٌ
القى الحبيبَ بها بنجمِ الأسعدِ
ومريحةٌ همى عـلىّ كأننـــي
حتى الصباحِ معلّقٌ بالفَرقَدِ!!»

« . . . عروضه من الكامل يقال : يا لِلرجان ويا لَلرجـــال بالكسر والفتح وفي الحديث ان عمـر (ر) صاح لما طعن : (يالَله يا لِلمسلمين) وقوله في غد : يريد فيما بعـــد وفي باقي الدهر ، قال الله سبحانه: (سيعلمون غدا مَن الكذابُ الاشرُ) والخَبَل والخَبَال : النقصان من الشيء . والمُخَبَّل : اصلـــه مأخوذ من النقص لأنه ناقص الفعـل والمعسولة ـ الحلـوة المشتهاة . » (١)

واكثر ماشرح للجاهليين من الشعراء لصعوبـة اشـــعارهم وبعدها عن العهد الذي لطفت لغته وسالت رقـة وخوف الا يفهم القارىء مايقرأه من نصوص . . وهو حين يستحسن صوتاً أو مقطوعة من الشعر وقعت في صلب الكتاب يستزيد منهـــا ويوضحها لقارئه فبعد أن ذكر جزءاً في قصيدة لعـــدي ابن زيد قال « ومنها (من المديد)

يالُبيني اوقدى النـــارا ان من تَهْوَين قد حارا
ربَّ نارٍ بتُ ارمُقها تقصُم الهندىَّ والغارا
عندهـا ظبي يؤرثهـــا عاقدٌ في الجيد تِقصارا

عروضه من المديد حار يحير : هنا ضلَّ وحـار في موضـوع

---

(١) الاغاني ج ٤ ص ٢٦١

آخر رجع والغار : شجر طيب الريح والغار ايضاً : شجر السوس والغار : الغَيْرة . ويؤرثها : يوقدها ويكثر حطبها والتقصار : المخنقة .. » (١)

وكما استعمل القرآن الكريم والحديث الشريف في المقابلة والموازنة بين الالفاظ والاساليب فقد استعان كذلك باشعار الجاهليين لشرح بعض المفردات في بعض القصائد التي شرح مفرداتها وأوضح معانيها فهو يذكر هذه الابيات (من المنسرح)

عاد له من كثيرةَ الطربُ فعينُه بالدموعِ تنسكبُ
كوفيةٌ نازحٌ محلّتُها لا امَمٌ دارُها ولا صَقبُ
واللهِ ماإنْ صَبَتْ الىّ ولا يُعرف بيني وبينها سببُ
الا الذي اورثتْ كثيرةُ في الـ قلب وللحبِّ سورةٌ عَجبُ

ثم يقول :

قوله : لا امم دارها يعني انها ليست بقريبة ويقال : ما كلفني امماً من الامر فافعله : أي قريبا من الامكان . ولا يقال : ان فلانا لامم من أن يكون فعل كذا وكذا . قال الشاعر (من المنسرح)

أطَرقتْه اسماءُ ام حَلَمَا
بل لم تكن من رِحالنا أمَمَا

أي قريبة وقال الراجز (من الرجز)

كلّفها عمروٌ نِقالَ الضّبْعان
ما كلفت من أمم ولا دانْ

(١) ن . م : ج ٢ ص ١٢١/١٢٢

وقال آخر (من الرجز)

انك ان سألت شيئاً أمَمَا

جاء به للكرى أو تجشّمَا

والصَقَب : الملاصقة تقول : والله ماصاقبت فلانا ولا صاقبني ودار فلان مصاقبة لدار فلان وفي الحديث : الجار احق بصَقَبه أي بما لاصقه : أي انه أحق بشُفعته والسَّورة : شدة الامر ومنه يقال : ساور فلان فلانا وتساور الرجلان اذا تغالبا وتشادا وقيل ان السَّورة : البقية ايضاً . » (١)

ولو تتبعنا جميع ماشرحه لاضجرنا القارىء وأتعبناه ولعل هناك من يقوم بجمع هذه الثروة ليقربها من اهل اللغة ويحيي النصوص المشروحة الموضحة . . . .

٢ ـ السرقات والانتحال :

ومثل اهتمامه بالمفردات في النص فكذلك اهتم بمعانيه وانتقال هذه المعاني من شاعر بالسرقة أو الاستعارة سواء كانت هذه السرقة متعمدة أم غير مقصودة ونظر في اسبابه وقد اوضح الانتحال السياسي أو القبلي الذي تثيره العصبية القبلية كما انه اشار الى انتحال القصاص وافتعالهم الاحاديث والسيرة وانتحال الاشعار لهذه السير وهذه الاحاديث فهو قد ذكر سرقة الشعراء لمعاني الشعر من بعضهم البعض فهو يروي لابي العتاهية قوله (من الكامل)

---

(١) الاغاني : ج ٥ ص ٧٣

أن المطايا تشكيكَ لأنهـــا
قطعتْ اليكَ سَباسِبا ورمالا
فاذا وردنَ بنا وردنَ مُخفّةً
واذا رَجَعْنَ بنا رجعن ثِقالا

ثم يعلق عليه :

اخذ هذا المعنى من قول نصيب (من الطويل) :

فعاجُوا فاثنَوْا بالذي انت اهلـه
ولو سكتُوا اثنتْ عليك الحقائب(١)

واتهم ابن هرمة بالسرقة ايضاً في قوله (من البسيط)

يطعن بالرمحِ احياناً ويضربه
بالسيفِ همٌ يدانيهم فيعتنقُ

قال : « وهذا البيت سرقه ابن هرمة من زهير ومن مهلهل جميعاً فانهما سبقاً اليه قال : مهلهل وهو اقدمهما (من الخفيف)

أنبَضُوا مَعجِسَ القِسِيّ وابرق
ـنا كما تُوعِدُ الفحولُ الفحولا

وقال زهير وهو اشرح من الاول (من البسيط)

يَطعنُهم ما ارتموا حتى اذا أطّعنوا
ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

فما ترك في المعنى فضلا لغيره . . . .) (٢)وهو قد يقسو ويلين في وصف الشعراء بالسرقة فاذا لان استعمل كلمة (استعار)

---

(١) ن . م : ج ٤ ص ٤٠

(٢) الاغاني : ج ٦ ص ٩٨

وهو يستعملها مع الذين يميل اليهم ويهواهم ومنهم اسحق الموصلي :-

« قال ابو الفرج الاصفهاني - اخذ اسحق الموصلي معنى بيت ابن ميادة في قوله (من الطويل)

نلتُ الشمسَ وأشتد كاهلي

فقال (من الطويل)

عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتْ

يداي الثريا قاعدا غير قائمِ

ولعمري لئن كان (استعار) معناه لقد اضطلع به وزاد فأحسن وأجاد [1] » . . .

وحين يتكلم عن البحترى وأبي تمام فهو يتكلم بلهجة اقسى من الاولى وأن كانت لاتصل الى اطلاق كلمة السرقة ويستخدم لفظي (السلخ والاخذ) عوضاً عنها «وإنما ذكرت هذه القصيدة على طولها لجودتها وكثرة نادرتها وقد اخذ البحتري اكثر معانيها فسلخه وجعله في قصيدتيه اللتين رثى بهما ابا سعيد الثغري . . . . وقد اخذ الطائي بعض معانيها ولولا كراهة الاطالة لشرحت المواقع المأخوذة واذا تأمل ذلك منتقد بصير عرفه » [2] . . . ولا تقتصر سرقة المعاني من الشعر فقط فقد نبه علي اقتباس المعاني من حكماء العرب وخطبائهم كالامام علي كما اشار الى سرقة الشعراء من الفلاسفة

---

(١) ن . م : ج ٢ ص ٢٥٨

(٢) ن . م : ج ١٨ ص ٢٨٧

لليونانيين وقد سبق بذلك الامام ابا علي الحاتمي (المتوفي عام ٩٩٨م) الذي نبه في رسالته الحاتمية على ما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة قال :

« ولما دفن - علي بن ثابت صديق ابي العتاهية - وقف على قبره يبكي طويلا احرّ بكاء ويردد هذه الابيات (من الوافر):

الا منْ لي بأنسِك يـا أخَيّا
ومن لي أنْ أبُثّـك ما لديّـا
طوتلكَ خُطوب دُهرك بعد نَشْرٍ
كذاك خُطوبه نَشْرا وطيّـا
فلو نَشَرتْ قواك لي المنايـا
شكوتُ لليك ماصنعتْ إليّـا
بكيتُك يا عليُّ بدمـع عَيني
فما أغنى البكاءُ عليك شَيّـا
وكانت في حياتِك لي عِظاتٌ
وأنت اليوم اوعظُ منك حيّا

قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب :

« هذه المعاني اخذها كلها ابو العتاهية من كلام للفلاسفة لما حضروا تابوت الاسكندر وقد اخرج الاسكندر ليدفن قال بعضهم : كان الملك امس اهيب منه اليوم وهـو اليوم اوعظ منـه امس .

وقال آخر : سكنت حركة الملك في لذاته وقد حركنا لليوم في سكونه جزعاً لفقده وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو

للعتاهية في هذه الأشعار » . . . . (١)

ولعل هذا النص من أقدم نصوص الأدب المقارن في العالم . .

ومن الذين سرق الشعراء معانيهم أو سلخوها الوليد ابن يزيد قال أبو الفرج : -

« وللوليد في ذكر الخمر وصفتها اشعار كثيرة قد اخذها الشعراء فأدخلوها في اشعارهم سلخوا معانيها وأبو نواس خاصة فانه سلخ معانيه كلها وجعلها في شعره فكررها في عدة مواضع منه ولولا كراهة التطويل لذكرتها هنا على انها تنبيء عن نفسها (٢) ... » وقال عن ابيات منها (من المنسرح)

إصدَعْ نجيَّ الهموم بالطربِ
وانعَمْ على الدهر بابنة العنبِ

« الابيات التي مضت متقدما . وهذا من بديع الكلام ونادره وقد جوّد فيه منذ ابتدأ الى أن ختم وقد نقلها أبو نواس والحسين بن الضحاك في اشعارهما ومن جيد معانيه (من الطويل)

رأيتُك تبني جاهداً في قطيعتي
ولو كنت ذا حزم لهدّمتَ ماتبني (٣) »

وهناك من الشعر ماشك فيه الرواة وذكروا انه منحول ووقفوا عند هذا دون أن يكون لذلك سبب ظاهر : -

---

(١) الاغاني جـ ٤ ص ٤٦

(٢) ن . م : جـ ٧ ص ٢١

(٣) ن . م : جـ ٧ ص ٢١

قـــال :

« وذكر الحسن بن عليل العَنَزي في خبر عدوان الذي رواه عن أبي عمرو بن العلاء انـــه لايصح من ابيات ذي الاصبع العدوانية الا الابيات التي انشدها وأن سائرها منحول » ... (١)

ولعل محبي الحكمة في الشعر هم الذين زادوا في معاني الشاعر وأضافوا اليهـا وقد يتعمد بعض الرواة في زيادة القصائد والاضافة اليها أو انشائها ابتداء ونسبتها الى شـاعر معين كما ورد في خبر الاحوص مع سلامة .

قال المؤلف :

« ونسخت من كتاب احمد بن سعيد الدمشقي خبر الاحوص مع سلامة التي ذكرها في هذا الشعر وهو موضوع لا اشك فيه لأن شعره المنسوب الى الاحوص شعر ساقط سخيف لا يشبه نمط الاحوص والتوليد بيّن فيه يشهد على انه محدث والقصة ايضاً باطلة لا اصل لها ولكني ذكرته في موضعه على مافيه من سوء العهدة (٢) » وقال في مكان آخر :

« قال مؤلف هذا الكتاب ـ هذه الاخبار التي ذكرتها عـن ابن الكلبي موضوعة كلها والتوليد فيها بيّن وفي اشعارها وما رأيت شيئاً في ديوان دريد بن الصمة على سائر الروايات(٣). »

ولم يسلم كثير من الشعراء من اضافة الاشعار اليهم كما أن اغلبهم

---

(١) ن . م : ج ٣ ص ٩٢

(٢) الاغاني : ج ٩ ص ١٢٩

(٣) ن . م : ج ١٠ ص ٤٠

لم يسلم من سرقة معانيهم فهو يعلق على ابيات لعمر بن أبي ربيعة وعلى الخبر الذي وردت فيه فيقول :-

« قال مؤلف هذا الكتاب -- وهذا الخبر عندي مصنوع وشعره مضعف يدل على ذلك ولكني ذكرته كما وقع اليّ [1] » . . .

ويعرض الى الانتحال الذي تسبب عن الفخر القبلي والعائلي في سبيل تعزيز الامجاد السياسية ونبهنا الى عدد من النصوص التي وردت بهذا الخصوص فهو يعلق على قصيدة امرىء القيس (من الكامل) .

طرقتكَ هندٌ بعد طول تجنُّبِ
وهناً ولم تك قبل ذلك تَطْرُقُ

ويقول :

« وهي قصيده طويلة واظنها منحولة لانها لاتشاكل كلام امرىء القيس والتوليد فيها بين وما دونها في ديوانه أحد من الثقات واحسبها مما صنعها (دارم) لانه من ولد السؤال ومما صنعه من روى عنه من ذلك » [2]

ويذكر لنا نصا آخر سببه النزاع الجاهلي بين بكر وتغلب واستمرار هذا النزاع على شكل مفاخرة ومباهاة :

« قال رجل من بني بكر بن وائل في الاسلام وهي تنحل للاعشي (من الطويل)

---

(١) ن . م : ج ١ ص ٢١٩

(٢) ن . م : ج ٩ ص ٩٥

ونحن قهرنا تغلبَ ابنةَ وائلٍ
بقتل كُليبٍ إذ طغى وتَخيّلا
أبأناه بالناب التي شقّ ضرعَها
فأصبح موطوءَ الحِمى مُتذلّلا[1]»

ويشير صاحب الاغاني الى الانتحال الذي قام به الرواة والشعراء لاغراض سياسية أو للتقرب من السلطان ومسايرته فقد نقل لنا رواية عن أحد الرواة ثم علق هو بعد أن روى هذا البيت (من البسيط) :

لاتعذليني سُليمى اليوم وانتظري
أن يجمعَ اللهُ شملا طالما افترقا

« قال ابو عمرو : وهذه الابيات عن رواية اصحابنا الكوفيين وغيرهم يزعم انها مصنوعة صنعها حماد الرواية لخالد القسري في ايام ولايته وانشده اياها فوصله والتوليد بيّنٌ فيها جداً »[2] .

ومن هذه النصوص المنتحلة التي يتضح منها الهدف السياسي اتضاحا تاماً مانقله صاحب الاغاني في كتابه حيث تتضح منه رغبة الذي انتحلت القصيدة له أن يقيم له مجدا اسلاميا وأهمية عند رسول الله (ص) .

قال في خبره الذي يروية عن الذي صنع الابيات :-

« .... قال لي أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام

---

(١) الاغاني جـ ٥ ص ٣٢

(٢) الاغاني : جـ ١٤ ص ١٤٣

وجئته أطلب منه مغرماً - يا خال هذه اربعة آلاف درهم وأنشد هذه الابيات الاربعة وقل سمعت حسان ينشدها رسول الله (ص) فقلت - اعوذ بالله أن افترى على الله ورسوله ولكن أن شئت أن اقول سمعت عائشة تنشدها فعلت فقال - لا الا أن تقول سمعت حسان ينشدها ورسول الله جالس فأبى عليّ وأبيت عليه فاقمنا لذلك لانتكلم عدة ليال فأرسل الي فقال :-

قل ابياتاً تمدح بها هشاما - يعني ابن المغيرة - وبني امية فقلت سمهم لي فسماهم وقال - اجعلها في عكاظ واجعلها لأبيك فقلت (من الهزج)

الا لله قـــومٌ و لدتْ اختُ بني سَهْمِ

.... الابيات قال : ثم جئت فقلت هذه الابيات قالها ابي فقال لا ... ولكن قل قالها ابن الزبعرى قال : فهي الآن منسوبة في كتب الناس الى ابن الزبعرى [1] » وقد شارك القصاص في هذا السباق الى سرقة الاشعار وانتحال المعاني اما عن جهل واما عن تعمد مدفوعين بحكم صناعتهم التي تهدف الى تسلية العامة فضحوا بكثير من مقاييس الدقة والامانة العلميتين ونبّه صاحب الاغاني الى ذلك مستعيناً بمن سبقه من مفكرين افذاذ ممن وقفوا على هذا النوع من الخلط الفني فقد نقل خبراً عن الجاحظ:-

قال الجاحظ :

---

(١) ن . م ج ١ ص ٧٢ - ٧٣

« ماترك الناس شعراً مجهول القائل قيل في ليلى الا نسبوه الى المجنون ولا شعراً هذا سبيله قيل في لبني الا نسبوه الى قيس بن ذريح » (١) . .

وحاول أبو الفرج في اغانيه أن يهدم خرافة المجنون ليزيلها ويعود بالاشعار التي تنسب اليه الى اصحابها الحقيقيين ان امكن. ومجهوده في هذا الباب هو في ترتيب المطاعن التي وجهت الى قصة المجنون وجمعها في مكان واحد والذي يبدو من سكوته عن التعليق عليها بالاستنكار انه كان لا يؤمن بحقيقة المجنون وهويته التاريخية ابداً . . .

فقد نقل عن اسحق :-

« قال انشدت ايوب بن عَبَابَةَ هذين البيتين (من الطويل)

وخَبِّر تُماني أن تَيْماءَ منزلٌ
لليلي اذا ما الصَّيْفُ ألقى المَراسِيا!
فهذي شهورُ الصيفِ عنّا قد انقضتْ
فما لِلنَّوى ترمي بليلى المَراميا

وسألته عن قائلهما فقال : جميل فقلت له - أن الناس يروونها للمجنون فقال ومن هو المجنون فأخبرته فقال - ما لهذا حقيقة ولا سمعت به » (٢) . . .

ثم ينقل خبراً آخر عن ابن الاعرابي :

« انه ذكر عن جماعة من بني عامر سئلوا عن المجنون فلم

---

(١) ن . م : ج ٢ ص ١٠

(٢) الاغاني : ج ٢ ص ١١

يعرفوه وذكروا أن هذا الشعر كله مولد عليه . . . » (١)

ولا بد للقارىء أن يتسائل اذن من هو الذي وضع قصة المجنون ؟ وما هو السبب لذلك ؟ ويدفع بنا صاحب الاغاني الى احتمالين لا ثالث لهما . . . . أما أن كاتب القصة عاشق يخاف أن يشتهر بمن يحبه وأن يفضحه فوضع القصة ليغطى بها سيرته وهذا ما رواه عن أبن الكلبي :

« قال أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني امية كان يهوى ابنه عم له وكان يكره أن يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال الاشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها اليه » . . (٢)

وأما أن القصاص هم الذين افتعلوها لتغذية هذا النوع من العواطف التي بدأت تشيع بشيوع التسري والبغاء وكثرة الجواري وانتشار الفساد والتحلل الخلقيين في المجتمع العباسي في بغداد والامصار الاسلامية الاخرى قال في رواية :

« وذكر خالد بن جميل وخالد بن كلثوم في اخبارهما التي صنعاها - أن ليلى وعدته قبل أن يختلط أن تستزيره ليلة اذا وجدت فرصة لذلك . . » (٣)

ونجد بهذا أن كاتب الاغاني قد ألمّ بمحاولات للشعراء في سرقة المعاني وأنتحالها أو نحلها ولمّح الى الاسباب التي تبعث على ذلك ونبهنا اليها خدمة للحقيقة الادبية لاغير . .

---

(١) ن . م : ج٢ ص ١١

(٢) ن . م : ج ٢ ص ٧

(٣) ن . م : ج ٢ ص ٢٥

٣ - تسلسل النص وضبطه :

أن مؤلف الاغاني بالاضافة الى كل ماعمله في خدمة القصيدة من نقد وتمحيص ونظر في نسبة الشعر فقد حاول أن يعتنى بضبط النص وتسلسله وامتزاجه مع غيره والذي يبدو لي أن الذي اثار اهتمامه بهذا انما هو كونه ارّخ للاشعار التي تغنى بها المغنون فقد عمد المغنون الى اختيار قطع صغيرة من قصيدة الشاعر وقد يعمدون احياناً الى اختيار عدة ابيات متفرقة لاستخدامها في صنعتهم ومؤرخ الأدب ومحب الشعر قد لا يرضيه هذا التمزيق للنص .

وقد يعمد المغنون احياناً الى تغيير الفاظ النص اما لاسباب فنية أو لاسباب اعتبارية اخرى سوف يرد ذكرها وقديعمد المغنون الى اكثر من ذلك فقد كان اسحق بن ابراهيم الموصلي يقول الشعر على السن الاعراب « وكان يعابي بذلك اصحابه ويغرب عليهم به . . » (١)

وقد حاول ابو الفرج جهده خدمة النص وتسلسله وضبطه فهو حين يروي البيت التالي (من الكامل)

حَنَّتْ الى بَرْقٍ فقلت لها قِرِي
بعضَ الحنينِ فان شَجْوَكِ شائقي

يعلق عليه :

« . . . وهذا البيت يتبع بيتاً قبله وهو :

---

(١) الاغاني : ج ٥ ص ٢٩٠

فالى الوليد اليومَ حنّتْ ناقتي

تَهوي بُمغْبرِ المتونِ سَمالِقِ (١) »

وقد يعجب الكاتب بقصيدة من القصائد أو بنص من النصوص فلا يرى بأساً من التنبيه على مطلع القصيدة وقد شغف الرواة القدامي بذكر مطالع القصائد أو حفظها أو تسمية القصيدة كلها بها . . . . كقولك هذا من قصيدة (من البسيط)

,, اقفر من اهله ملحوب ،،

قال : « لم يذكر الزبير في خبره غير هذه الابيات الثلاثة وهي من قصيدة للرماح طويلة يمدح فيها الوليد بن يزيد وقد اجاد فيها وأحسن وذكرت من مختارها هاهنا طرفاً وأولها (من البسيط)

هل تعرفُ الدارَ بالعلياء غيّرها

سافي الرياح ومُسْتَنٌ له طنُبُ

دارٌ لبيضاءَ مُسَوّدٍ مسائحها

كانها ظَبيةٌ تَرعى وتَنتصبُ (٢) »

وقد المحنا في اول القول الى اثر المغنين في تشويه ضبط النص وتغيير مفرداته لسبب او آخر فمن ذلك غناؤهم (من السريع)

« عذبا كما ذُقتُ الجنَى من الـ

تفاح مَسْقِيّاً ببردِ الطَّلْ »

---

(١) ن . م : ج ٢ ص ٢٠٦

(٢) ن . م : ج ٢ ص ٢٦٧

وقال أبو الفرج « هكذا يغني والذي قاله عدي :

يسقه بردَ الطَّلّْ » (١)

وغنى المغنون (من المتقارب)

تمـر كجندلةِ المنجنيـ

قِ يُرمى بها للسورُ يومَ القتالِ

وقال أبو الفرج :

« أما الذي قاله الشاعر في هذا الشعر فانه قال :

« يمر . . . . بالياء لأنه وصف بـه حماراً وحشياً . ولكن المغنين جميعاً يغنونه بالتاء على لفظ المؤنث . . » (٢)

وقد يكون لذوق المغنى اثر في هذا التغيير فيحور الشعر ويطوره ليصبح ملائماً لمقتضيات الظروف الاجتماعية أو أو لداعي الملائمة مع البيئة وداعي الذوق . نقل انا أبو الفرج الابيات التالية للاعشى (من الطويل)

فبيني فان البينَ خيرٌ من العصا

والا ترىْ لي فوقَ رأسِك بارقَهْ

وما ذاك عندي أن تكوني دنيئةً

ولا أن تكوني جئت عندي ببائقهْ

ويا جارتا بيني فانك طالقه

كذلك امورُ الناسِ غادٍ وطارقهْ

ثم قال : « الشعر للاعشى . . . . وهذا الصوت يغنى في هذا

---

(١) الاغاني : ج ٢ ص ١٢٨

(٢) ن . م : ج ٢ ص ١٨٧

الزمان على ماسمعناه (من الطويل)

أيـا جارتا دومي فأنك صادقـه
وموموقة فينـا كذاك ووامقـه
ولم نفترق أن كنت فينـا دنيئـة
ولا أن تكوني جئت عندي ببائقه

وأحسبهُ غُيرّ في دُورِ الطاهرية على هذا . . » [1]

وقد يدفع الى تغييرها وابعادها خوفاً من جرح المقابل أو تطيره أو ما أشبه خاصة اذا كان المغنّى له خليفه أو اميراً قال في البيت التالي (من المتقارب)

لعمري لقد اصحرت خيلُنـا
باكنافِ دِجلـةَ للملعبِ

والشعر « باكناف دجلة للمُصْعَب ولكنه غيره لأنه تطير من ذكر المُصْعَب [2] . . » وقـد ادى الغنـاء الى اختيـار

---

(١) ن . م : ج ٩ ص ١١٩ وذكر ابو الفرج في الجـزء الخامس عشر من ٣٠٠ مانصه :

« جلس المعتصم يوما للشراب فغناه بعض المغنين :

وبنو العباس لا يأتون لا وعلى السنهم خفت نعم
زينت احلامهم احسابهم وكذاك الحلم زين للكرم

فقال : ما اعرف هذا الشعر فلمن هو ؟ قيل : للبيد فقال : وما للبيد وبني العباس ؟ فقال المغني انما قال :

« وبنو الديان لا يأتون لا فجعلته « وبنو العباس » فأستحسن فعله ووصله »

(٢) ن . م : ج ٩ ص ٢٩٥ وفي ١٩/٦٢ « باكتاف دجلة »

ونصص من قصيدتين أو اكثر وقد يقتضي ذلك تغيير القافية للملائمة بين القصيدتين . . . .

قال : « ومما يغنى فيه من مدائح ابن هرمة في عبدالواحد ابن سليمان قوله من قصيدة انا ذاكرها بعد فراغي من ذكر الابيات ، على أن المغنين قد خلطوا مع ابياته ابياتاً لغيره . . . وذكر الزبير بن بكار أن هذا الشعر كله لأبي المنهال نُفَيْلة الاشجعي قال وسمعت بعض اصحابنا يقول أنه لمعتمر ابن العَنْبر الهُذلي والصحيح من القول أن بعض هذه الابيات لابن هرمة من قصيدة له يمدح فيها عبدالواحد بن سليمان مخفوضة الميم ولما غنى فيها وفي ابيات نُفَيْلة وخلط ما فيها ما اوجب خفض القافية غُيِّر الى ما اوجب رفعها وهي طويلة فمن الابيات التي فيها الغناء اربعة ابيات لأبن هرمة قد مضت في هذه القصيدة وانما غيرت حتى صارت مرفوعة فاتفقت الابيات وغنى فيها . . . » (١)

وقد كرر أبو الفرج ذكر هذا الخلط الذي قام به المغنون اكثر من مرة مما يدل على انهم احدثوا كثيراً من الاضطراب ولو وصلنا الشعر من مصدر واحد لكان لهم اثر سيىء حقا على التراث العربي وقد جهد أبو الفرج نفسه للتنبية كلما وقع على نص مختلط وتوصل الى معرفته قال :

« وقد مضت اخبار عقيل فيما تقدم من الكتاب ونذكر هاهنا اخبار شبيب بن البرصاء لأن المغنين خلطوا ببعض

---

(١) الاغاني ج ٦ ص ١٠٨ — ١١٠

شعر عقيل في الغناء الماضي ذكره ونعيد هاهنا من الغناء ما شعره لشبيب خاصة . . » (١)

ومما اختاره المغنون اختياراً وقطعوا تسلسله في سبيل الغناء ابياتاً لعمر بن ابي ربيعة فقد روى أبو الفرج ابياتاً من القطعة المغناة ، هذا منها (من الطويل)

امن آل نعم انت غادٍ فمبكرُ
غداةَ غدٍ ام رائحٌ فمهجرُ
لحاجةِ نفسٍ لم تقلْ في جوابها
فتبلغ عذراً والمقالةُ تعذرُ
اشارت بمدراها وقالت لاختها
اهذا المغيريُّ الذي كان يذكرُ

ثم علق على ذلك :

« هذه الابيات جمعت على غير توال لانه انما ذكر منها ما فيه صنعة » (٢)

وقد يغلب على ذوق ابى الفرج أحياناً ذوق المغنين انفسهم فتراه نفسه يعمد الى ذكر ما يغنى من النصوص فقط وينسى انه كان يكتب اعظم كتاب في الادب العربي قاطبة . قال في قصيدة لعمر روى منها (من الطويل)

فلما تواقفنا وسلمت اشرقت
وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

---

(١) ن . م جـ ١٢ ص ٢٧١
(٢) ن. م جـ ١ ص ٨٩

تبالهن بالعرفانِ لما عرفنني
وقلن امرؤٌ باغٍ اكلَّ واوضعا
وقربنَ اسبابَ الهوى لمتيمٍ
يقيسُ ذراعاً كلما قسنَ اصبعا

« وهي قصيدة طويلة ذكر منها مافيه صنعة »[1] وان خدمته لتاريخ الادب في هـذا الصنيع كانت كبيرة دون شك وهو يحمد عليها .

---

(١) ن . م ج ١ ص ١٧٤

(٣)

التقويم ولغة النقد

١ ـ الأحكام العامة :

حاول أبو الفرج الاصفهاني أن يكون دقيقاً في احكامه جهد امكانه وأراد بل حاول أن يجعل النص بمعزل في حكمه الأدبي عن أي اعتبار آخر جهد الامكان . فالسيرة الشخصية والتصرفات الفردية لم تمنعه من تقديم القول الجيد والاثر المعتبر . وحاول أن يفعل جهد امكانه في احكام الآخرين التي اصدروها على الشعراء بين النقد السليم والحكم الدقيق وبين الحسد والغيرة وعواطف الكره والتحامل .

فهو يحمل ـ من خلال الاخباريين ـ حملة شعواء على سيرة الأحوص وتصرفاته ولعل هذا التحامل الضمني له مايفسره من اقتران غزل الأحوص ببعض القرشيات وخاصة سكينة بنت الأمام الحسين وأن كانت الرواية التي تقول انه تغزل بها غير قاطعة وهناك روايات اخرى تنقضها وتردها الا انه وهو المسلم المتعصب يعود معترفاً بالحق ويصرح بان ماذكر من سيرة الأحوص لاعلاقه لها بالحكم على شعره وهذا منتهى الاخلاص للقمياس الأدبي والحاسة الفنية . فانقرأ هذا النص

للعجيب : « وليس ماجرى من ذكر الأحوص ارادة للغض منه في شعره ولكنا ذكرنا من كل ما يؤثر عنه ماتعرف بـه حاله من تقدم وتأخر وفضيلة ونقص . فاما تفضيله وتقدمه في الشعر فمتعالم مشهور وشعره ينبيء عن نفسه ويدل عـلى فضله وتقدمه وحسن رونقه وتهذبه وصفائه » (١)

وقال في مكان آخر عنه :

« قال الزبير : وجعل محمد بن سـلام الأحوص وابن قيس الرقيات ونصيباً وجميل بن معمر طبقة سادسة من شعراء الاسلام وجعله بعد ابن قيس وبعد نصيب ، قال أبو الفرج : والأحوص لولا ماوضع به نفسه من دنيء الاخلاق والأفعال اشد تقدماً منهم عند جماعة اهل الحجاز وأكثر الرواة . وهـو اسمح طبعاً وأسهل كلاماً وأصح معنى منهم ، ولشـعره رونق وديباجة صافية وحلاوة وعذوبة الفاظ ليست لواحـد منهم وكان قليل المروءة والدين هجاء للناس مأبوناً فيمايروي عنه »(٢)

وقد اهتم عند تقويم النص بأخذ البيئة والظروف الاجتماعية بنظر الاعتبار فهو لم يزع الى التيار التقليدي في الحكم على الشعر من حيث كونه مقلداً للصحراء ولسكانها من البـدو ولحياتهم القاسية ولألفاظهم وخشونة مفرداتهم وحـاول أن يعبر عن رأيه هذا في شيء يشبه الاعتذار في بيئة تقدس القديم وتعبد الماضي قال :

---

(١) الاغاني ج ٤ ص ٢٥٨/٢٥٩

(٢) الاغاني ج ٤ ص ٢٣٦

« وشعره وان كان فيه رقة الملوكية وغزل الظرفاء وهلهلة السابقين وأشياء ظريفة من اشعار الملوك في جنس ماهم بسبيله ، ليس عليه أن يتشبه فيها بفحول الجاهلية فليس يمكن واصفاً لصبوح في مجلس شكل ظريف بين ندامى وقيان على ميادين من النور والبنفسج والنرجس منضود من امثال ذلك الى غير ماذكرته من جنس المجالس وفاخر الفرش ومختار الآلات ورقة الخدم أن يعدل بذلك عما يشبهه من الكلام السبط الرقيق الذي يفهمه كل من حضر الى جعد الكلام ووحشيه والى وصف البيد والمهامه والظبي والظليم والناقة والجمل والديار والقفار والمنازل الخالية المهجورة ولا اذا عدل عن ذلك وأحسن قيل له مسيء ولا أن يغمط حقه كله اذا احسن الكثير وتوسط في البعض وقصر في اليسير وينسب الى التقصير في الجميع لنشر المقابح وطى المحاسن فلو شاء أن يفعل هذا كل أحد بمن تقدم لوجد مساغاً ولو أن قائلا اراد أن يطعن على صدور الشعراء لقد رأى أن يطعن على الأعشى وهو أحد من يقدمه الأوائل على سائر الشعراء .. وإنما على الأنسان أن يحفظ من الشيء احسنه ويلغى مالم يستحسنه فليس مأخوذاً به . . » (١)

وهو مع ذلك لم يستطع أن يسمو كل السمو في احكامه فهو ابن بيئته فهو يعيش في بيئة مسلمة متعصبة في امور الدين ومحاربة لحرية التفكير الفلسفي والتساؤل الجرىء وهو كذلك

---

(١) ن . م : ج ١٠ ص ٢٨٦

يحيا تحت ظل خلافة عباسية لها تفكيرها المذهبي المعين ولهذين السببين نجـده يتحامل على الشعراء الذين يحملون افكاراً تناهض التفكير الديني التقليدي أو المذهب العباسي في الخلافة والصحابة فهو يتحامل على جماعة من الشعراء ويصفهم بخبث العقيدة وفساد الدين كحماد عجرد والحسين بن الضحـاك والوليد بن يزيد. فقال عن الأخير.

« وكان الوليد بن يزيـد من فتيان بني أميـه وظرفائهم وشعرائهم واجوادهم واشدائهم وكان فاسقاً خليعاً متهما في دينه مرمياً بالزندقة وشاع ذلك في أمره وظهر حتى انكـره الناس فمقتل وله اشعار كثيرة تدل على خبثه وكفـره ومن الناس من ينفي ذلك عنه وينكره ويقول :

انه نحله والصق به والأغلب الاشهر غير ذلك. » (١)

وقال عن السيد الحميري المشهور بمدحه للعلويين مايلي :

« وكان شاعراً متقدماً مطبوعاً ... وإنما مات ذكره وهجـر الناس شعره لما كان يفرط فيه من سب اصحاب رسـول الله (ص) وأزواجه في شعره ويستعمله في قذفهم والطعن عليهم فتحومي شعره من هذا الجنس وغيره لذلك وهجره الناس تخوفاً وتراقباً وله طراز من الشعر ومذهب قلما يلحق فيـه أو يقاربه ولا يعرف له من الشعر كثير وليس يخلو من مدح بني هاشـم أو ذم غيرهم ممن هو عنده ضدلهم. ولو أن اخباره كلهـا تجري في هذا الجري ولا تخرج عنه لوجب أن لا نذكر منهـا

---

(١) الاغاني : ج ٧ ص ٣

شيئاً ولكننا شرطنا أن نأتي بأخبار من نذكره من الشعراء فلم نجد بداً من ذكر أسلم ما وجدناه له واخلاه من سيء اختياره على قلة ذلك . » (١)

ومع كل هذه الاعتبارات فالشعر الجيد يفرض نفسه على الناقد المترقب وعلى العصر المقيد بالاعتبارات السياسية فهو يقول عن قصيدة دعبل (من الطويل)

« وقصيدته : (مدارس آيات خلت من تلاوة) من احسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في اهل البيت عليهم السلام .... وكتب قصيدته (مدارس آيات) فيما يقال على ثوب وأحرم فيه وأمر أن يكون في اكفانه ولم يزل مرهوب اللسان وخائفاً من هجائه للخلفاء فهو دهره كله متوار هارب . » (٢)

وقال عن الكميت : ـ

« وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره » [٣]

وقد حاول أبو الفرج عند تقويمه النص أن يوضح التأثير والتأثر وأن يبين اصول الفنون وأوائل اصحاب الابتكار وذوي الأصالة والذين ابتدعوا فناً من الفنون أو زادوا فيه .

فهو حين يتكلم عن الحسين بن الضحاك يقول :

« شاعر اديب ظريف مطبوع حسن التصرف في الشعر حلو

---

(١) ن . م : ج ٧ ص ٢٢٤

(٢) ن . م : ج ٢٠ ص ٦٩

(٣) ن . م : ج ١٦ ص ٣٢٨

المذهب لشعره قبول ورونق صاف وكان أبو نواس يأخذ معانيه فيه الخمر فيغير عليها . واذا شاع له شعر نادر في هذا المعنى نسبه الناس الى ابي نؤاس . وله معان في صفتها ابدع فيها وسبق اليها فاستعارها أبو نؤاس . واخبارهما في هذا المعنى وغيره تذكر في اماكنها . وكان يلقب الخليع والأشقر وهاجى مسلم بن الوليد فانتصف منه وله غزل كثير وهو من المطبوعين الذين تخلو أشعارهم ومذاهبهم جملة من التكلف وعُمّر طويلا حتى قارب المائة سنة ومات في خلافة المستعين أو المنتصر » (١)

وأشار في مكان آخر الى تأثر الشعراء بعضهم ببعض فهو يشير الى تأثير للوليد بن يزيد في شعراء الخمر كافة : « وللوليد اشعار جياد فوق هذا الشعر وهو مابرز فيه وجوده وتبعه الناس جميعاً فيه وأخذوه منه قوله في صفة الخمرة » (٢)

وقد يغير الشعراء على شعر شاعر متهم أو مخمور أو مجهول أو بعيد المسكن فيساخون معانيه ويسرقونها فلا يشعر بهم احد ويكون لهم الفضل في ذلك وتتم لهم الشهرة على حساب افكار غيرهم وقد انتبه لذلك أبو الفرج حين تكلم عن ابي الهندي وقال :

« كان شاعراً مطبوعاً وقد ادرك للدولتين دولة بني امية

---

(١) الاغاني : ج ٧ ص ١٤٣

(٢) ن . م : ج ٧ ص ١٩

ودولة ولد للعباس وكان جزل الشعر حسن الالفاظ لطيف المعاني وإنما اخمله وأمات ذكره بعده عن بلاد العرب ومقامه بسجستان وبخراسان وشغفه بالشراب ومعاقرته اياه وفسقه وما كان يتهم به من فساد الدين واستفرغ شعره بصفة الخمر وهو اول من وصفها من شعراء الاسلام فجعل وصفها وكده وقصده .....»

«... (عن فضل اليزيدي) سمع اسحق الموصلي يوماً يقول وقد انشد شعراً لأبي الهندي في صفة الخمر فاستحسنه وقرظه فذكر عنده ابو نؤاس فقال: ومن اين اخذ أبو نؤاس معانيه الا من هذه الطبقة وأنا اوجدكم سلخه هذه المعاني كلها في شعره فجعل ينشد بيتاً من شعر أبي الهندي ثم يستخرج المعنى أو الموضع الذي سرقه أبو نؤاس منه حتى اتى على الابيات كلها من شعره وأستخرجها ....»[1]

وتتبع مدرسة ما اسماه - للبديع واللطيف - وبين مؤسسها والذي أنشأها وزعماء المدرسة الذين بلغوا بها الغاية ثم المقلدين من اتباع هذه المدرسة هذا على تفرق المادة وتوزيع الاحكام وتباعد المدة وكثرة الحشو فهو لم ينس للحظة واحدة احكامه المصيبة مما يدل على انه قد درس هذا التأثير وتتبعه ثم قرره في ذهنه ووضعه في مكانه المناسب حتى يحين وقته وتأتي المناسبة. فهو حين يتكلم عن مسلم بن الوليد - صريع الغواني - يعلمنا مكانته في المدرسة وقدمه فيها وأثره فيها فيقول:

---

(١) ن. م: ج ٢٠ ص ٢٩٣

« وهو فيما زعموا أول من قال الشعر المعروف بالبديع وهو لقب هذا الجنس (البديع واللطيف) وتبعه فيه جماعة اشهرهم فيه أبو تمام الطائي فأنه جعل شعره كله مذهباً واحداً منه ومسلم كان متفنناً متصرفاً في شعره ..... » (١)

وتتوسع المدرسة البديعية ويسود فيها شاعران كبيران ابن المعتز وأبو تمام ويأخذ ابو تمام الزمام متفنناً متصرفاً في شعره .. فيقول عنه :

« شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني غواص على مايستحب منها ويعسر متناوله على غيره وله مذهب في (المطابقة) هو كالسابق اليه لجميع الشعراء وان كانوا قد فتحوه قباله وقالوا القليل منه فأنه له فضل الأكثار فيه والسلوك في جميع طرقه والسليم من شعره النادر شيء لا يتعلق به احد وله اشياء متوسطة ورديئة رذلة جداً . وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضله على كل سالف وخالف واقوام يتعمدون الرديء من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستعملون القحة والمكابرة في ذلك ليقول الجاهل : انهم لم يبلغوا علم هذا وتمييزه الا بأدب فاضل وعلم ثاقب . وهذا مما يتكسب به كثير من اهل هذا الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب للناس وطلب معايبهم سبباً للترفع وطلبا للرئاسة وليست اساءة من اساء في القليل وأحسن في الكثير مسقطة احسانه ولو كثرت اساءته ايضاً ثم احسن لم يقل له عند الاحسان ـ اسأت

---

(١) الاغاني : ج ١٨ ص ٣١٥

ولا عند الصواب : اخطأت والتوسط في كل شيء اجمل والحق احق أن يتبع » (١)

ومع مكانة البحتري واستقلاله الفكرى وشخصيته الفنية الفذة المستقلة نجد صاحب الاغاني يجعله مقلداً يدور في فلك أبي تمام ويتخذه اماماً مقلداً فهو يقول عن البحتري :

« وقد كان البحتري يتشه بأبي تمام في شعره ويحذر مذهبه وينحو نحوه ففي البديع الذي كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحباً واماماً ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف ـ أن جيد أبي تمام خير من جيده ووسطه ورديئه خير من وسط أبي تمام ورديئه وكذا حكم لنفسه .. » (٢)

ولكن هذا الموضع الذي وضع فيه البحتري نفسه ووضعه فيه الكاتب من التبعيّة لم يمنع أبو الفرج من أن يعرّف لنا شخصيته المستقلة وعيوبه منفصله عن امام مدرسته واستاذه .

قال عنه :

«شاعر فاضل فصيح حسن المذهب نقي الكلام مطبوع كان مشايخنا رحمة الله عليهم يختمون به الشعراء المحدثين وله تصرف حسن فاضل نقي في ضروب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل ....) (٣)

ثم يحاول أن يتوسع في موضوع الهجاء ويحلل اسباب

---

(١) ن . م : ج ١٦ ص ٢٠٣

(٢) الاغاني ج ٢١ ص ٤١

(٣) ن . م : ج ٢١ ص ٣٩

الضعف فينقل رواية تقول انه اوصى ابنه أن يحرق هجاءه قبل موته ولأنه قال له مامعناه بأنه كتب الهجاء انتقاماً من خصومه وقد انقضت الاسباب الداعية لذلك ولهؤلاء خلف قديؤذونه اذا ما انتشر هذا الهجاء .

ويجد الكاتب نفسه أن هذا لايكفي سبباً ويرى أن فن الهجاء في شعر البحتري ضعيف لا فائدة فيه ماعدا النماذج القليلة يقول :

« أن الذي وجدناه وبقي في ايدي الناس من هجائه فأكثره ساقط مثل قوله في ابن شيرزاد ... ومثل قوله في علي ابن الجهم .... واشباه لهذه الابيات من جنسها ولا تشاكل طبعه ولا يليق بمذهبه وتنبيء بركاكتها وغثاثة الفاظها عن قلة حظه في الهجاء ولا يعرف له هجاء جيد الا قصيدتان احداهما قوله في ابن أبي قماش (من المنسرح)

مَرّتْ على عزمِها ولم تقفِ
مبديةً للشنانِ والشَّنَفِ

وهي طويلة ولم يكن مذهبي ذكرها الا للاخبار عن مذهبه في هذا الجنس وقصيدته في يعقوب بن الفرج النصراني فانها وأن لم تكن في اسلوب هذه وطريقتها فانها تجري مجرى التهكم والطنز الطيب الخبيث المعاني وهي (من المتقارب)

تظنّ شجونيَ لم تعتلجْ
وقد خلجَ البين من قد خلجْ »(١)

---

(١) الاغاني ج ٢١ ص ٤٠/٤١

وهو قد تتبع تلامذة هـ ذه المدرسة البديعية على اختلاف نحلهم وعقائدهم السياسية وربطهم بالتأثير الفني الاول دون غض من انفراديتهم وشخصيتهم وعقائدهم فهو حين يتكلم عن ديك الجن (عبدالسلام بن رغبان) لا ينسى أن جده ممن انعم الله ـ عز وجل ـ عليه بالاسلام في مؤتة : ولا ينسى انـه كان شديد التشعب والعصبية على العرب يقـول : « ماللعرب علينا فضل جمعتنا وأياهم ولادة ابراهيم (ص) وأسلمنا كما اسلموا ومن قتل منهم رجلا منا قتل به ولم نجد الله عز وجل فضلّهم علينا اذ جمعنا الدين » لا ينسى كل هذا ولكنـه لاينسى طابعه الفني وميزته ومدرسته التي ينتمي اليها كما انـه لايبخسه حقه لأن العصبية للجنس قد ضعفت منذ زمن طويل فيقول عنه :

« وهـو شاعر مجيد مذهب ابي تمام والشاميين ..... وكان يتشيع تشيعاً حسناً وله مراث كثيرة في الحسين بن علي عليها السلام منها قوله (من المنسرح)

ياعينُ لا للقضا ولا للكتب
بُكا للرزايا سوى بُكا الطَّرب

وهي مشهورة عند الخاص والعام ويناح بها وله عدة اشعار في هذا المعنى وكانت له جارية يهواها فأتهمها بغلام له فقتلها وأستنفذ شعره بعد ذلك في مراثيها » (١)

وحاول جاداً أن يستخرج خصائص كل شاعر وميله للعام

---

(١) ن . م : ج ١٤ ص ٤٩

والطابع الشعري وطابع الموضوع الذي يعالجه وميله لفن معين وبروزه في اتجاه خاص فهو حين يتكلم عن العباس ابن الاحنف يشير الى ذلك فيقول :

« واه مذهب حسن ولديباجة شعره رونق ولمعانية عذوبة ولطف ولم يكن يتجاوز الغزل الى مديح ولا هجاء . ولا يتصرف في شيء من هذه المعاني » (١)

وأكد لا على جانب المدح فقط وإنما اشار الى العيوب والمساوىء دون تحرج ولا ملق قال عن ابي العتاهية :

« وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل الألفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط والمرذول مع ذلك وأكثر شعره في الزهد والأمثال .

وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لايؤمن بالبعث ويحتجون بأن شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر للنشور والمعاد . وله اوزان طريفة قالها مما لم يتقدمه الاوائل فيها ... » [٢]

وأعطى خصائص شعر عمّار ذي كبار :

« وكان لين الشعر ماجنا خميّراً معاقراً للشراب . . . وكان يقول شعراً طريفاً يضحك من اكثره شديد التهافت جم السخف وله اشياء صالحة نذكر اجودها في هذا الموضع من

---

(١) ن ، م : ج ٨ ص ٣٥٤

(٢) الاغاني : ج ٤ ص ٤

اخباره ومنتخب اشعاره » (١)

وذكر المجددين في اوزانهم وعيّنهم فقد ذكر من قبل ابا العتاهية وذكر ايضاً عبدالله بن هرون قال عنه :

« اما عبدالله بن هرون فمقل جداً ، وكان يقول اوزاناً في العروض غريبة في شعره ثم اخذ ذلك عنه ونحا نحوه فيه رُزَين العروضي فأتى ببدائع جمة وجعل اكثر شعره من هذا الجنس » (٢)

وكانت احكامه العامة بعض الاحيان مقتضبة فتخضع لمقدار مابين يديه من نصوص ومعلومات قال عن المؤمّل :

« صالح المذهب في شعره ليس من المبرّزين الفحول ولا من المرذولين وفي شعره لين وله طبع صالح » (٣)

وقال عن ابراهيم بن سيابة :

وهو من مقاربي الشعراء وفنه ليست له نباهة ولا شعر شريف » (٤)

وقال عن مُتَوّج من أولاد مروان الاصغر الشاعر :

« كان ساقطاً بارد الشعر » (٥)

وقال عن عمر بن بانة :

---

(١) ن . م : ج ٢٣ ص ٣٦

(٢) ن . م : ج ٦ ص ١٥٠

(٣) ن . م : ج ٢٢ ص ٢٥٥

(٤) ن . م : ج ١٢ ص ٨٠

(٥) ن . م : ج ١٢ ص ٧٢

« كان مغنياً محسناً وشاعراً صالح الشعر وصنعته متوسطة، النادر منها ليس بالكثير وكان يقعده عن اللحاق بالمتقدم في الصنعة انه كان مرتجلا والمرتجل من المحدثين لايلحق الضُّراب »(١)

وكان أبو الفرج الاصفهاني في احكامه العامة ومسائله الكبرى في التصنيف يميل الى التخصيص وتعيين الجيد في القصيد أو البيت أو المقطوعة ويدل نقده هذا على حاسة مرهفة وذوق حساس وميل غريزي الى الجميل والجيد والطريف وقد اذكى تعامله مع آلاف النصوص ومروره على مئات القصائد وعشرات الدواوين هذا الذوق وأرهفه وشحذه حتى اصبح اختياره تجربة فنية بحد ذاتها ....مشبعة بالجيد والعناصر الخالدة في الأدب .

فمن استحسانه للنصوص المفردة ماقاله عن بيتين لابن المعتز :

« فمن صنعته التي تظارف فيها وملح (من الرجز)

زاحم كمى كمهَ فألتويا

وافق قلبي قلبَهُ فأستويا

وطالما ذاقا الهوى فأكتويا

ياقرةَ العين وياهمى ويا ..»(٢)

وينفر ذوقه من الهجاء والسب والشتم وقد قال انفاً في ذكر الهجاء عند البحتري « ولم يكن مذهبي ذكرها الا للاخبار عن

---

(١) الاغاني : ج ١٥ ص ٢١١

(٢) ن . م : ج ١٠ ص ٢٩٠

مذهبه في هذا الجنس » ويذكر للحميري قوله (من الكامل)

ثم انبروا لوصيه ووليـــه
بالمنكراتِ فجرعوه العلقما

« وهي قصيدة طويلة حذف ما فيها لقبح مافيه (١) » وهو ينعى على استاذه جحظه كثرة ذمه ولومه وتقريعه لأصحاب صنعتة ممن ترجم لهم وقال عند الكلام عن الرمّاح :

« وهي قصيدة للرّمّاح طويلة يمدح فيها الوليد بن يزيـــد وقد اجاد فيها وأحسن وذكرت من مختارها هنـــا طرفـــاً وأولها (من البسيط)

هل تعرف الدارَ بالعلياء غيّرَها
سافي الرياح ومُستَنٌّ له طُنُبُ
داراً لبيضاءَ مُسوّدٍ مسائحُهـــا
كأنها ظبيةٌ ترعى وتنتَصِبُ (٢)

وذكر أبا العتاهية فقال عنه انه يعلو طوراً ويسف طـــوراً آخـــر :

« كان ابو العتاهية خَلِفا في الشعر بينما هو يقول في موسى (من مجزوء الكامل)

لهفي على الزمنِ القصيرِ
بين الخورنقِ والسديرِ

---

(١) ن . م : ج ٧ ص ٢٣٨
(٢) ن . م : ج ٢ ص ٢٦٧

اذ قال (من مجزوء الرجز)

ايـــا ذوي الوخـامـه

أكثرتم الملامـــه (١) »

ويعلق على قصيدة لأبن هرمة :

« وهذه القصيدة الحائية التي مدح بها عبدالواحد من خاصة الشعر ونادر للكلام ومن جيد شعر ابن هرمة خاصة وأولها (من الوافر)

صرمتَ حبائلا من حبِ سلمى

لهند ما عَمَدت لمُستراحِ (٢) »

ويتحكم ذوقه في المادة التي يسجلها في اكثر الاحيان فهو كثيرا ما كان يعمد الى الحذف والالغاء وترك النصوص التي يرى فيها غثاثة وجمود في الرقة فهو في كتابه مختار لقارئه مستجيد له متكلف المشاق في الانتقاء والانتخاب قال :

« ولحكم الخضري وابن مياده مناقضـــات كثيرة وأراجيز طوال طويت ذكر اكثرها والغيته وذكرت منها لمعا من جيد ما قالاه لئلا يخلو هذا الكتاب من ذكر بعض مادار بينهما ولا يستوعب سائره فيطول » (٣)

وقد ينقل الشعر لفائدته العلمية أو اللغوية بالاضافة الى

---

(١) الاغاني : ج ٤ ص ٩٥

(٢) ن . م : ج ٦ ص ١٠١

(٣) ن . م : ج ٢ ص ٢٦١

جماله فان خلا النص من كل هذا فهو تارك له دون شك :

«ولها أراجيز طويلة جداً استقطتها لكثرتها وقلة فائدتها»(٤)

وقد تكلف أبو الفرج في نقده وتمحيصه واختياره جهد الناقد الجاد لا جهد الراوية الجمّاع الحاطب لكل خبر وكل رواية ....

٢ ـ لغة النقد :

في هذا اللج الواسع من السطور في كتاب الأغاني وبين مئات القصائد وآلاف الروايات عشرات الكلمات ذات الدلالة الفنية وهذه الكلمات لا تعود لعصر واحد ولا لمؤلف واحد وإنما هي تعابير النقاد ومدرسي الأدب والمعلقين عليه والشعراء عبر العصور الأسلامية حتى يوم تسجيلها في هذا الكتاب الفذ .... وقد حاولنا آن نصنف هذه اللغة ونجمع هذه المفردات في مجموعات رئيسة لتكون صورة واضحة لطرق التعبير النقدي عند المؤلفين العرب وخاصة عند ابي الفرج الاصفهاني نفسه ، وهذه المصطلحات شديدة التركيز ولكنها صادقة الدلالة حتما نتجت عن استقراء فن الشاعر أو شخصيته ولكن لا يمكن اعتدادها من تعاريف « العصور المتأخرة » حيث جمدت التعابير وتقيّدت الأحكام بصيغ لا تتغير ولا تتبدل .

---

(٤) ن . م : ج ٢ ص ٢٥٦

فشخصية الشعراء الفنية ظهرت خصائصها كما هي بالنسبة للحكم العام عليها وليس لهذه المفردات دلالة خاصة بالنسبة لقابليات الشاعر الثانوية وإنما هي تعبر عن استحسان أو ذم قابليات الشاعر الكبرى أو العامة وفنونه الغالبة على طبيعته الفنية ليس غير .

آ ـ الشـــاعر :

من التعابير التي اطلقت على الشعراء هذه الالفاظ :

« شاعر غزل ظريف مطبوع (١) » ويعني المؤلف بمطبوع انه لا يتكلف الصنعة وإنما تواتيه الصور بسهولة بسبب سيولته العاطفيه أو تدفق خياله أو رقة ذوقه . وهو حين يقول :

« غزير البحر ـ لطيف المعاني ـ سهل الالفاظ ـ كثير الافتنان ـ قليل التكلف ـ كثير الساقط والمرذول .. (٢) » . فهو يعني انه كثير الانتاج ، وصوره المعنوية جذابة ومبتكرة اما اصطلاح « كثير الافتنان » فمعناه كما يبدو من دراسة الشاعر المعنيّ ـ وهو أبو العتاهية ـ انه ينظم في موضوعات كثيرة وباقي النص كما يبدو لا يحتاج لشرح أو تعليق .

وقد يصف الشاعر بأنه « مقل جداً » يقول اوزانـاً من

---

(١) الاغاني جـ ٨ ص ٣٥٤

(٢) ن . م جـ ٤ ص ٤

العروض غريبة في شعره و« اتى ببدائع جمة . [1] » وحين يصف مدرسة الشاعر الفنية يعبر بشيء يشبه التعبير التالي : « يتبع مذهب ابي تمام . » [2] .

وقد تكون قابليات الشاعر الفنية قابليات متوسطة فيستخدم الكاتب التعابير التالية لذلك :

« صالح مذهب الشعر ليس من المبرزين الفحول ولا من المرذولين في شعره لين وله طبع صالح » [3] أو يقول كما يلي : « شاعر صالح الشعر وصنعته متوسطة . » [4] ، أو كقوله : كان مرتجلا والمرتجل من المحدثين لا يلحق الضراب « والضراب هم الشعراء الذين اكثروا ضرب الوزن والقافية وتعاملوا معها بأسراف واجادة وجالدوهما طويلا ولعل أبا الفرج اول من استخدم هذا الجمع في هذا المعنى الاصطلاحي. وقد يكون نصيب الشاعر من الناقد اكثر من وصفه بالتوسط في فنه . فقد يكون الشاعر فاشلا لا قيمة لشعره فيقول عنه المؤلف « كان ساقطاً بارد الشعر [5] » ويقول عنه شيئاً اخف من ذلك :-

---

(١) ن . م : ج ٦ ص ١٥٠

(٢) ن . م : ج ١٤ ص ٤٩

(٣) ن . م : ج ٢٢ ص ٢٥٥

(٤) الاغاني : ج ١٥ ص ٢١١

(٥) ن . م : ج ١٢ ص ٧٢

«من مقاربي شعراء وقته ليست له نباهة ولا شعر شريف[1]»
وقد يُطَرّح الشاعر وشعره لسبب معين فيسجل ذلك « . .
كثير الهجاء للناس فأطرح »[2] وقد يقارن شاعر بشاعر
فيستخدم هذه التعابير «وهو اوسع طبعاً وأسهل كلاماً وأصح
معنى ..[3] » وحين يصف عسر اسلوب الشاعر ويقارنه
بشاعر آخر يستخدم هذه التعابير « شديد متون الشعر اشد
كلاماً من لبيد وفيه كزازة ولبيد اسهل منه[4] » وقد يكون
الشعر وسطاً بين القديم والجديد فيقول عنه : « صالح المذهب
ليس من المعدودين المتقدمين ولا من المولدين الساقطين"[5]» . .

وقد سمى العرب الشاعر الذي يسود في بيئة معينة أو بلد
« شاعر المصر[6] » وقد يكون الشاعر من عائلة افرادها
يقولون الشعر سلفاً وخلفاً فيقول عنه انه من « المعرقين في
الشعر .[7] » وطريقة الشاعر وأسلوبه في النظام وفي الموضوع
اسماها « المذهب » و « النمط »[8] : وأسمى ذلك « النجر »

---

(١) ن . م : ج ٤ ص ٨٠
(٢) ن . م : ج ١٤ ص ٨٧
(٣) ن . م : ج ٤ ص ٢٣٦
(٤) ن . م : ج ٩ ص ١٥٦
(٥) ن . م : ج ١١ ص ٢٦٧
(٦) ن . م : ج ١٨ ص ١٣٦
(٧) ن . م : ج ١٦ ص ١٤
(٨) ن . م : ج ٢ ص ٢٩٧

ايضاً..[1] واذا كان الشاعر عميق الغور وغامض المعاني ومعقد الصور فهو يصفه بالتعابير التالية : « شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني غواص على مايستصعب ..... له مذهب في المطابقة وهو كالسابق اليه لجميع الشعراء »[2]

والفاظ الشاعر كانت محل حكم النقاد وأعتنى أبو الفرج بنقدها وعلق على ذلك : « كان فصيحاً شاعراً مقولا »[3] :أو يصفه كما يلي : « وهو شاعر مطبوع عذب اللفظ جزله لطيف المعاني مداح حسن التصرف استنفذ شعره في مدح...[4]» واذا كان الشاعر ينظم القصائد والرجز فهو مقصد راجز..[5] »واذا كان يجيد مرة ويفشل اخرى في نظمه فهو شاعر « خلف[6] » ...

وهناك صفات اقترنت مع كلمة شاعر كثيرة يستحسن أن نمر على بعضها فهي تحمل معان اصطلاحية ذات قيمة فنية .

فهناك الشاعر « المقارع[7] » ... وهو الذي يحسن المجالدة في الشعر والمناهضة للشعراء الآخرين وإذا كان كثير الفنون

---

(١) ن . م جـ ٨ ص ٤

(٢) الاغاني جـ ١٦ ص ٢٠٣

(٣) ن . م : جـ ١ ص ١٤٧

(٤) ن . م : جـ ١٨ ص ٢٨٧

(٥) ن . م : جـ ٦ ص ٢٣٦

(٦) ن . م : جـ ٤ ص ٩٥

(٧) ن . م : جـ ١٦ ص ٣٢٨

والأغراض فهو شاعر « متفنن » وكثير « الافتنان [1] » وإذا كانت الفاظه منقاة خالية من الحوشي فهو « نقي الكلام »[2].. وإذا كان الشاعر ذا طبع سمح يميل الى الأضحاك والأتيان بالنوادر فهو شاعر « مندر »[3].. وإذا كان شعره رصيناً متيناً فهو شاعر « فحل »[4] وقد يوصف الشاعر انه « شاعر صاحب قصيد »[5] أو شاعر « مقل »[6] أو « خامل الذكر »[7] أو « شاعر نابه »[8] أو « شاعر مايح »[9] أو شاعر « مجيد »[10].

وهناك شعراء بعينهم اطلق عليهم العرب القاباً صارت كالأسماء بين اصحاب اللغة والشعر القدامى (فالفريد) لقب اطلق على الفرزدق وأطلق على نفسه (فحل الشعراء)[11]

---

(١) ن . م : ج ١٧ ص ٣١٥ و ج ٤ ص ٤

(٢) ن . م : ج ٢١ ص ٣٩

(٣) ن . م : ج ١٠ ص ٤٠٩

(٤) ن . م : ج ١٨ ص ٧٦

(٥) ن . م : ج ١٩ ص ٢٧

(٦) ن . م : ج ٢٢ ص ٣٤٨

(٧) ن . م : ج ٢٢ ص ٣٤٨

(٨) ن . م : ج ٢٢ ص ٣٤٨

(٩) ن . م : ج ٢٣ ص ٦٦

(١٠) ن . م : ج ١٢ ص ٢٥٥

(١١) الاغاني ج ١ ص ٣٥٠ ، ج ٢١ ٣٩٠

ايضا و (المُحبر) [1] هو الطفيل الغنوي لحسن وصفه الخيل الخيل و (القرَشي) لقب عمر بن أبي ربيعة اطلقه عليه جرير والشاعر إذا كان عربياً فهو (صليبَة) "٢" وإذا كان من الجاهلية فهو (متقدم) "٣" وإذا كان الشاعر يتكسب بشعره فهو (شاعر يتتجع) وإذا كان دون الردىء فهو (شاعر مقارب)[4] وإذا كان مقدماً في الطبقات العليا فهو من « صدور الشعراء » "٥" وإذا كان صعب الأسلوب معقد المعنى فهو (شاعر يداخل الكلام) "٦" وإذا غلب الشاعر في خصومة أو مناقضة أو مباراة فيقال له (انقطع الشاعر) [7] أي افحم وإذا لم يكن كثير الانتاج فهو (ليس بالمكثر) "٨" .

ب ـ للقصيده والبيت والمعنى :

وقد شاعت في نقد للعرب القدامى للنص الفاظ وتعابير عامة وتعابير خاصة ومسميات حمّلها النقاد معاني جديدة

---

(١) ن . م جـ ١٥ ص ٢٨١
(٢) ن . م جـ ١٩ ص ٣
(٣) ن . م جـ ١٣ ص ١٤
(٤) ن . م جـ ٢ ص ٨٠
(٥) ن . م جـ ١٠ ص ٢٨٦
(٦) ن . م جـ ٢١ ص ٣٣١
(٧) ن . م جـ ٢٢ ص ٢٢٥
(٨) ن . م جـ ١٣ ص ١٤

استعملت كميزان للمفاضلة بين قصيدة وقصيدة ومعنى ومعنى أو لفظ ولفظ أو بيت وبيت وهكذا فالقصيدة قد تحوي الجيد من الشعر و « الوسط » و « الرذل » وتوصف المعاني الممتازة بأنها من (لطيف المعاني) ( ) « ونقى المعاني » (٢) والأبيات الجيدة من « نادر الكلام » « ومختار القصائد » (٣) وقد تكون القصيدة مصنوعة فيكون « التوليد بيّن فيها » (٤) وإذا كانت القصيدة جيدة كلها فالقصيدة (سليمة) (٥) وإذا كانت الفاظها سهلة بعيدة عن الصعوبة والغموض فكلامها من (السبط الرقيق) وليس من « جعد الكلام ووحشيه » [٦] وإذا كانت القصيدة من هذا الباب فقد يتركها الرواة وإذا كانت معانيها غير سامية فقد يهجرها رجال الأدب ولذلك قال الاصفهاني (استبردت ذلك وأطرحته) «٧»

وكما تكون القصيدة سليمة فقد يوصف مجموع الشعر بأنه « سليم ونادر » «٨» وإذا كان الشاعر يميل في شعره الى

---

(١) ن . م جـ ٢٠ ص ٣٩٣
(٢) ن . م جـ ١٥ ص ٣٠٨
(٣) ن . م جـ ١٥ ص ٣٠٨
(٤) ن . م جـ ٥ ص ٤٠
(٥) ن . م جـ ١٠ ص ٨٦
(٦) ن . م جـ ٧ ص ٢٨٦
(٧) ن . م جـ ١٠ ص ١٥٥ أو ١٥٦
(٨) ن . م جـ ١٦ ص ٢٠٣

الصعوبة فأنه (يعاضل ولا يتجنب وحشي الشعر)[1] وقد يوصف الشعر بأنه (شعر فحل)[2] إزاء للشعر اللين السهل المخنث والشعر المختار قد يصفه الناقد بأنه (منقح الشعر)[3] « ومن حسن الكلام » ووصف الشعر الجيد السهل بأنه (شعر مليح)[4] طريف الفكرة ووصف شعر الحكمة بأنه (رصين فحل)[5] ووصف الشعر الحزين الذي يحدث عن فراق الأحبه أو رثائهم بأنه « شعر شجي »[6] وعبر النقاد عن اغراض الشعر وتعددها بـ (افانين الشعر) ومجموع افانين الشعر اسماها الرواة (عظم الشعر)[7] والشعر المؤثر ذو العاطفة الجياشة والاسلوب السهل وصفه النقاد بأنه شعر له « رونق وديباجة صافية وحلاوة وعذوبة الفاظ »[8]

وللشعر الساخر الداعر قد يصفه أبو الفرج بأنه (شديد التهافت جم السخف)[9] وما يختار من شعر شاعر فهو

---

(١) ن . م جـ ١٠ ص ٢٢٩

(٢) ن . م جـ ٩ ص ١٤٢

(٣) ن . م جـ ٢ ص ٦٨

(٤) ن . م جـ ٢٢ ص ٣٧٧

(٥) ن . م جـ ٢٢ ص ٣٣٧

(٦) ن . م جـ ٢٢ ص ٣٧٧

(٧) ن . م جـ ١٦ ص ٢٣٧

(٨) ن . م جـ ٤ ص ٢٣٦

(٩) ن . م جـ ٢٣ ص ٢٦٧

(منتخب) [1] وجيد قصائده هي (بدائع) [2] و (اشعار جياد) [3] وإذا انصرف الشاعر الى فن واحد ولون واحد من المعاني وأغرق مثلا في وصف الخمرة فهو قد (استفرغ شعره بصفة الخمر) [4] وإذا ما استعار معاني قصيدة من شاعر آخر فهو و ق د (سلخ هذه المعاني) من غيره أو (استعارها) [5] وإذا كانت معاني الشاعر محافظة خفرة فهو (طيب الشعر) [6] وليس في الفاظه (غثاثة) [7] و (ركاكة) [8] وميل الشاعر الى نوع معين من المعاني أو طريقة خاصة من النظم والاسلوب فهو (مذهب) وكذلك ميل الممدوح الى نوع معين من المعاني المنظومة فهو « مذهب » قال أبو الفرج (عرف مذهب الرشيد في الشعر) [9] وديوان الشاعر وما يضم فيه اشعاره من كتاب أو غيره انما هو « جامع شعر » [10]

---

(١) ن . م جـ ٢٣ ص ٢٦٧

(٢) ن . م جـ ٦ ص ١٥٠

(٣) ن . م جـ ٧ ص ١٩ و جـ ٢٠ ص ٢٩٣

(٤) ن . م جـ ٢٠ ص ٢٩٣

(٥) ن . م جـ ٢٠ ص ٢٩٣

(٦) ن . م جـ ٢٣ ص ٦٦

(٧) ن . م جـ ٢١ ص ٣٩

(٨) ن . م جـ ٢١ ص ٣٩

(٩) ن . م جـ ١٦ ص ٢٠٣ و جـ ١٣ ص ١٠٧

(١٠) ن . م جـ ١٦ ص ٣١٩

وإذا كان الشعر ليس لصاحبه أو مشكوك في نسبته فهو (شعر منسوب) (١) وإذا اساء الناقد في نقده وبالغ في الذم فهو قد (هجّن الشعر) وقد يميل النقاد الى (الكلام السبْط) أو (الكلام الجعد) حسب اذواقهم.

والقصائد قد تكون قصائد من (طوال وقصار) (٢) القصائد والقصيدة ذات المعنى الجديد المبتكر انما هي (الكاملة العذراء) (٣)

اما قصار القصائد فقد تسمى (مقطعات) (٤) ايضاً وقد يخضع الشاعر في معانيه والفاظه لما سار عليه القدامى من (عمود الشعر) (٥) وإلا فان شعره قد يكون (شعراً مُضَعَّفاً) (٦)

وأطلق العرب بعض الاسماء على القصائد الجيدة ومنها قصائد بعينها مثل (اليتيمة) (٧) وهي قصيدة سـ ويد بن ابي كاهل وقد وصف بعضهم قصيدة جيدة بأنها (مزمّرة) (٨)

---

(١) ن . م جـ ١٦ ص ١٧٦

(٢) ن . م جـ ٢١ ص ٢٨٢

(٣) ن . م جـ ١٠ ص ٢٧٦

(٤) ن . م جـ ١٧ ص ٣٣٥

(٥) ن . م جـ ١٨ ص ٣٤٥

(٦) ن . م جـ ١ ص ٢١٩

(٧) ن . م جـ ١٣ ص ١٠١

(٨) ن . م جـ ٨ ص ٣٦٩

وقال عنها (لو وضعت على زُبَر الحديد لاذابتها) [1] وهناك القصيدة « البتاته » [2] وهي التي بترت المدائح وأطلق العرب على قصيدة علقمة بن عَبَدة (سمط الدهر) وهي التي تبدأ (هل ماعلمت وما استودعت مكتوم) وأسموا قصيدتين له (بسمطا الدهر) [3] والقصيدة الواردة فى المفضليات اسموها (مفضلية) [4] أما إذا اشتهرت روايتها وتداولها الحفاظ فهي (مأثورة) [5] واشتهر مجموع شعر الكميت (بالهاشميات) وقصيدة في الهجاء له بعينها باسم (المُذهبة) [6] وأسمى بلال بن جرير قصيدة بعينها لذي الرمة باسم (مدينة الشعر) [7] وهي « هل حبل خرقاء بعد اليوم مرموم » وقسموا الشعر وأساليبه حسب الاماكن التي نشأ فيها وظهر بين مرابعها فهناك (شعر تهامي اذا أنجد وجد البرد) وهناك شعر (عُلْوي) من (العالية) .

وأطلق رواة الأدب ونقاده على البيت عدة اوصاف وأسماء

---

(١) ن . م جـ ٨ ص ٣٦٩

(٢) ن . م جـ ١٥ ص ١٢٣

(٣) ن . م جـ ٢١ ص ٢٢٥

(٤) ن . م جـ ١٣ ص ١٤

(٥) ن . م جـ ١٣ ص ١٤

(٦) ن . م جـ ١٦ ص ٣٢٨

(٧) ن . م جـ ١٧ ص ٣٣٣

ميزوا بها بين بيت وبيت فالبيت (اليتيم) (١) هو البيت الذي لم يأت بعده بشيء وإذا شاع البيت وسار في الافاق قد «تعلق الناس» (٢) هذا البيت امـا البيت « السليم » (٣) فهـو البيت الخالي من العيب اللغوي وعيب اللفظ وقد يوصف البيت بأنه « نادر » (٤) « ومختار » « وجليل الفائدة » حسب المعنى الذي يحمله ويعبر عنه وإذا قال شاعر بيتاً وقال شاعر بيتاً آخر في نفس المعنى أو اكمله فهو قد (اجاز) (٥) البيت وإذا فكـر الشاعر وتهيأ ليقول شعراً فهو (يرويّ) (٦) أما البيت الكثير الدوران على الألسن الذي تعلقه الناس فهو بيت « معاير » (٧) وإذا قال الشاعر جزءاً من بيت وأكمله شاعر آخـر فقـد «انفذ» (٨) البيت وهناك ايضاً البيت «المُـقَـلَّد» (٩) وهو البيت المستغني بنفسه المشهور الذي يضرب به المثل .

---

(١) ن . م جـ ٢٣ ص ٣٢٥

(٢) = جـ ١٠ ص ١٦٠

(٣) = جـ ١٦ ص ٢٠٣

(٤) = جـ ٩ ص ٤٠

(٥) = جـ ٢٢ ص ٥٢٤

(٦) = جـ ٢٢ ص ٤١٤

(٧) = جـ ٨ ص ٢٨٨

(٨) = جـ ٢٢ ص ٤٩

(٩) = جـ ٢١ ص ٣٢٩

وهناك عدد من التعابير النقدية والاصطلاحات الفنية منها ما استعملها أبو الفرج ومنها ماورد على السنة الادباء والشعراء والنقاد القدامى سوف نعرضها فيما يلي :-

من هذه الاصطلاحات (المماتنة) (١) وهي المعارضة لغرض الاستعلاء على الخصم والظهور عليه و (المتاركة) و « يتتارك » (٢) الشاعران فلا يهجو الواحد الآخر .

وقد يعجز الشاعر عن الاستمرار في نظم مابين يديه من قصيد فيقال عنه : « اجبل (٣) الشاعر في النظم » أما إذا اخصبت قريحته واشتدت عزيمته في النظم فهو قد « جاش (٤) صدره » وإذا عجز عن إجابة خصمه والرد عليه فهو « مفحم » وعاجز عن الرد و « تبالط » (٥) الشعراء أو الرواة هو أن يقوم احدهم بقراءة اول القصيدة وأخرها وإذا نظم الشاعر قصيدة ثم اذاعها في الافاق فهو قد « طيّرها » (٦) والشاعر كثيراً ما يفتخر بنفسه فاذا ذكر الشاعر مافعله انما هو « الابتيار » أما إذا ذكر مالم يفعل فهو « الابتهار » (٧) .

---

(١) ن . م جـ ٩ ص ٣٠٣

(٢) ن . م جـ ٥ ص ٣١٧

(٣) ن . م جـ ١٩ ص ٣٢١

(٤) ن . م جـ ٩ ص ٣٣٢

(٥) ن . م جـ ٩ ص ١٧٠

(٦) ن . م جـ ٢٢ ص ٥٢٤

(٧) ن . م جـ ١ ص ١٢٢

وقد يساعد شاعر شاعراً في النظم فقد ينظم له بيتاً أو اكثر فاذا فعل ذلك فانه « يرفده » (١) وإذا انشد الشعر مرتلا عند سير القوافل والسفر فانما هو « حداء ونصب » "٢" والنصب ارق من الحداء وأن انشاد البيت في حادثة لها نفس مدلول الشعر فانما هو « تمثل » بالبيت وهناك عدد ضخم من المصطلحات الشائعة المألوفة في لغة اليوم رغم استعمالها القدامى لها فقد رأينا عدم الحاجة الى تسجيلها هنا وأعادتها ثانية . .

---

(١) ن . م جـ ١٧ ص ٣٣٣

(٢) ن . م جـ ٩ ص ٢٤٢

(٤)

« سـيرة الشعراء »

لقد اهتم المؤلف بسيرة الاشخاص اهتماماً خاصاً وصنف الشعراء الى شعراء من اصول عربية والى شعراء من اصول غير عربية وتتبع لذلك سلسلة نسب الاب ونسب الام - أن وجد - وأعطى شيئاً من تاريخ عائلة الشاعر للذي درسه وعلاقة العائلة بالحكم القائم في العصر الذي وجدوا فيه كما بحث في القاب الشعراء وربط القابلية الشعرية عند الشعراء العرب وبين البيئة التي نشأوا فيها ولمّح الى نظرية العرب التي تقول بوراثة القابلية الشعرية وحدّث كذلك في خصائص الشاعر وعاداته النفسية وميوله وأطباعه وتصرفاته كما وصف الشخصية من الخارج وأشار الى العيوب الخلقية والجسدية وربط بين البيئة الاجتماعية والسياسية وشهرة الشاعر .

وسوف نفصل فيما يلي النقاط التالية لندرك المنهج الواسع الذي هدف اليه أبو الفرج في دراسة شخصيات الشعراء وغيرهم في كتابه :-

١ ـ البحث في نسب الوالدين والعائلة :

أن البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها المؤلف والطابع الاجتماعي السائد هو الذي حدد هذا الميل عند الكاتب أو غيره من مؤلفي العصر وبالرغم من تبدل الظروف السياسية وزوال الدولة الاموية ذات العصبية ضد المسلمين من غير العرب فقد كانت الفترة التي سبقت حياة الكاتب فترة محمومة لتسجيل الانساب وتزويرها وتنقيحها وقد حاول كثير من المولدين شراء الانساب العربية برشوة مؤرخي الانساب كابن الكلبي وغيره وقد سخر كثير من الشعراء من بعض الذين حاولوا الحصول على هذه الانساب ولذا فنرى المؤلف يهتم اهتماماً ظاهراً بوضع النسب امام عين القارىء لأن قراء عصره كانوا يهتمون بهذه النقطة بالذات في حياة الشعراء اكثر من اهتمامهم بفنه كما يبدو . فهو حين يؤرخ للوليد بن يزيد مثلا يحدثنا بالتفصيل عن نسبه رغم أن القارىء على علم بأن الوليد بن يزيد عربي صليبة كما يقول المؤلف حين يترجم لشعرائه قال عنه :

« هو الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية بن عبدشمس بن مناف ويكنى ابا العباس.

امه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل وهي بنت اخي الحجاج وفيه يقول ابو نخيلة (من الرجز)

بين ابي العاص وبين الحجّاجْ
يالكما نُوّرا سراجٍ وَهّاجْ
عليه بعد عمِه عَقَدَ التاجْ

وأم يزيد بن عبدالملك عاتكة بنت يزيد بن معاويه بن ابي سفيان بن حرب بن امية وأمها أم كلثوم بنت عبدالله بن عامر. وأم عبدالله بن عامر أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب ابن هاشم ولذلك قال الوليد بن يزيد (من الطويل)

نبيُّ الهُدَى خالي ومن يَكُ خالُه
نبيُّ الهُدى يَقْهَرْ به من يفاخرُ » (١)

وتتبع في دراسة نسب الشعراء وأمهاتهم حتى وان كن غير عربيات فهو حين يذكر اخبار ابن ميّاده يحدثنا عن ذلك يقول :-

« امه ميادة أم ولد بربرية وروى انها كانت صقلبية ويكنى أبا شرحبيل وقيل بل يكنى أبا شراحيل وكان ابن ميادة يزعم أن أمه فارسية وذكر ذلك في شعره (من الطويل)

أنا ابْن أبي سلمى وجَدّي ظالمُ
وأمي حَصانٌ أخلصتْها الأعاجمُ
أليس غلامٌ بين كسرى وظالمٍ
بأكرم من نيطت عليه العمائمُ » (٢)

---

(١) الاغاني ج ٧ ص ٣
(٢) ن . م ج ٢ ص ٢٧

وهو حين يجد شكاً من قارئه يؤكد ذلك ان كان الشاعر عربياً أو مولى من مواليهم او يذكر الخلافات في نسبه ان كان هناك خلاف ظاهر .

قال عن محمد بن وهيب :

« محمد بن وهيب الحميري صليبة » (١)

قال عن الحسين بن الضحاك :

« الحسين بن الضحاك باهلي صلبية فيما ذكر محمد بن داود الجراح والصحيح انه مولى الباهله » (٢)

وقال عن أبي تمام :-

« أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من نفس طيء صليبة » (٣)

وحين يكون في شك أمام نسب غريب نراه يحاول أن يتملص من المسؤلية ليريح نفسه من شك أو ليبرىء ذمته من القول بشيء لا يعرفه أو لا يثق فيه .

فهو يقول عن نسب بشار بن برد :

« هو فيما ذكر الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن غيلان الشعوبي بشار بن بُرد بن يَرْجوخ بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كرديـة ابن ماهفيدان ابن دادان بن بهمن بن ازدكرد بن حيس بن مهران ابن

---

(٣) ن . م جـ١٩ ص ٣

(٤) ن. م جـ ٧ ص ١٤٣

(٥) ن . م جـ ٧ ص ١٤٣

لحسروان بن اخشين بن شهرداد بن ثبوذ بن ماخرشيد انماذ بن شهريار بن بنداد سيحان بن مكرر بن ادريوس ابن يستاسب بن لهراسف .

قال : وكان يَرْجوخ من طُخارستان من سبي المهلب ابن أبي صُفره ويُكنى أبا مُعاذ[1] » وقد بحث في الاحوال التاريخية لعائلة الذين ترجم لهم وأوضح بعض الخطوط الغامضة البعيدة في خط النسب وذكر الشعراء أو الشخصيات البارزة في ذلك النسب قال عن السيد الحميري « السيد لقبه وأسمه اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة ابن مفرغ الحميري ويكنى أبا هشام »

وأمه امرأة من الأزد ثم بني الحُدّان .

وجده يزيد بن ربيعة شاعر مشهور وهو الذي هجا زياداً وبنيه ونفاهم من آل حرب وحبسه عبيدالله بن زياد وعذبه ثم اطلقه معاوية وخبره في هذا طويل يذكر في موضعه مع سائر اخباره إذ كان الغرض هاهنا ذكر اخبار السيد . . . ومفرغ لقب ربيعة لأنه راهن أن يشرب عُساً من لبن فشربه حتى فرغه فلقب مفرغاً وكان شعاباً بسيالة ثم صار الى البصرة »[2]

وقال عن ديك الجن :

« ديك الجن لقب غلب عليه وأسمه عبدالسلام بن رغبان...

---

(١) الأغاني جـ ٣ ص ١٢٩

(٢) ن . م جـ ٧ ص ٢٢٤

وكان جده تميم ممن انعم الله - عز وجل - عليه بالاسلام من اهل مؤته على يدى حبيب بن مسلمة الفهري (١) » وذكر الاحداث التاريخية التي تربط الشاعر من قريب أو بعيد لتتضح الخطوط العامة لسيرته .

قال عن كعب بن الأشرف :

« وكان شاعراً فارسياً وله مناقضات مع حسان بن ثابت وغيره في الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج ... وهو شاعر من شعراء اليهود فحل فصيح وكان عدواً للنبي (ص) يهجوه ويهجو اصحابه ويخذل عنه العرب فبعث النبي (ص) نفراً من اصحابه فقتلوه في داره » (٢)

وقال عن ابي خراش :

(شاعر فحل من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام فأسلم وعاش بعد النبي (ص) مدة ومات في خلافة عمر بن الخطاب (ر) نهشته افعى فمات وكان ممن يعد وفيسبق الخيل في غارات قومه وحروبهم «٣» » وكان يغرق احياناً بالتفصيل حتى يذكر اصهار الشاعر وصلاته العائلية فهو يحدثنا عن اعشى همدان فيقول :

(وكان زوج اخت الشعبي الفقيه والشعبي زوج اخته وكان احد الفقهاء ثم ترك ذلك وقال الشعر وآخى احمد النصبي

---

(١) ن . م جـ ١٤ ص ٤٩

(٢) ن . م جـ ٢٢ ص ١٢٥

(٣) الاغاني جـ ٢١ ص ٢٣٠

بالقشيرية والبلدية فكان إذا قال شعراً غنى فيه احمد وخرج مع ابن الاشعث فأتي به الحجاج اسيراً في الاسرى فقتله صبراً »(١) وكان يعير اهتماماً لا بأس به لسيرة الشاعر الشخصية وتصرفاته خاصة الخبر الغريب فيها قال :

« وكان بكر بن النطاح صعلوكا يصيب الطريق ثم اقصر عن ذلك فجعله أبو دلف من الجند وجعل له رزقاً سلطانياً وكان شجاعاً بطلا فارساً شاعراً حسن الشعر والتصرف فيه كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام » (٢)

وكان يحاول أن يحدد زمن الشاعر وموقعه في سلسلة تاريخ الادب لأجل الوضوح في الدراسة وبيان صلته بمن سبق اوتلا .

« من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال : انه أول من قال الشعر من نِزار وهو اقدم من امرىء القيس ولقيه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه الى قيصر لما توجه اليه فمات معه في طريقه وسمته العرب عمراً الضائع لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب » (٣)

ولم يقف اهتمام ابو الفرج عند الشعراء الذين اتضح له نسبهم سواء اكان عربياً ام اعجمياً بل تعداه حتى الى الشعراء الذين

---

(١) ن . م جـ ٦ ص ٣٤
(٢) ن . م جـ ١٩ ص ٣٦
(٣) ن . م جـ ١٨ ص ٧٦

كان نسبهم مدغولا او مشكوكا فيه فقال عن الحطيئة بعد ان اعطي شجرة نسبه :

«ونسبه متدافع بين قبائل العرب وكان ينتمي الى كل واحدة منها اذا غضب على الآخرين » (١)

وقال عن نسب عبدالله بن العباس بن الربيع :

« والربيع على ما يدعيه اهله ابن يونس بن ابي فروة وقيل انه ليس ابنه وآل ابي فروة يدفعون ذلك ويزعمون انه لقيط وجد منبوذاً فكفله يونس بن ابي فروة ورباه فلما خرج المنصور ادعى اليه » (٢)

وهو غير مهمل فى البحث ولا متهاون في الحقيقة وتسجيل الخبر الدقيق والرواية الصحيحة ولكن قد تنقطع به السبل فلا يجد بين يدية شيئاً فيسجل ذلك ليدفع عن نفسه لوم التقصير قال « ابو العيال بن ابي عنبر بالباء ولم اجد له نسباً يتجاوز هذا في شيء من الروايات وهو احد بني خُناعة ابن سعد من هذيل وهذا اكثر ما وجدته من نسبه » (٣)

وهو مع ذلك لا يميل الى التكرار ولا يسرف فيه ان وجد مندوحة عن ذلك فاذا ورد نسب لأحد الشعراء واعاد الكلام في مكان آخر عنه او عن احد اولاده فهو يحيلنا على ما ورد

---

(١) ن . م ج ٢ ص ١٣٠

(٢) ن . م ج ١٩ ص ١٦٤

(٣) الاغاني ج ٢٣ ص ٣٩٥

سابقاً قال :

« عمارة هو ابن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى وقد تقدم نسبه ونسب جده في اول الكتاب ويكنى عمارة أبا عقيل » (١)

وأعار المؤلف اهتماماً كبيراً لأقرباء الشاعر واجداده وأولاده من الشعراء لان العرب كانوا يعتقدون ان الشعر يورث وان الشاعر الذي يولد لأم اهلها شعراء قد يرث عن أمه قول الشعر وان لم يكن شاعراً وقد فات العرب كما يبدو في ان الذين قالوا الشعر من ابناء للعوائل التي اشتهرت بقول الشعر انما قالوه بسبب الاحتكاك المباشر والعيش مع الشعر مدة طويلة وسماع المناقشات والانشاد والمناقضات والمناوشات وما يدور في نواديهم ومجالسهم من رواية الشعر وترديده لكن أبا الفرج سار وراء هذا الرأي فاشار الى ذلك من بعيد .

قال عن زهير بن جناب :

« ولم يوجد شاعر في الجاهلية والاسلام ولد من الشعراء اكثر ممن ولد زهير » (٢) وقال عن عبد يغوث بن صلاءة :

« وعبد يغوث من اهل بيت شعر معرق لهم في الجاهلية والاسلام منهم اللجلاج الحارثي وهو طفيل بن يزيد ابن صلاءة واخوه مُسْهِر فارس شاعر وهو الذي طعن عامر ابن

---

(١) ن . م جـ ٢٣ ص ٤٢٤

(٢) ن . م جـ ١٨ ص ٣٠١

الطفيل في عينه يوم خيف الريح ومنهم من ادرك الاسلام جعفر بن علية بن ربيعة بن الحارث بن عبديغوث بن الحارث ابن معاوية بن صلاءة وكان فارساً شاعراً صعلوكا اخذ في دم فحبس في المدينة ثم قتل صبراً » (١)

وقال عن يزيد الخيل :

« وكان لزيد الخيل ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر » (٢)

وقال عن الكميت :

« والكميت احد المعرقين في الشعر ابوه معروف شاعر وامه سعدة شاعرة واخوه خيثمة اعشى بني اسد شاعر وابنه معروف بن الكميت شاعر » (٣)

وقد قارن بين شعراء العائلة الواحدة ففاضل بين واحد وآخر قال عن مروان الاصغر « قدم نسبه ونسب ابيه وأهله واخبارهم متقدماً وكان مروان آخر من بقي منهم بعد من الشعراء وبقي بعده منهم (متنوج) وكان ساقطاً بارد الشعر » (٤)

٢ـ الاوصاف النفسية والجسدية والعادات والمظهر :

لقد اهتم المؤلف بالخصائص النفسية والجسدية والعادات والمظاهر والسلوك الشاذ والمهنة وقد انفرد بذلك أبو الفرج

---

(١) ن . م جـ ١٦ ص ٢٥٤

(٢) ن . م جـ ١٧ ص ١٧٣

(٣) الاغاني جـ ٢٢ ص ١٣١

(٤) ن . م جـ ١٢ ص ٧٢

وجعله باباً مهما من ابواب دراسته للشخصية وكان قداستعمل ذلك احياناً سبباً لتفسير سلوك الشاعر الاجتماعي فهو يوضح سيرة الحطيئة المضطربة من خلال قوله « كان ذا شرّه وسفَه »[1].

وقال عن عمرو بن قميئة (وكان شاباً جميلا حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر ... وكانت سبابتاً قدميه ووسطياهما ملتصقتين وكان عمه محباً له معجباً به رفيقاً عليه)[2] وهو يربط بين طموح الشاعر ونفسيته وشهرته ويذكر ذلك في الحديث عن محمد بن حازم بن عمرو الباهلي « كان ساقط الهمة متقللا جداً يرضيه اليسير ولا يتصدى لمدح ولا طلب »[3]

وهو يتصيد غرائب الاخبار في حياة الشعراء ويسجل الامور الغريبة والحوادث الشاذة التي تهم القراء وتغذى حب الاستطلاع عندهم فهو يحدثنا عن زهير بن جناب ويقول :

«وهو احد من ملّ عمره فشرب الخمر صرفاً حتى قتلته»[4]

وحدثنا في سيرة الوليد بن يزيد عن صفاته واخلاقه فقال :

« من فتيان بني امية وظرفائهم وشعرائهم واجوادهم واشدائهم وكان فاسقاً خليعاً متهماً في دينه مرمياً بالزندقة

---

(١) ن . م ج ٢ ص ١٣٠

(٢) ن . م ج ١٨ ص ٧٦ / ٧٧

(٣) ن . م ج ١٤ ص ٨٧

(٤) ن . م ج ١٨ ص ٣٠١

وتحدث عن ابي العتاهية فسجل عليه سيرته الغريبة في شبابه .

وقال : « كان في أول امره يتخنث ويحمل زاملة المخنثين . كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه »

وذكر سيرة عمار ذي كُبَار واتهامه بالزندقة فقال :

« كان ليّن للشعر ماجناً خميّراً معاقراً للشراب وقد حُدَّ فيه مرات ..... وكان هو وحماد الرواية ومطيع بن اياس يتنادمون ويجتمعون على شأنهم لا يفترقون وكلهم كان متهماً بالزندقة وعمار ممن نشأ في دولة بني امية ولم اسمع له بخبر في الدولة العباسية ولا كان مع شهوة الناس لشعره واستطابتهم اياه ينتجج احداً ولا يبرح للكوفة لعشا بصره وضعف نظره » (١)

وهو يميل الى تسجيل العادات والهوايات وما اليه قال عن العرجي :

« كان مشغوفاً باللهو والصيد حريصاً عليهما قليل المحاشاة لاحد فيهما ولم يكن له نباهة في اهله وكان اشقر ازرق جميل الوجه » (٢)

---

(١) الاغاني ج ٢٣ ص ٣٦٧

(٢) ن . م ج ١ ص ٣٦١

وتتبع العيوب الجسدية عند الشعراء فسجلها :

« ... (في رواية) : كان الكميت بن زيد طويلا اصم ولم يكن حسن الصوت ولا جيد الانشاد فكان إذا استنشد امر ابنه المستهل فأنشد وكان فصيحاً حسن الانشاد » (١)

وقال عن الحكم بن عبدل انه « كان اعرج احدب » (٢)

وقال عن شبيب بن البرصاء « كان شبيب اعور اصاب عينه رجل من طيء في حرب كانت بينهم » (٣)

وسجل الاطباع النفسية والتصرفات الفردية الشاذة التي تنبع من عيوب جسدية أو غيرها قال عن عقيل بن عُلَّفه « وكان اعرج جافياً شديد الهوج والعجرفة والبذخ بنسبه في بني مرة لايرى أن له كفئاً » «٤»

ولاحظ الكاتب حتى حالات الجنون والاضطرابات العصبية عند الشعراء وسجل الحالات النفسية المختلفة لامثال هؤلاء قال :

« وكان جعيفران اديباً شاعراً مطبوعاً وغلبت عليه المرة السوداء فأختلط وبطل في اكثر اوقاته ومعظم احواله ثم كان إذا افاق ثاب اليه عقله وطبعه فقال الشعر الجيد وكان اهله يزعمون انه من العجم من ولد اذين » «٥»

---

(١) ن . م ج ١٦ ص ٣٥٦

(٢) ن . م ج ٢ ص ٣٦٠

(٣) ن . م ج ١٢ ص ٢٧٣

(٤) ن . م ج ١٢ ص ٢٥٥

(٥) الاغاني ج ٢٠ ص ٢٥٥

وقال عن ابي حيّه النُميري « قيل ـ انه كان يصرع »[1]

وسجل حتى السلوك الشاذ الغريب كما سجله في حياة بكـر ابن خارجه :

« كان وراقاً ضيق العيش مقتصراً على التكسب من الوراقة وصرف اكثر ما يكسبه الى النبيذ وكان معاقراً للشـرب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحاً مطبوعـاً طبعاً ماجناً .... (في رواية) رأيت بكر بن خارجة يبكر في كل يوم بقنينتين من شراب الى خراب من خرابـات الحيرة فلا يزال يشربه على صوت هدهد كان يأوى الى ذلك الخراب الى أن يسكر ثم ينصرف قال : وكان يتعشق ذلك الهدهد » .

ونقل عن فساد عقله من كثرة الشراب الخبر التالي في رواية:

« حضرنا دعوة ليحى بن أبي يوسف القاضي وبتنا عنده فما انبهني الا صياح بكر يستغيث من العطش فقلت له مالك ؟قم فأشرب فالدار ملىء بالماء قال : اخاف قلت : من أي شـيء ؟ قال : في الدار كلب كبير فأخاف أن يظنني غزالا فيثب عليّ ويقطعني ويأكلني فقلت له : ويحك انت بالحمير اشـبه منك بالغـزال . قم فأشرب أن كنت عطشان فأنت آمن . وكان عقله قد فسد من كثرة الشراب »[2]

وكما سجل اطباع الممرورين والشواذ فهـو يسجل ايضـاً اصحاب النادرة والفكاهة فيقول عن اسماعيل بن يسار النسائي

---

(١) ن . م جـ ١٦ ص ٢٣٦

(٣) ن . م جـ ٢٣ ص ٦٦ و ٦٩

« كان طيباً مليحاً مُندِراً بطالا مليح الشعر ..... وإنما سمي اسماعيل بن يسار النسائي لأن اباه كان يصنع طعام العرس ويبيعه فيشتريه منه من اراد التعريس من المتجملين وممن لم تبلغ حاله اصطناع ذلك » (١)

وأهتم بالمظهر الخارجي اهتمامه بالاطباع النفسية فقال عن اخبار ابن مولى : « وكان ظريفاً عفيفاً نظيف الثياب حسن الهيئة » (٢) وهو إذ سجل عيوب الخلقة والعاهات الجسدية الظاهرة وما يخل بالشخص من العيوب النفسية والتصرفات الشاذة فهو لم يغفل عن تسجيل عيوب النطق عند الشعراء من ذوي الاصول الاجنبية فهو حين يتكلم عن زياد الأعجم اشار الى ذلك قال : « كان شاعرا جزل الشعر فصيح الالفاظ على لُكْنه لسانه وجريه على لفظ اهل بلده . . . أن زياداً الأعجم دعا غلاماً له ليرسله في حاجة فأبطأ فلما جاءه قال له - منذ لدى (دَأوتلك) الى أن قلت لي (لَبيّ) ما كنت (تَسْنأ) يريد من لدن (دعوتك) الى أن قلت (لبيك) ما كنت (تصنع) فهذه الفاظه كما ترى في نهاية القبح واللكنه » (٣)

ولعل اطرف ماسجله مؤلف الأغاني من اوصاف ماوصف

---

(١) ن . م جـ ٤ ص ٤٠٧

(٢) ن . م جـ ٣ ص ٢٨١

(٣) ن . م جـ ١٥ ص ٣٠٧

به ابن سريج المغني ومع ان ابن سريج ليس بشاعر ولكننا سوف نسجل هذا الوصف لما فيه من دقة وطرافة قال :

« أن ابن سريج كان آدم احمر ظاهر الدم سِناطاً في عينيه قَبَل بلغ خمساً وثمانين وصلع فكان يلبس جُمَّه مركبة وكان اكثر مايُرى مقنعاً » (١)

٣ ـ العقيدة والدين :

اهتم أبو الفرج بالاضافة الى ماقدمنا بعقيدة الشاعر ودينه فهو اشار الى شعراء النصرانية وشعراء اليهود وربط بين عقيدتهم وتصرفاتهم فهو حين يتكلم عن كعب بن الأشرف يقول :

« وهو شاعر من شعراء اليهود ..... وكان عدواً للنبي (ص) يهجوه ويهجو اصحابه » (٢)

وقال عن عدى بن زيد :

« شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك ابوه وأمه وأهله » (٣) وقد اكد في دراسته عقائد الشعراء على شيئين اثنين اكثر من غيرهما وهما :ـ

---

(١) الاغاني ج ١ ص ٢٢٩

(٢) ن : م ج ٢٢ ص ١٢٥

(٣) ن : م ج ٢ ص ٨٠

١ ـ الشك والردة والزندقة وما اليه

٢ ـ التشيع المعتدل والمغالى فيه

فهو حين يتكلم عن الحطيئة يشير الى ضعف عقيدته ويقول :

« مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام فأسلم ثم ارتد » وقال في ذلك (من الطويل)

اطعنا رسولَ الله إذ كان بيننا

فيا لِعَبادِ الله ما لابي بَكْرِ

أيُورِثُها بكراً إذا مات بعده

وتلك لعمرُ الله قاصِمةُ الظهرِ (١)

ونقل التهمة المروية عن ابي العتاهية وسجلها كما سجل اخبار الشك الذي حام حول الشاعر في مكان آخر قال :

« وأكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بأن شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد » (٢) وحين تكلم عن شعراء الشيعة سجل ميلهم الشيعي ومقدار هذا الميل وشدته وقال عن الكميت مثلا :

« كان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك وقصائده

---

(١) ن . م جـ ٢ ص ١٣٠

(٢) ن . م جـ ٤ ص ٤

الهاشميات من جيد شعره ومختاره » (١)

وقال عن ديك الجن :

« وكان يتشيع تشيعاً حسناً وله مراث كثيرة في الحسين ابن علي عليهما السلام » (٢) وذكر ذلك باختصار عن محمد ابن وهيب وقال :

« وكان يتشيع وله مراث في اهل البيت » (٣)

وفصل ذلك في حياة غيرهم من الشعراء فعند الكلام على دعبل نراه يعرض لحياته المعذبة الخائفة لخصومته مع السلطة في سبيل عقيدته وقال في ذلك :

« وكان دعبل من الشيعة المشهورين بالميل الى على صلوات الله عليه وقصيدته - مدارس آيات خلت من تلاوة - من احسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في اهل البيت عليهم السلام ..... وكتب قصيدته (مدارس آيات) فيما يقال على ثوب وأحرم فيه وأمر أن يكون في اكفانه ولم يزل مرهوب اللسان وخائفاً من هجائه للخلفاء فهو دهره كله متوار هارب » (٤)

وعرض الى عقيدة السيد الحميري وأثرها في تركه وطرحه

---

(١) الاغاني ج ١٦ ص ٣٢٨

(٢) ن . م ج ١٤ ص ٤٩

(٣) ن . م ج ١٩ ص ٣

(٤) ن . م ج ٢٠ ص ٦٩

وتسيانه فقال :

« وإنما مات ذكره وهجر الناس شعره لما كان يفرط فيه من سب اصحاب رسول الله (ص) وأزواجه في شعره ويستعمله في قذفهم والطعن عليهم فتحومى من هـذا الجنس وغيره لذلك هجره الناس تخوفاً وتراقباً ولـه طراز من الشـعر ومذهب قلما يلحق فيه أو يقاربه ولا يعرف له من الشعر كثير وليس يخلو من مدح بني هاشم أو ذم غيرهم ممن هو ضده لهم ولو أن اخباره كلها تجرى في هذا المجرى ولا تخرج عنـه اوجب الا نذكر منها شيئاً ولكنا شرطنا أن نأتي بأخبار من نذكره من الشعراء فلم نجد بداً من ذكر اسلم ماوجدناه لـه وأخلاه من سيء اختياره على قلة ذلك » (١)

وهذا الموضوع يطول للتفصيل فيه فهو قـد عرض كذلك للشعراء المعادين للهاشميين ومن الذين تجرأوا على مقـام آل البيت اما كرها أو حباً في المال وقربى السلطان وقـد سجل المؤلف اخبار على بن الجهم وأسرافه في ذلك وما رد عليـه الشعراء امثال البحتري وغيره وما اتهموه فيـه من اخلاقـه فايطالع القارىء ذلك هناك . وسوف نذكر طرفاً من ذلك في بحثنا عن علاقة الشاعر بالدولة .(٢)

---

(١) ن . م جـ ٧ ص ٢٢٤

(٢) لا زال البحث مخطوطاً ويقدم للنشر عام ١٩٧٠ ان شاء الله وقـد ظهر شيء عن « شعراء البلاط » في مقالتنا « الخطوط العامة في تطور الشـعر العربي » في مجلة كلية الآداب في بغـداد لعام ١٩٦٨ .

٤ ـ البيئة والسكن والفترة :

بحث المؤلف بخصوص البيئة في بلد المنشأ والوطن الذي عاش فيه الشاعر كما اشار الى ذلك في الفترة السياسية التي عاش فيها الشاعر والشيء المهم في ذلك انه ربط بين اهمية المكان الذي عاش فيه الشاعر وأثر ذلك في شهرة الشاعر أو خموله وفي مقدار ماهيأته تلك البيئة من شهرة أو خمول له وحدد زمن الشاعر لغرض تاريخي بحت في اغلب الاحيان فهو قد قسم للتاريخ الأدبي التقسيم السياسي والزمني دون شك وهو نوع من التصنيف الأدبي على كل حال وان لم يكن احسنها إلا انه ادق وأصوب من تقسيمات من سبقه من النقاد الذين قسموا الشعراء على اساس الطبقات والجودة والرداءة وما اليه . قال عن العباس بن الاحنف :

« من شعراء الدولة العباسية » (١) وقد يحدد قيمته الفنية بين شعراء الفترة التي عاش فيها الشاعر كما قال عن مسلم بن الوليد: « شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية ومولده الكوفة » (٢) واستعمل لفظة (مخضرم) التي اطلقت على شعراء الجاهلية والاسلام في التقسيم الحديث لشعراء العصر الأموي والعباسي قال عن ابن المولى :

---

(١) الاغاني جـ ٨ ص ٣٥٤

(٢) ن . م جـ ١٨ ص ٣١٥

« من مخضرمي الدولتين ومداحي اهلها قدم على المهدي وأمتدحه بعدة قصائد فوصله بصلات سنية » (١)

وقد يذكر انتقال الشاعر من بيئة الى بيئة أو حكم الى حكم قال عن اسماعيل بن يسار النسائي « كان منقطعاً الى آل الزبير فلما افضت الخلافة الى عبدالملك بن مروان وفد اليه مع عروة ابن الزبير ومدحه ومدح الخلفاء من ولده بعده وعاش عمراً طويلا الى أن ادرك آخر سلطان بني امية ولم يدرك الدولة العباسية » (٢)

وكان يهتم بسكن الشاعر فيما إذا كان حاضرة أو بادية فهو حين يتكلم عن بكربن خارجه يقول انه كان « رجلا من اهل الكوفة » (٣) وكأنه يشعرنا بأثر الحاضرة في ذلك إذا قرأنا قوله عن شبيب بن البرصاء « من شعراء الدولة الاموية بدوي لم يحضر إلا وافداً أو منتجعاً » (٤)

وقد يعرّف زمن الشاعر بصورة تقريبية لا بحياة الخليفة أو بالسنة أو العام انما بالاشارة الى شاعر معاصر مشهور كقوله عن مزاحم بن عمرو بن مرة « بدوي شاعر فصيح صاحب

---

(١) ن . م جـ ٣ ص ٢٨١

(٢) ن . م جـ ٤ ص ٤٠٤

(٣) ن . م جـ ٢٣ ص ٦٦

(٤) ن . م جـ ١٢ ص ٢٧٣

قصيد ورجز كان في زمن جرير والفرزدق وكان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه » (١)

ويهتم بحياة الشعراء الكبار فيؤرخ لأبي تمام ويقول :

« مولده ومنشوءه بناحية منبج بقرية منها يقال لها - جاسم » (٢)

ويؤرخ للحسين بن الضحاك فيقول عنه « وهو بصري المولد والمنشأ من شعراء الدولة العباسية واحد ندماء الخلفاء من بني هاشم » (٣)

وقد انتبه لأثر البيئة في صلات الشاعر الاجتماعية وعلاقته بالسلطة وقد انتبه الى مركز العراق وبغداد في مصائر الشعراء المعاصرين من سكان البلاد الاسلامية وشهرتهم قال عن ديك الجن :

« من شعراء الدولة العباسية وكان من ساكني حمص ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد الى العراق ولا الى غيره منتجعاً بشعره ولا متصدياً لأحد » (٤)

وقد يفرق لقارئه بين مولد الشاعر ومسكنه الحالي زيادة في الاهتمام والتقصي قال عن محمد بن وهيب :

« شاعر من اهل بغداد من شعراء الدولة العباسية وأصله

---

(١) ن . م جـ ١٩ ص ٢٧

(٢) الاغاني جـ ١٦ ص ٢٠٣

(٣) ن . م جـ ٧ ص ١٤٣

(٤) ن . م جـ ١٤ ص ٤٩

من البصرة » (١) وقد انتبه أبو الفرج الاصفهاني الى مايكون شهرة الشاعر من عوامل اضافة الى جودته وقد وضع لذلك ثلاثة اسباب نثرها عند الكلام عن الشعراء وبيئاتهم وهي :-

١ ـ العلاقة بالسلطان والخلافة والعيش في بغداد بشكل خاص

٢ ـ المعيشة في العراق ومدنه والمعيشة في البلاد العربية

٣ ـ الاتصال بالشعراء والكتاب والمغنين ومن اليهم

فقد قال عن ربيعة الرقي مثلا :

« كان ينزل الرقة وبها مولده ومنشؤه فاشخصه المهدي اليه فمدحه بعدة قصائد واثابه عليها ثواباً كثيراً وهو من المكثرين المجيدين وكان ضريراً .

وإنما اخمل ذكره وأسقطه عن طبقته بعده عن العراق وتركه خدمة الخلفاء ومخالطة الشعراء ومع ذلك فما عدم مفضلا لشعره مقدماً له » (٢)

وفي الوقت الذي يخمل فيه الشاعر المجيد ذو السيرة المتزنة نجد شاعر العراق قد يرتفع نجمه مع عيوبه الخلقية قال :

«وأبو حيّه شاعر مجيد مقدم من مخضرمي الدولتين الأموية

---

(٤) ن . م ج ١٩ ص ٣

(٥) ن . م ج ١٦ ص ١٨٩

والعباسية وقد مدح الخلفاء جميعاً وكان فصيحاً راجزاً من ساكني البصرة وكان اهوج جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك اجمع وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه وقيل انه كان يصرع»(٦)

وقد يكون بعد الشاعر عن البلاد العربية سبباً من اسباب نسيانه أو اهماله أو عدم شهرته أو ذكره بما يستحق وقد يعدو الشعراء على اثاره فيأخذون منها وينسبونه الى انفسهم قال عن أبي الهندي :

« وكان شاعراً مطبوعاً وقد ادرك الدولتين دولة بني امية وأول دولة ولد العباس وكان جزل الشعر حسن الالفاظ لطيف المعاني وإنما اهمله وامات ذكره بعده عن بلاد العرب ومقامه بسجستان وبخراسان وشغفه بالشراب ومعاقرته اياه وفسقه وما كان يتهم به من فساد الدين » (١)

وقد اخذ أبو نؤاس كثيراً من معانيه فسلخها .

وهو كما اجمل العوامل الثلاثة المذكورة التي تعمل في شهرة الشاعر فقال :

« وإنما اهمل ذكره وأسقطه عن طبقته بعده عن العراق وتركه خدمة الخلفاء ومخالطة الشعراء » فقد اعطى اسباباً اخرى لضياع الشعراء ونسيانهم منها قلة انتاج الشاعر وعدم

---

(٦) ن . م جـ ١٦ ص ٢٣٦

(١) الاغاني جـ ٢٠ ص ٢٩٣

شيوعه قال :

« شاعر مقل .... ليس ممن شهر وشاع شعره في ايدي الناس » (٢) وقد يكون السبب الذي من اجله يموت ذكر الشاعر وقوعه في فترة يسيطر عليها شعراء كبار فيضيع لذلك ذكر الشاعر ويموت وقد لاحظ أبو الفرج في كلامه عن الشاعر مرة بن قحطان :

« شاعر مقل اسلامي من شعراء الدولة الأموية وكان في عصر جرير والفرزدق فأخملا ذكره لنباهتهما في الشعر وكان مرة شريفاً جواداً وهو احدمن حبس في المناحرة والاطعام »(٣)

وان اثر العلاقات الفردية في الحواضر المتحضرة مهم جداً فى شهرة شاعر أو خمول آخر . وقد لاحظ ابو الفرج ما للعلاقات الفردية من اثر في شهرة الشاعر خاصة إذا كان صديقه متنفذاً أو مغنياً يغنى بأشعاره ويوصلها الى اذان الخلفاء والوزاء فيقدم الشاعر تبعاً لذلك .

قال عن ابي الاسد :

« شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية من اهل الدينور وكان طيباً مليح النوادر مزاحاً خبيث الهجاء وكان صديقاً لعلويه المغني الاعسر ينادمه ويواصل عشرته ويصله علويه بالاكابر ويعرضه للمنافع وله صنعة في كثير

---

(٢) ن . م جـ ٣ ص ٣٤٨

(٣) ن . م جـ ٢٢ ص ٣٤٨

من شعره »[1]

ولعله قد فاتنا الكثير من ملاحظات ابي الفرج عن الشعر والشعراء فالكتاب على سعته قد يذهل قارئه عما فيه وينسيه هدفه الذي عمد اليه في قراءته .

وهو لم ينس أن يسجل للعلاقة بين الشاعر والدولة والمجتمع فيما رواه من اخبار وآثر ذلك في ادب الشعراء ايضاً .

---

(١) الاغاني ج ١٤ ص ١٢٥

دراسات وكتب اخرى حديثة

حول الاغاني ومؤلفه

١ ـ بروكلمن (كارل) : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد ابن احمد القرشي الاصفهاني
(في : تاريخ الأدب العربي ٦٨/٣) ـ (الترجمة العربية)

٢ ـ داود سلوم : الأغاني : مراجعه واسانيده (بحث)
(مجلة كلية الآداب . بغداد ١٩٦٩) (تحت الطبع)

٣ ـ داود سلوم : الرواية في كتاب الأغاني
(مجلة البلاغ ، بغداد ١٩٦٩) (تحت الطبع)

٤ ـ شفيق جبري : دراسة الأغاني . دمشق ١٣٧٠ / ١٩٥١

٥ ـ شفيق جبري : أبو الفرج الأصفهاني . بيروت ١٩٥٥

٦ ـ شوقي ضيف : النقد في كتاب الأغاني ١٩٣٩ (رسالة جامعية مخطوطة)

٧ ـ طلال سالم الحديثي وكريم علكم الكعبي : شروح الأصفهاني في كتاب الأغاني .
بغداد ١٩٦٧

٨ ـ عبدالستار فراج : فهرست كتاب الأغاني (دراسة مقارنة في مخطوطات الأغاني في الخمسين صفحه الاولى من

الفهرست وهي مهمة لمعرفة تأليف الكتاب وتركيبه وفيها احصاء للاصوات المتعارف عليها في عصر المؤلف)

٩ ـ محمد عبد الجواد الأصمعي : أبو الفرج الأصفهاني وكتابه الأغاني ـ قاهرة ١٩٥١ .

١٠ ـ هاشم (الحاج) ، محمد للرجب : حل رموز كتاب الأغاني للمصطلحات الموسيقية . بغداد ١٣٨٦هـ ، ١٩٦٨

الفهـارس

ف (١) تخريج نصوص الكتاب

ف (٢) فهرس القوافي

ف (٣) فهرس الأعلام
والجماعات والأقوام
والأماكن

ف (٤) بعض الشعراء الذين ترجم لهم أبو الفرج وورد
لهم ذكر في الكتاب مع ذكر مكان الترجمـة في
كتاب الاغاني .

ف ١

تخريج نصوص الكتاب

الرقم بين القوسين يشير الى رقم الصفحة في هذا الكتاب

الاغانـــي :

الجزء الاول : ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، (٢٢) ، ١٢ (٢٨) ، ٢٥٣ (٥٢) ، ٢١٩ (٧٢) ٧٢ - ٧٣ (٧٤) ٧٩ (٨٢) ، ١٧٤ (٨٣) ١٤٧ (١٠٤) ، ٣٥٠ (١٥٠) ٢١٩ (١١٠) ، ١٢٢ (١١٣) ، ٣٦١ (١٢٦) ، ٢٢٩ (١٣٠)

الجزء الثاني : ٦٦ (٢٢) ، ٣١٨ (٢٣) ، ١٨٥ (٢٦) ، ٢٩٧-٢٩٨ ، ٣٠٠ (٤٤) ، ٣١٠ (٥١) ، ٨ (٥٦) ، ٦٥ ، (٥٧) ١٢٣ (٦٠) ، ١٢٦ (٦٢) ، ١٢٤ (٦٣) ، ١٣١ - ١٢٢ (٦٥) ، ٢٥٨ (٦٨) ، ١٠ ، ١١ (٧٥) ، ١١ ، ٧ ، ٢٥ (٧٦) ، ٢٠٦ ، ٢٦٧ (٧٨) ، ١٢٨ ، ١٨٧ (٧٩) ، ٢٦٧ (٩٨) ، ٢٦١ (٩٩) ، ٢٥٦ (١٠٠) ، ٢٩٧ (١٠٣) ، ٨٠ (١٠٦) ، ٦٨ (١٠٨) ، ٢٧

(١١٧) ، ١٣٠ (١٢٢) ، ١٣٠ (١٢٢) ، ١٠٣ (١٢٥)

٣٦٠ (١٢٧) ، ١٨٠ (١٣٠) ، ١٣٠ (١٣١)

الجزء الثالث : ١٤٥ (٢٦) ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ - ٢٨٤ (٤٩) ، ١٦

(٥٨) ، ٩٢ (٥٩) ، ٩٢ (٧١) ، ١٢٩ (١١٩)

٢٨١ (١٢٩) ، ٢٨١ (١٣٥) ، ٣٤٨ (١٣٩)

الجزء الرابع : ١ (١٣) ، ٣١٠ (٢٠) ، ٨ (٢٣) ، ١١٤ (٢٦) ،

٣٧٩ (٥٠) ، ٤٠٨ (٥١) ، ٢٦١ (٦٤) ، ٤٠ (٦٧)،

٤٦ (٧٠) ، ٢٩٠ (٧٧) ، ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ٢٣٦ (٨٥) ،

٤ (٩٥) ، ٩٥ (٩٩) ، ٤ (١٠١) ، ٨٠ (١٠٣) ،

٢٣٦ (١٠٣) ، ٩٥ (١٠٤) ، ٤ (١٠٥) ، ٢٣٦

(١٠٨) ، ٤٠٧ (١٢٩) ، ٤ (١٣١) ، ٤٠٤ (١٣٥)

الجزء الخامس : ٢٢٨ (٢٢) ، ٣٩٦ (٢٢) ، ١٠٧ (٢٣) ، ٢٤٢ (٢٤)

٩١ (٢٦) ، ٧٨ (٦١) ٧٣ (٦٦) ، ٣٢ (٧٣) ، ٤٠

(١٠٧) ، ٣١٧ (١١٣) ،

الجزء السادس : ١٩٧ (٢٣) ، ٢٢٨ (٢٤) ، ٣٢١ (٢٤) ، ٦١ (٢٦)

١٣٢ (٤٢) ، ١٠ (٥٤) ، ٧ (٥٥) ، ٩٨ (٩٧) ،

١٠٨ - ١١٠ (٨١) ، ١٥٠ (٩٦) ، ١٠١ (٩٩) ، ١٥٠

(١٠٢) ، ٢٣٦ (١٠٤) ، ١٥٠ (١٠٩) ، ٣٤ (١٢١)

الجزء السابع : ١٤٦ (٢٣) ، ٨١ - ٨٢ (٤٤) ، ١٤٦ (٥٣) ، ١٢٩

(٥٩) ، ٢١ (٧٠) ، ٣ (٨٧) ٢٢٤ (٨٨) ، ١٤٣ ،
١٩ (٨٩) ، ٢٣٨ (٩٨) ، ٢٨٦ (١٠٧) ، ١٩ (١٠٩) ،
٣ (١١٧) ، ١٤٣ (١١٨) ، ٢٢٤ (١١٩) ، ٣ (١٢٦)
٢٢٤ (١٣٣) ، ١٤٣ (١٣٦)

الجزء الثامن : ٢٣٤ (٤٧) ، ٢٥٥ (٥٥) ، ٣٥٤ (٩٥) ، ٣٥٤ (١٠١)
، ٤ (١٠٤) ، ٣٦٩ (١١٠) ٣٦٩ (١١١) ، ٤٩ (١١٢) ٣٥٤ (١٣٤)

الجزء التاسع : ٢١٨ (٢٠) ، ٣١٨ (٢٣) ، ٦٧ ، ١٧٨ ، ٢١٨ ، ٢٦٦
(٢٤) ، ١٣ (٣٨) ، ٢٧٢ (٤١) ، ١٢٩ (٧١) ، ٩٥
(٧٢) ، ١١٩ ، ٢٩٥ (٨٠) ، ١٥٦ (١٠٣) ، ١٤٢
(١٠٨) ، ٤٠ (١١٢) ، ٣٠٣ ، ٣٣٢ ، ١٧٠ (١١٣) ،
٢٤٢ (١١٤)

الجزء العاشر : ١٥٦ (٢٣) ، ٢٩٠ (٦٢) ، ٤٠ (٧١) ، ٢٨٦ (٨٦) ،
٢٩٠ (٩٧) ، ٤٠٩ (١٠٥) ، ٢٨٦ (١٠٦) ، ٨٦ (١٠٧)
، ١٥٥ ، ١٥٦ ، (١٠٧) ، ٢٢٩ (١٠٨) ٢٧٦ (١١٠) ،
١٦٠ (١١٢)

الجزء الحادي عشر : ٢٥٧ (٤٦) ، ٢٥٩ (٤٧) ، ٢٦٧ (١٠٣)

الجزء الثاني عشر : ٣٠٠ (١٨) ، ١٨ (٢٤) ، ٧٢ (٢٤) ، ٥٩ (٦١) ،

٢٧١ (٨٢) ، ٨٠ ، ٧٢ (٩٦) ، ٧٢ (١٠٢) ، ٢٥٥
(١٠٥) ، ٧٢ (١٢٤) ، ٢٧٣ ، ٢٥٥ (١٢٧) ، ٢٧٣ (١٣٥)
الجزء الثالث عشر : ١ (٢٥) ، ٢٦٦ (٤٠) ، ٥٥ (٤٣) ، ٥٥ (٤٦) ،
١٤ (١٠٦) ١٠٧ (١٠٩) ، ١٠١ (١١٠) ، ١٤ (١١١)
الجزء الرابع عشر : ٣٥٤ (٤٠) ، ١٤٣ (٧٣) ، ٤٩ (٩٤) ، ٤٩ (١٠٢)
، ٨٧ (١٠٣) ، ٤٩ (١٢٠) ، ٨٧ (١٢٥) ، ٤٩ (١٣٢)
٤٩ (١٣٦) ، ١٢٥ (١٤٠)
الجزء الخامس عشر : ٢٥١ (٣٨) ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ (٤٥) ، ٣٣٧
(٤٩) ، ٣٠٨ (٥٦) ، ٣٠٠ (٨٠) ، ٢١١ (٩٧) ،
٢١١ (١٠٢) ، ٢٨١ (١٠٦) ، ٣٠٨ (١٠٧) ، ١٢٣
(١١١) ، ٣٠٧ (١٢٩)
الجزء السادس عشر : ٢٠٣ (٣٥) ، ١٧٦ (٥٣) ، ٣٢٨ (٨٨) ، ٢٠٣
(٩٢) ، ١٤ (١٠٣) ، ٢٠٣ (١٠٤) ، ٣٢٨ (١٠٤) ،
٢٠٣ (١٠٧) ، ٢٣٧ (١٠٨) ، ٣١٩ (١٠٩) ، ١٧٦
(١١٠) ، ٣٢٨ (١١١) ، ٢٠٣ (١١٢) ، ٢٥٤ (١٢٤)
٣٥٩ (١٢٧) ، ٢٣٦ (١٢٨) ، ٣٢٨ (١٣٢) ، ٢٠٣
(١٣٦) ١٨٦ (١٢٧) ، ٢٣٦ (١٣٨)
الجزء السابع عشر : ١٤ ، ١٥١ (٢٥) ، ٣١٥ (١٠٥) ، ٣٣٥ (١١٠) ،

٣٣٣ (١١١) ، ٣٣٣ (١١٤) ، ١٧٣ (١٢٤)

الجزء الثامن عشر : ٢٨٧ (٦٨) ، ٣١٥ (٩١) ، ١٣٦ (١٠٣) ، ٢٨٧ (١٠٤) ، ٧٦ (١٠٥) ، ٣٤٥ (١١٠) ، ٧٦ (١٢١) ٣٠١(١٢٣) ، ٧٦ - ٧٧(١٢٥) ، ٣٠١(١٢٥)٣١٥ (١٣٤)

الجزء التاسع عشر : ١٦١ (٢٥) ، ٦٢ (٨٠) ، ٢٧ (١٠٥) ، ٣ (١٠٦) ، ٣٢١ (١١٣) ، ٣ (١١٨) ، ٣٦ (١٢١) ، ١٦٤ (١٢٢) ، ٣ (١٣٢) ، ٢٧ (١٣٦) ، ٣ (١٣٧)

الجزء العشرون : ١ (١٤) (١٩) ، ٦٩ (٨٨) ، ٢٩٣ (٩٠) ، ٢٩٣ (١٠٧) ٢٩٣(١٠٩) ، ٢٥٥ (١٢٧) ٦٩(١٣٢) ، ٢٩٣(١٣٨)

الجزء الواحد والعشرون: ١١ (٣٩) ، ٤١ ، ٣٩ (٩٢) ، ٤٠ - ٤١ (٩٣) ٣٩ (١٠٥) ، ٣٩٠ (١٠٥) ، ٣٣١ (١٠٦) ، ٣٩ (١٠٩) ، ٣٩ (١٠٩) ، ٢٨٢ (١١٠) ، ٢٢٥ (١١١) ، ٣٢٩ (١١٢) ، ٢٣٠ (١٢٠)

الجزء الثاني والعشرون : ١٥١ (٢٥) ، ٤ (٤٧) ، ٢٥٥ (٩٦) ، ٢٥٥ (١٠٢) ، ٣٤٨ (١٠٥) ، ٢٢٥ (١٠٦) ، ٣٣٧ ، ٣٧٧ (١٠٨) ، ٥٢٤ ، ٤١٤ (١١٢)

٤٩ (١١٢) ، ٥٢٤ (١١٣) ، ١٢٥ (١٢٠) ، ١٣١
(١٢٢) ، ١٢٥ (١٣٠) ـ ٣٤٨ (١٣٩)

الجزء الثالث والعشرون: ١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ (٢٥) ، ٣٦ (٩٦) ، ٦٦
(١٠٥) ، ٢٦٧ (١٠٨) . ٢٦٧ (١٠٩) . ٦٦
(١٠٩) . ٣٢٥ (١١٢) . ٣٩٥ (١٢٢) . ٤٢٤
(١٢٣) . ٣٦٧ (١٢٦) . ٦٦ . ٦٩ (١٢٨) ،
٦٦ (١٣٥)

الجزء الرابع والعشرون (فهرس الاغاني) : ١٧ ـ ٢٢ (١٥) . ٢٠ (١٦)
٢١ (١٧) . ٣٧ (١٩)

معجم الادباء : ـ

الجزء الخامس : ١٥١ (١٣) (١٨) . ١٥١ ـ ١٥٢ (٢٨)

القـــوافي

القافية	الصفحة
تطيبُ	٤٦
تنسكبُ	٦٥
الحقائبُ	٦٧
طنبُ	٧٨، ٩٨
شيبِ	٦٣
العنبِ	٧٠
للملعبِ	٨٠
الطربِ	٩٤
علتِ	٤٠
حلتِ	٤١
العرصاتِ	٨٨
خَلَجْ	٩٣
وهّاجْ	١١٧
لمستراحِ	٩٩
المساجدُ	٥٩
يفندِ	١٨
الصدي	٥١
غدِ	٦٣
زادا	٥٣
ردّا	٥٦
والسهرْ	٥٢
الحِصرْ	٥٨
بكروا	٥١
تصيرُ	٦٢
مهجّرُ	٨٢
يفاخرُ	١١٧

القافية	الصفحة
بعيري	٣٩
والسدير ِ	٩٨
بكر ِ	١٣١
حارا	٦٤
تصدّعا	٥٥
روادعا	٦٠
واوضعا	٨٣
واشترافى	٤٠
والشنف ِ	٩٣
سملّقُ	٤٨
للتفرقُ	٤٩
فيعتنقُ	٦٧
تطرقُ	٧٢
المآقي	٤٣
شائقي	٧٧
اعتنقا	٦٧
افترقا	٧٣
بارقه	٧٩
وامقه	٨٠
للطلْ	٧٨

القافية	الصفحة
حميلُ	٣٨ه
كالحلل ِ	٥٠
للقتال ِ	٧٩
رمالا	٦٧
للفحولا	٦٧
تخيّلا	٧٣
للقِدمْ	٥٩
نَعَمْ	٨٠
شممُ	٤٥
الحرمُ	٤٥
الاعاجمُ	١١٧
ام حكيم ِ (اهيمُ)	٤١
ام حكيم (ذميم ٍ)	٤٢
كرم ِ	٥٩
قائم ِ	٦٨
سهم ِ	٧٤
دمَا	٦٠
أمما	٦٥
تجشما	٦٦
الملامه	٩٩

القافية	الصفحة
دانْ	٦٥
الهجانِ	٣٩
تبني	٧٠
لليمينا	٣٨
مافيها	٥٤
تلاقيا	٤١
فاستويا	٦١، ٩٧
لديّا	٦٩
المراسيا	٧٥

ف ٣

الاعـــلام

(أ)

ابراهيم الخليل ٩٤

ابراهيم بن سيابة ٩٦

ابراهيم بن المدبر ٢٥، ٣٠، ٣١

ابراهيم الموصلي ٢٩

(ابن)

ابن ابي سلمى (١١٧)

ابن الخياط ٢٦، ٢٧، ٢٩

ابن اذينة ٢٢، ٢٩

ابن الزبعرى ٧٤

ابن الاعرابي ٣٨، ٤٥، ٦٣، ٧٥

ابن البواب ٥٢، ٥٣

ابن جامع ٢٩

ابن الدمينة ٤٦

ابن رهيمة ٤٠

ابن سريج (الفني) ١٣٠

ابن سلام ٩

ابن الاشعث ١٢١

ابن شيرزاد ٩٣

ابن طباطبا العلوي ١٠

ابن قتيبة ٩، ١٠

ابن قيس للرقيات ٨٥

ابن الكلبي ٧١، ٧٦، ١١٦

ابن المأمون ٥٣

ابن المعتز ٩، ٦١، ٩١، ٩٧

ابن مفرّغ ٣٩

ابن منظور ٧ ، ١٤
ابن المولى ٤٨ ، ١٢٩
، ١٣٤
ابن ميادة (ابو
شراحيل آوشرجيل)
٦٨ ، ٩٩ ، ١١٧
ابن النديم ٨
ابن هرمة ٥٠ ، ٥٧ ،
٦٧ ، ٨١ ، ٩٩
ابن واصل الحموي ٧
(أبو)
أبو احمد (؟) ٤٧
أبو الأسد ١٣٩
أبو الأسود الدؤلي
١٧ ، ١٨
أبو ايوب ٥٠
أبو بكر (الصديق)
(١٧١)
أبو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام
٧٣
أبو تمام الطائي ٨ ، ٣٨
٢٦٨ ، ٩١ ، ٩٢ ،
٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٨
أبو حزام العكلي ٣٨
أبو حشيشة ١٥
أبو حية النميري
١٢٨ ، ١٣٧
أبو خراش ١٢٠
أبو دلف ١٢١
أبو العاص (١١٧)
أبو العتاهية ١٣ ، ٦٦
٦٩ ، ٧٠ ، ٩٥ ، ٩٦
٩٨ ، ١٢٦ ، ١٣٠
أبو علي الحاتمي ٦٩
أبو عمرو الشيباني ٣٨
، ٤٩
أبو عمرو بن العلاء
٧١ ، ٧٣ ، ١٣٨
عيال بن ابي عنبر
١٢٢

أبو نخيلة الحماني ٢٢
٢٩ ، ١١٦
أبو نصر ٥٥
أبو نواس ٨ ، ٩ ،
١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩
٧٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٣٨
أبو الفرج الاصفهاني
٥ - ٦ ، ١٠ ، ١١ ،
١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٢
٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١
٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣
، ٥٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
٧٠ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩
٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤
، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٢ ،
٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ،
١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٣
، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٧
، ١٣٩ ، ١٤٠
أبو كلدة ٣٠
أبو محجن الثقفي ٤٦
ابو الهندي ٨٩ ، ١٣٨
احمد بن سعيد
الدمشقي ٧١
احمد الصالحاني ٧
احمد النصيبي ١٢٠ ،
١٢١
احمد بن يحيى (ثعلب)
٥٤ ، ٥٨
الاحوص ٢٤ ، ٣٠
٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥١
، ٦٨ ، ٧٥ ، ٩٠
اخشين بن شهرداد
آدم (٦)
ادريوس بن يستاسب
١١٩
اذين ١٢٧
ارسطو ١٠
ازدكرد بن حيس
١١٨
اسحق بن حنين ١٠
اسحق الموصلي ٢٢ ،
٣٠ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨

، ٥١ ، ٦٨ ، ٧٥ ،
٩٠
اسماء (٥٣) ، (٦٥)
اسماعيل بن يسار
للنسائي ٥١ ، ١٢٨ ،
١٢٩ ، ١٣٥
اسماعيل بن يونس
٦٩
الاسكندر ٦٩
الاصمعي ٢٩ ، ٢٨
٥٠ ، ٥٥
الاعشى ٧٢ ، ٧٩ ،
٨٦
اعشى همدان ١٢٠
الاقيشر ٤٦
(أم)
الحجاج بنت محمد
ابن يوسف بن الحكم
ابن ابي عقيل ١١٦
أم حكيم (٤١) ، ٤٢
أم حكيم للبيضاء بنت
عبد المطلب ١١٧
أم سلّام (٤٣) ، ٤٤
أم عمرو (٣٨)
أم عوف (١٨)
أم كلثوم بنت عبد الله
ابن عامر ١١٧
الاموي ١٠
امروء القيس ٦٢ ،
٧٢ ، ١٢١
اوس بن غلفاء
الهجيمي ٥٤
ايوب بن عَبابَة ٧٥
(ب)
بثينة (صاحبة جميل)
٣٩
للبحتري ٨ ، ٦٨ ، ٩٢ ،
٩٣ ، ٩٧ ، ١٣٣
برد بن يرجوخ ١١٨
بشار بن برد (أبو
معاذ) ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠

٣١، ١١٨، ١١٩
بشر بن المعتمر ٩
بشر بن مروان ٥١
بكر (بن ابي بكر الصديق) (١٣١)
بكر بن خارجة ١٢٨
١٣٥
بكر بن النطاح ١٢١
بنداد بن سيحان بن مكرر ١١٩
برونو (المستشرق) ٦
بهمز بن ازدكرد ١١٨
بهمن بن دارا ١١٨

(ت)

تميم (جد ديك الجن) ١٢٠

(ث)

الثريا (صاحبة عمر ابن ابي ربيعة) ٢٩، ٣١

(ج)

الجاحظ ٩، ١٠، ٧٤
جحظة الطنبوري ٩٨
جرير (بن عطية بن الخطفى) ٢٥، ١٠٦، ١٣٦
الجعد بن مهجع ١٧
جعفر بن الزبير بن العوام ٥٦
جعفر بن علية بن ربيعة ١٢٤
جعيفران (الموسوس) ١٢٧
جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله الحموي ٧
جميل بثينة ٣٩، ٧٥، ٨٥
جنان (صاحبة ابي نواس) ١٣

(ح)
الحارث بن خالد المخزومي ٣٠، ٣١
حبابة ٢٤
حبيب بن مسلمة الفهري ١٢٠
الحجاج (بن ابي يوسف الثقفي) ١١٦ (١١٧)، ١٢١
الحزين بن سليمان الديلي ٤٥
حسان بن ثابت ٧٤، ١٢٠
الحسن بن علي ١١٨
الحسن بن عليل العنزي ٧١
الحسن بن وهب ١٥، ٢٥
الحسين بن الضحاك (الخليع . الاشقر) ٥٢، ٧٠، ٨٧، ٨٨
٨٩، ١٣٦
الحسين بن علي (بن ابي طالب) ٩٤، ١٣٢
الحطيئة ١٢٢، ١٣١
حكم الخضري ٩٩
حماد الراويه ٧٣، ١٢٦
حماد عجرد ٨٧
حنين بن بَلُوع ٥١
حيس بن مهران ١١٨

(خ)
خالد بن جميل ٧٦
خالد بن خداش ٤٢
خالد القسري ٧٣
خالد الكاتب ٢٥، ٣٠، ٣١
خالد بن كلثوم ٤٩، ٧٦
خسروان بن اخشين ١١٨

خُنث ٢٢
خثيمة (اعشى بني اسد ١٢٤

(د)

دارم (من ولد السموأل) ٧٢
دادان بن يهمن ١١٩
دارا بن نيروز ١١٨
داود بن سَلْم ٥٣، ٥٤
دريد (بن الصِّمّة) ٢٤
دعبل (الخزاعي) ٨٨، ١٣٢
دقاق ٧١
دكين الراجز ٣٨
ديك الجن (عبد السلام بن رغبان) ٩٤، ١١٩، ١٣٢، ١٣٦

(ذ)

ذو الاصبع العدواني ٧١
ذو الرمة ١١١

(ر)

الربيع بن يونس ابن ابي فروه ١٢٢
ربيعة الرقي ١٣٧
ربيعة بن مفرِّغ الحميري ١١٩
رزين العروضي ٥٠، ٩٦
رسول الله (ص) ٨٧، ١١٧، ١٢٠، (١١٣)، ١٣٣
الرشيد (هرون) ١٠٩
الرمّاح ٧٨، ٩٨
رملة بنت معاوية (ابن ابي سفيان) ٥٢

(ز)

الزبير ٧٨
الزبير بن بكار ٥٦

٨١ ، ٨٥
زهير (بن ابي سلمى)
٦٧
زهير بن جناب ١٢٣
١٢٥
زياد بن ابيه ٣٩ ،
(٤٠) ، ١١٩
زياد الاعجم ١٢٩
زيد الخيل ١٢٤
زينب (٤٠)

(س)

سعده (ام الكميت
ابن معروف) ١٢٤
سكينة بنت الحسين
ابن علي ٨٤
سلاّمة (صاحبة
الاحوص) ٧١
سلاّمة القس ٤٤
سلمى (٤٤) ، (٩٩)
سليمى (٤٣) ، (٧٣)
سليمان بن جعفر بن
ابي جعفر المنصور ٥
سليمان بن وهب
٣١ ، ٣٢
السموأل ٧٢
سميّة (ام زياد ابن
ابيه) (٤٠)
سودة (٥٠)
سويد بن ابي كاهل
١١٠
السيد الحميري
(اسماعيل بن محمد
ابو هشام) ٨٧، ١٣٢

(ش)

شبيب بن البرصاء
١٧، ٨١، ٨٢، ١٢٧
١٣٥
الشعبي ٥١ ، ١٢٠
شهر داد بن نبوذ
١١٩
شهريار بن بنداد
سيحان ١١٩
شروستان بن يهمن
١١٨

(ص)

الصاحب بن عباد

٥ ، ٦
صالح بن عبدالله العبشمي ٤٢
الصلتان العبدي ٥٦
الصمة (القشيري) ٥٥
الصولي ١٠
(ط)
طرفة (بن العبد) ٤٤
الطفيل الغنوي (المحبّر) ١٠٦
طفيل بن يزيد ابن صلاءة ١٢٣
طلال سالم الحديثي ٥٨
(ظ)
ظالم (١١٧)
(ع)
عائشة (زوج الرسول) ٧٤
عاتكة بنت شهدة ١٧
عاتكة بنت يزيد ابن معاوية ١١٧
عامر بن صالح ٥٠
عامر بن الطفيل ١٢٣
العباس بن الاحنف (ابو الفضل) ٥٠ ، ٥١ ، ٩٥ ، ١٣٤
عبدة (صاحبة بشار) ٢٤ ، ٢٩ ، ٣١
عبدالرحمن بن ابي عماش الجشمي ٤٤
عبدالرحمن بن حسان ٢١ ، ٢٩ ، ٥٢
عبد الرحمن ابن الحكم ٣٩
عبدالرحمن ابن عثمان ابن ابي العاص ٤٤
عبدربه بن الحكم ٤٤
عبدالستار فرّاج ٧ ، ١٥
عبدالعزيز بن مروان ٦٠
عبدالعزيز بن يزيد ابن الاسود الكندي ٥٤
عبدالله بن عامر ١١٧

عبدالله بن للعباس
ابن الربيع ١٢٢
عبد قيس بن خفاف
البرجمي ٤٧
عبدالملك بن مروان
٥١
عبدالواحد ٩٩
عبدالواحد بن سليمان
٨١
عبدالله بن هرون ٩٦
عبلة (صاحبة عنترة)
٣٨
عبيدالله بن زياد ١١٩
عبيدة بن هلال
اليشكري ٤٢
عبديغوث بن صلاءة
١٢٣
عتب (صاحبة ابي
العتاهية) ١٣، ٢٦
العجير السلولي ٤٥،
٤٦، ٥٤
عدوان ٧١
عدي (بن يزيد)
٢٩، ٦٢، ٦٤، ١٣٠
العرجي ٣٠، ٣١
١٢٦
عروة بن الزبير ١٣٥
عريب ٢٥
عفيرة ١٧
عقيل ٨١، ٨٢
عقيل (عقيلة) (٦٣)
عقيل بن علفة ١٧،
٢٩، ٣١، ١٢٧
علقمة بن عبدة ١١١
علويه ١٨، ١٣٩، ٥
علي بن ابي طالب ٦٨
علي بن ثابت (صديق
ابي العتاهية) ٦٩
علي بن الحسين ابن
علي بن ابي طالب ٤٥
علي بن الجهم ٩٣
١٣٣
علي بن صالح ٥٠
عمار ذو كُبار ٩٥،
١٢٦
عمارة بن عقيل ابن

جرير بن بن عطية ١٢٣
عمر بن ابي ربيعة ٢٩، ٣١، ٤٧، ٥٢، ٥٦، ٧٢، ٨٢، ١٠٦
عمر بن بانة ١٨، ٩٦
عمر بن الخطاب ٦٤، ١٢٠
عمرة (٥٨)
عمرو (٦٥)
عمرو بن شية ٤٦
عمرو الضائع ١٢١
عمرو بن عدي ٣٧
عمرو بن عقيل ابن الحجاج الهجيمي ٥٤
عمرو القنا ٤٢
عمرو بن قميئة ١٢٥
عمرو بن كلثوم ٣٨
عنترة ٣٨، ٤٧، ٦٢

(غ)

الغول بن عبدالله ابن صيفي الطائي ٥١

(ف)

فخر الدين النجفي ٨
الفرزدق (الفريد) ٣٠، ٤٥، ١٠٥، ١٣٦
فضل اليزيدي ٩٠
فيروز بن كرديه ١١٨

(ق)

القالي ٥٨
قدامة بن جعفر ١٠
قطري بن الفجاءة المازني ٤٢
القفطي ٨
قيس بن ذريح (قيس لبنى) ٥٥، ٧٥
قيصر ١٢١

(ك)

كثيرة (٦٥)
كثير عزة ٤١
كرديه بن ماهفيدان ١١٨
كريم علكم الكعبي

٥٨
كسرى (١١٧)
كعب بن الاشرف
١٢٠ ، ١٣٠
للكميت بن زيد
(ابو المستهل) ٨٨
، ١١١ ، ١٢٧
الكميت بن معروف
١٢٤
(ل)
لبنى (صاحبة قيس
بن ذريح) (٤١) ،
٧٥
لبيد ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١
٨٠ه ، ١٠٣
لبينى (٦٤)
اللجلاح الحارثي
(وهو طفيل بن يزيد
ابن صلاءة) ١٢٣
ليلى (صاحبة
المجنون) ٣٩ (٤٨)
، ٧٥ ، (٧٥) ٧٦٠
ليلى الاخيلية ١٦
(م)
مالك بن ابي كعب
الخزرجي ٢٩ ، ٥٣
مالك بن ابي كعب
(رجل من مراد) ٥٣
ماخر شيد انماذ ابن
شهريار ١١٩
ماهفيدان بن دادان
١١٨
المبرد ٩ ، ٤٢ ، ٥٨
المتنبي ٦٩
متوّج (من اولاد
مروان الاصغر ابن
ابي حفصة) ٩٦ ،
١٢٤
متي بن يونس القنائي
(ابو بشر) ١٠
المجنون ٢٤ ، ٣٠
٣٩ ، ٤١ ، ٥٥ ، ٥٦
٧٥ ، ٧٦
محمد (ص) ٧٣ ، ٧٤
محمد بن ابي العباس
٤٠

محمد بن اميه ٢٥
٣٠ ، ٣١ ، ٥٦
محمد بن حازم ابن
عمرو الباهلي ١٢٥
محمد الخضري ٧
محمد بن عثمان
المخزومي ٥١
محمد بن القاسم ابن
مهرويه ١١٨
محمد بن وهيب ١١٨
، ١٢٠ ، ١٣٦
محمد بن يزيد ١١٩
المخبل السعدي ١٥
مروان الاصغر ١٥ ،
١٢٤
مزاحم بن عمرو ابن
مرة ١٣٥
المستعين ٨٩
المستهل (بن الكميت
بن زيد) ١٢٧
مسلم بن الوليد (صريع
الغواني) ١٥ ، ٩٠ ،
٢٩١ ، ١٣٤
مسهر بن يزيد ابن
صلاءة ١٢٣
المصعب ٨٠
مطيع بن اياس ١٢٦
معاوية (بن ابي
سفيان) ٣٩
المعتصم ٨٠ه
المعتمر بن العنبر
الهذلي ٨١
معروف بن الكميت
(ابن الكميت ابن
معروف) ١٢٤
مكرر بن ادريوس
١١٩
المنتصر ٨٩
المنخل اليشكري ٣٨
المنصور ١٢٢
المنهال ٨١
المهدي (الخليفة
العباسي) ١٣٥ ،
١٣٧
المهلبي (ابو محمد)

٥ ، ٦
مهلهل ٦٧
مهلهل بن يموت ١٠
مهران بن خسروان ١١٨
المؤمل ٩٦
موسى ٩٨

(ن)

نبوذ بن ماخرشيد
انماذ ١١٩
النبي (ص) ١٣٠
نصيب (بن رباح) ٦٧ ، ٨٥
النضر (؟) ٤٣
نُعْم (٨٢)
النعمان بن بشير الانصاري ٤٩
نفيلة الاشجعي (ابو المنهال) ٨١
نوفل بن اسد ابن عبدالعزي ٤٩

(هـ)

هشام بن المغيرة ٧٤
هند (٧٢)
الهيثم بن عدي ٤٢

(و)

الوصي (انظر : علي بن ابي طالب) (٩٨)
وضاح (اليمن) ٢٢ ، ٣٠
الوليد بن عقبه ٢٩، ٣٠ ، ٣١
الوليد بن يزيد الاموي (ابو العباس) ٤٤ ، ٧٠ ، (٧٧) ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٥

(ى)

ياقوت الحموي ٨ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٢٨
يرجوخ بن شروستان ١١٨
يحيى بن ابي يوسف القاضي ١١٨
يحيى بن علي ابن يحيى ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠

، ٥١
يزيد بن الحكم ١٧
، ٤٤
يزيد بن ربيعة ١١٩
يزيد بن عبدالمدان
٣٠ ، ٣١
يزيد بن عبدالملك
٢٤ ، ١١٧
يزيد بن معاوية ٤٩
يستاسب بن لهراسف
١١٩
يعقوب بن السكيت
٥٠
يعقوب بن الفرج
النصراني ٩٣
يونس الكاتب ٤٠

القبائل والجماعات

(أ)
بنو امية ٧٤ ، ٧٦ ،
٨٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٣٥ ، ١٣٨
الازد ١١٩
اهل (آل) البيت ٨٨
١٣٢ ، ١٣٣
الاوس ١٢٠
(ب)
باهلة ١١٨
البصريون ٩٧
بنو (ولد) العباس
٩٠ ، ١٣٨
بكر بن وائل ٧٢
(ت)
تغلب ابنة وائل ٧٢
، ٧٣
(ح)
(بنو) حُدّان ١١٩
(آل) حرب ١١٩
(خ)
الخزرج ١٢٠
(بنو) خناعة بن سعد
ابن هذيل ١٢٢

(ز)
آل الزبير ١٣٥
(ش)
الشاميون ٩٤
الشيعة ١٣١
(ط)
الطالبيون ٨
الطاهريه ٨٠
(ع)
العجم ١٢٧
العلويون ٨٧
(ك)
الكوفيون ٩ ، ١٣٤
(م)
المدينون ٤٧
المرقشون ٥٤
المكيـون ٤٧
(ن)
النصاري ١٣٠
(هـ)
(بنو) هاشـم ٨٧ ، ٨٨ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ،
الهذليون ٢٢ ، ١٢٠
(ى)
يهود ١٢٠ ، ١٣٠
اليونانيون (الفلاسفة) ٦٩

البلدان والاماكن

(آ)
احد (غزاة) ٢٠ ، ٢٩
اصبهان ٥
المانيـا الشرقيـة ١٩
آيا صوفيا ٧
(ب)
برلين ٦
بغداد ٥ ، ٥٨ ، ٨٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
بصرة ١٣٧ ، ١٣٨
بلاد العـرب ٩٠ ، ١٢٨
بولاق ٦ ، ١٧
بومباي ٨
بيروت ٧
البيت (مكة) ٤٥

(ت)
تيماء ٧٥
(ج)
جاسم (قريه) ١٣٦
(ح)
الحجاز ٨٥
حمص ١٣٦
(خ)
خراسان ٩٠، ١٣٨
الخَل ٥٩
خِيَم ٥٩
(د)
دجلة ٥، ٨٠، ٨٠هـ
دينور ١٣٩
(ر)
الرقة ١٣٧
رِمَع ٥٩
(س)
سجستان ٩٠، ١٣٨
(ش)
الشام ١٣٦
(ط)
طخارستان ١١٩
طهران ٨
(ع)
عراق ١٣٦، ١٣٧
١٣٨
العقيق ٦٣
عكاظ ٧٤
العلياء (٧٨)
(غ)
غوطا (بالمانيا الشرقية)
١٩
(ف)
فَيْف الريح ١٢٤
(ق)
قاهرة ٧
(ك)
الكوفة ١٢٦، ١٣٥
(ل)
ليدن ٦
(م)
مصر ٦، ٧، ٨
ملحوب ٧٨
منبج ١٣٦
مؤته ٩٤
ميونيخ ٦
(ن)
نجف ٨

ف ٤

اسماء بعض الشعراء الذي ترجم لهم وورد ذكر لهم في هذا الكتاب مع ذكر موضع الترجمة في كتاب الأغاني

ابراهيم بن سيابة - اغاني ١٢/٨٠
الاحوص - اغاني ٤/٤١٣
ابو الاسود الدؤلي - اغاني ١٢/٣٠١
الاعشى - اغاني ٩/١٠٤
الاقيشر - اغاني ١١/٢٣٥
امروء القيس - اغاني ٩/٧٦
البحتري - اغاني ٢١/٣٩
بشار بن برد - اغاني ٣/١٢٩
ابو تمام - اغاني ١٦/٢٠٣
جرير بن عطية الخطفى - اغاني ٨ / ٣
جعفر بن الزبير بن العوام - اغاني ١٥ / ٥
جميل بثينة - اغاني ٨/٩٠
الحارث بن خالد المخزومي - اغاني ٣ / ٧٠ م
الحزين بن سليمان الديلي - اغاني ١٥/٢٥٨
حسان بن ثابت - اغاني ٤/١٣٨
الحسين بن الضحاك - اغاني ٧ / ١٤٣
حماد عجرد - اغاني ١٤/٣٤
داود بن سلم - اغاني ٦ / ١١
دريد بن الصمة - اغاني ١٠/٣
دعبل الخزاعي - اغاني ٢٠/٦٨
ابن الدمينة - اغاني ١٧/٤٧
ديك الجن - اغاني ١٤/٤٩
ذو الاصبع العدواني - اغاني ٣ / ٨٥
ذو الرمة - اغاني ٤ / ٤٠٦
ابن الزبعري - اغاني ١٤ / ١٣٨
زهير بن ابي سلمى - اغاني ١٠ / ٢٩٨
السمؤال - اغاني ٢٢ / ١٠٨
الطفيل الغنوي - اغاني ١٥/٢٨٠
العباس بن الاحنف - اغاني ٨ / ٣٥٤
عبدالرحمن بن الحكم - اغاني ١٣ / ٢٦٠
عبيدالله بن قيس الرقيات - اغاني

٥ / ٦٤

ابو العتاهية ـ اغاني ٤ / ٣

العجير السلولي ـ اغاني ١٣/٥٦

عدي بن زيد ـ اغاني ٢/٨٠

العرجي ـ اغاني ١/٣٥٧

عقيل بن علفة ـ اغاني ١٢/٢٥٥

علقمة بن عبدة ـ اغاني٢١/٢٢٤

علي بن الجهم ـ اغاني ١٠/٢١٥

عمار ذي كبار ـ اغاني ٢٣/٣٦٧

عمر بن ابي ربيعة ـ اغاني ١/٧١

عمرو بن كلثوم ـ اغاني ١١/٤٦

عنترة ـ اغاني ٨/٢٢٥

الفرزدق ـ اغاني ٢١/٢٩٩

ابن المعتز ـ اغاني ١٠/٢٨٦

ابن مفرغ الحميري ـ اغاني ١٨ / ١٨١

المنخل اليشكري ـ اغاني ٢١/٣

ابن ميادة ـ اغاني ٢/٢٢٧

نصيب بن رباح ـ اغاني ١/٣٠٢

النعمان بن بشير الانصاري ـ اغاني ١٦ / ٣

ابن هرمة ـ اغاني ٤ / ٣٦٩ و ٥ / ٢٣٤

قيس بن ذريح ـ اغاني ٩/١٧٤

كثير عزة ـ اغاني ٩/٣

الكميت الاسدي ـ اغاني١٦/٣٢٨

ليلى الاخيلية ـ اغاني ١١/١٩٤

المجنون ـ اغاني ٢/٥

ابو محجن الثقفي ـ ١٨/٢٨٩

مسلم بن الوليد ـ اغاني ٨/٣٢٥

ابو الهندي ـ اغاني ٢٠/٢٩٣

وضاح اليمن ـ اغاني ٦/١٩٨

جدول الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
العصر العصر	العصر	٥	١١
صادر	الاندلس	٧	٢
ايجاب	يجاب	١٦	١٥
عادو	عاود	١٧	١٥
النسخه	النسخة	١٨	١١
المختاره	المختارة	١٨	١٢
عجوز	عجوزاً	١٨	١٣
بانه	بانة	١٨	١٦
توطئه	توطئة	٢٨	٩
(٥٣) الاغاني	(٥٣) معجم الادباء	٢٨	١
صاحبه	صاحبة	٢٩	١٨
غزاه	غزاة	٢٩	٢٢
منهجا	منهجاً	٣٣	١
في باب	في كل باب	٣٧	٢
الانسان	الاتان	٣٩	١٩
الى التي	من التي	٤٠	١٥
لو اني	حتى لو اني	٤٠	١٧
لتشابها	لتثابهما	٤١	١٣
راويها	رويها	٤٣	١
طرفه	طرفة	٤٤	١٩
يقاربة	يقاربه	٤٤	١٩

ايد	ابن	٤٥	١٨
واني	وانى	٤٨	٨
الروايه	الرآويه	٥٠	١
أب	آب	٥٢	٤
كثيره	كثيرة	٥٢	١٢
الوافر	البسيط	٥٤	١٥
معناها	مافيها	٥٤	١٧
ن	عن	٥٥	١
وتبين	ماتبين	٥٩	١٩
يضره ويضره	بضرة وبضرة		١٢
يروي	يروى	٦١	٤
يروي	يروى	٦١	٦
يسخط	بسخط	٦٢	٩
برتقين	يرتقين	٦٣	٢
يا للرجان	ياللرجال	٦٤	٥
تشكيك	تشتكيك	٦٧	١
السؤال	السموأل	٧٢	١٥
لبني	لبنى	٧٥	٢
من ٣٠٠	ص ٣٠٠	٨٠	١
ونصص	نصوص	٨١	١
للقمياس	للمقياس	٨٤	١٦
بردي	يردى	٨٥	١٤
ويحذر	ويحذو	٩٢	٦
ابو الفرج	ابي الفرج	١٣١	١٨
يزيد	زيد	١٢٤	٥

الفهرس العـــام

المقدمة ٣

١ – حياة ابي الفرج الاصفهاني ٥

٢ – آثاره ٦

٣ – اهمية كتاب الاغاني بين كتب النقد ٩

٤ – نظرة فاحصة في وحدة كتاب الاغاني ١١

منهج ابي الفرج الاصفهاني ٣٥

(١) تحقيق النصوص ٣٧

١ – الرد على الخطأ الشائع ٣٧

٢ – التشابه ٣٩

٣ – الوزن والقافية ٤٠

٤ – المعنى الداخلي للنص ٤٣

٥ – الرجوع الى المجاميع ٤٦

٦ – الظروف التاريخية ٥٠

٧ – الرواية والرواة ٥٣

(د) دراسة النص ٥٨

١ – شرح النص وتأويله ٥٨

٢ – السرقات والانتحال ٦٦

٣ – تسلسل النص وضبطه ٧٧

(٣) التقويم ولغة النقد ٨٤

١ – الاحكام العامة ٨٤

٢ – لغة النقد ١٠٠

أ – الشاعر ١٠١

ب – القصيدة والبيت والمعنى ١٠٦

(٤) سيرة الشعراء ١١٥
١ ــ البحث في نسب الوالدين والعائلة ١١٦
٢ ــ الاوصاف النفسية والجسدية والعادات والمظهر ١٢٤
٣ ــ العقيدة والدين ١٣٠
٤ ــ البيئة والسكن والفترة ١٣٤
دراسات وكتب اخرى حول الاغاني ومؤلفه ١٤١
الفهارس ١٤٣
ف (١) تخريج نصوص الكتاب ١٤٥
ف (٢) القوافي ١٥١
ف (٣) الاعلام ١٥٤
القبائل والجماعات ١٦٨
الاماكن ١٦٩
ف (٤) بعض الشعراء الذين ترجم لهم ابو الفرج وورد لهم ذكر في هــذا الكتاب مع ذكر موضــع الترجمة في كتاب الاغاني ١٧١
جدول الخطأ والصواب ١٧٣
الفهرس العام ١٧٥

مطبعة الايمان ١ / ٥٠٠ / ١٩٦٩

BY

F. X. SALLQUM

ASSISTANT PROFESSOR

College of Arts

Baghdad

ABU'L FARAJ'L ASFAHANI'S ANALYTICAL STUDY

OF TEXT AND BIOGRAPHY IN AL-AGHANI

BY

DR. D. SALLOUM

ASSISTANT PROFESSOR

College of Arts

Baghdad

نشر وتوزيع مكتبة الاندلس - شارع المتنبي

BAGHDAD 1969

السعر ٤٠٠ فلس